

آبَاءُ
جَوْادٍ
الْقُرَّاءِ بَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأما التحريف الذي يقول به شذمة في القرآن ، فهو عبارة عن حذف بعض ما يتعلق بمناقب أئمتنا الاثني عشر (ع) أو ما يتعلق بالمنافقين وأسمائهم ، أو ما يكون تفسيراً لبعض الآيات ، فتوهم أنه من القرآن كجملة - حق آل محمد - بعد قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(١) ، ومن البديهي أن مثل هذا التحريف لا يضر بما هو موجود بين الدفتين ولا يوجب إفحام المخالفين لنا وإلزامهم علينا .

وإذن فالجواب عن هذا السؤال أنه ليست له ثمرة عملية إلا دراسة الأخبار المذكورة في هذا المقام سنداً ومقادراً .

قال الشيخ الطوسي (ره) في - التبيان - : وأما الكلام في زيادته ونقصانه فعمداً لا يليق به أيضاً ، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الألبق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى (ره) وهو الظاهر من الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من أي القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، طريقها الأحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ، ولو صحت لما كان ذلك طعنًا على ما هو موجود بين الدفتين ، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه ، انتهى المقصود من كلامه .

ويظهر من هذه العبارة أمور :

الأول : الاختلاف في التحريف كان من القديم .

الثاني : لم يكن أحد قائلًا بالزيادة .

الثالث : كان بعض الخاصة قائلًا بالنقص .

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٧ .

الرابع : ورود الأخبار الظاهرة في التحريف .

الخامس : إن ما بين الدفتين - اللوحين على حد بعض التعابير - قرآن كله ، وهو الذي لا ينبغي الإرتياب فيه بتائناً ، إذ القول بالنقيصة لا يدعم ببرهان ، وعلى فرض تسليم النقيصة فليست مانعة عن صحة الاحتجاج بالموجود الفعلي وكونه معجزاً ومستنداً للأحكام الشرعية ، بل لا قائل بوقوع النقص في آيات الأحكام لأن القائل به من الشيعة يقول بالنسبة الى فضائل أهل البيت (ع) ومثالب أعدائهم دون غيرهما ، أضف إلى ذلك بأننا نقول أن سدة الوحي الإلهي وخزنة علوم الله قد بينوا الأحكام ووصلت إلينا بحمد الله ومنه بواسطة أصحابهم الأمناء (رض) ، فهذا البحث لا ثمرة فيه أبداً ، نعم لا بد من النظر في الأخبار الظاهرة في التحريف سنداً ودلالة حفظاً للأذهان من شوب الإنحراف .



السؤال الثالث : هل يترتب على القول بالتحريف مفسدة أم لا ؟

والجواب عنه : لا ، لأن الزيادة وهي الموجبة لسد باب التحدي غير معقولة ولا ماثورة ، والقائل بها لا يعتني بقوله لضعفه ووهنه ، والنقيصة على فرض التسليم بها لا تضر بالموجود ، وهو الحجة الإلهية الفعلية مضافاً إلى فساد القول بها ، نعم نفس هذا النزاع ربما يجريء الخصم بأن يقول : إذا كان العهدان محرفين فالقرآن كذلك ولكنه باطل ، إذ أن العاقل النبيه يرى الفوارق الشاسعة بين كلام معجز أسلوبه - وإن قيل بأنه كان أزيد مما يكون - وبين كتابين اجتمعت فيهما أوهام بالية وقصص خيالية وافتراءات فاضحة على انبياء الله ورسله من شرب الخمر والزنى بالبنات وما شاكل ذلك ، فما أشبه مطالبتها المدسوسة وأكاذيبها المجمعولة بحكايات تنسج لترويع الخاطر واتحاف السامر وإيناس الساهر ، فالإنصاف أن الخصم لا يمكنه التمسك بذيل هذا النزاع تغطية لتحريفات عهديه المحرفين .

إرشاد القلوب

النجي من عمل سوء من اليوم العقب

تأليف
الحسين بن أبي الحسن محمد بن أبي بكر
بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر

محقق
د. محمد باقر محمد باقر

المجلد الثاني



المكتبة الوطنية
أيران

لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو بزعمه، وإذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، وأخذ حقاً هو لغيره، وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله عز وجل: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١)، وقال: والكافرون هم الظالمون.

ومنها ما وافقه عليه صاحبه الثاني أنه لما أراد أن يجمع ما تهياً له من القرآن أمر منادياً ينادي في المدينة: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا نقبل من أحد شيئاً إلا بشاهدي عدل، وهذا منهم مخالف لكتاب الله عز وجل، إذ يقول: ﴿لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(٢).

فإن كان الرجل وصاحبه جهلاً هذا من كتاب الله، وظناً أنه لا يجوز^(٣) لأحد من الناس أن يأتي بمثل هذا القرآن، فذلك غاية الجهل وقلة الفهم، وهذا الوجه أحسن أحوالهما، ومن حلّ هذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة، وإن كانا قد علما ذلك من كتاب الله، ولم يصدّقاً أخبار الله فيه، ولم يشقا بحكمه في ذلك، كانت هذه حالاً توجب عليهما ما لا خفاء به على كل ذي فهم.

ولكن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قالوا: أنّها قصداً بذلك علياً عليه السلام، فجعلوا سبباً لترك قبول ما كان عليّ عليه السلام جمعه وآلفه من القرآن في مصحفه بتمام ما أنزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله منه، وخشياً أن يقبل ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم، وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذلك قالوا: لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل.

(١) هود: ١٨.

(٢) الاسراء: ٨٨.

(٣) لعل الأصح: يجوز.

آبَاءُ
جَوْادٍ
الْقُرَّاءِ بَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحدها : أن القرآن كان ينزل منجماً على حسب المصالح والوقائع ،
وكتب الوحي كانوا أربعة عشر رجلاً من الصحابة وكان رئيسهم أمير
المؤمنين (ع) وكانوا في الأغلب لا يكتبون إلا ما يتعلق بالحكام وما يوحى
إليه في المحافل والمجامع .

وأما الذي كان يكتب ما ينزل عليه في خلواته ومنازله فليس هو إلا أمير
المؤمنين (ع) لأنه كان يدور معه كيفما دار فكان مصحفه أجمع من غيره من
المصاحف ، ولما مضى رسول الله (ص) إلى لقاء حبيبه وتفرقت الأهواء بعده ،
جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن كما أنزل وشده بردائه وأتى به إلى المسجد وفيه
الاعرابيان وأعيان الصحابة فقال لهم : هذا كتاب ربكم كما أنزل ، فقال له
الاعرابي الجلف : ليس لنا حاجة في هذا ، عندنا مصحف عثمان ،
فقال (ع) : « لن يراه أحد حتى يظهر والذي القائم (ع) فيحمل الناس على
تلاوته والعمل بأحكامه ويرفع الله سبحانه هذا المصحف إلى السماء »^(١) ، ولما
تخلف ذلك الاعرابي احتال في استخراج ذلك المصحف ليحرقه كما أحرق
مصحف ابن مسعود ، فطلبه من أمير المؤمنين فأبى .

وهذا القرآن كان عند الأئمة يتلونه في خلواتهم وربما اطلعوا عليه بعض
خواصهم كما رواه ثقة الاسلام الكليني عطر الله مرقده بإسناده إلى سالم بن
سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله (ع) وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على
ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله (ع) : « مه ، كف عن هذه القراءة اقرأ كما
يقرأ الناس حتى يقوم القائم (ع) فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حدّه
وأخرج المصحف الذي كتبه علي (ع) . »^(٢)

(١) ذكر مثله بحار الأنوار : ج ٨٩ ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) الكافي : ج ٢ ص ٦٣٣ باب النوادر في فضل القرآن ح ٢٣ .

وهذا الحديث وما بمعناه قد أظهر العذر في تلاوتنا في هذا المصحف والعمل بأحكامه .

وثانيها : إن المصاحف لما كانت متعددة لتعدد كتاب الوحي عمد الاعرابيان الى انتخاب ما كتبه عثمان وجملة ما كتبه غيره وجمعوا الباقي في قدر ماء حار وطبخوه ولو كانت تلك المصاحف كلها على نمط واحد لما صنعوا هذا الشنيع الذي صار عليهما من أعظم المطاعن .

وثالثها : إن المصاحف كانت مشتملة على مدائح أهل البيت صريحاً ولعن المنافقين وبني أمية نصاً وتلويحاً ، فعمدوا أيضاً الى تزيفه ورفعوه من المصاحف حذراً من الفضائح وحسداً لعترته .

ورابعها : ما ذكره الثقة الجليل علي بن طاووس في كتاب - سعد السعود - عن محمد بن بحر التبرهني من أعظم علماء العامة في بيان التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى أهل الأمصار ، قال : اتخذ عثمان سبع نسخ فحبس منها بالمدينة مصحفاً وأرسل الى أهل مكة مصحفاً وإلى أهل الشام مصحفاً وإلى أهل البحرين مصحفاً ثم عد ما وقع فيها من الاختلاف بالكلمات والحروف مع أنها كلها بخط عثمان وإذا كان هذا حال اختلاف مصاحفه التي هي بخطه فكيف حال غيرها من مصاحف كتاب الوحي والتابعين .

وأما العصر الثاني فهو أزمان القراء ، وذلك أن المصحف الذي وقع اليهم خال من الاعراب والنقط كما هو الآن موجود في المصاحف التي هي بخط مولانا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (ع) وقد شاهدنا عدة منها في خزانة الرضا (ع) .

نعم ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه الموسوم بـالمطالع السعيدة - إن أبا الأسود الدؤلي أعرب مصحفاً واحداً في خلافة معاوية ، وبالجمله لما

آبَاءُ
جَوْادٍ
الْقُرَّاءِ بَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال الشيخ محمد حسين الأصفهاني النجفي والد شيخنا في الرواية أبي المجد الشيخ آغا رضا النجفي (قدما) في تفسيره : والأحاديث الظاهرة في تغيير القرآن وتبديله والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان وغير ذلك كثيرة ، حتى نقل بعض العارفين المحدثين عن السيد نعمة الله الجزائري أنه ذكر في الرسالة الصلابة - أن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ، وذكر أنه لم يقف على حديث واحد يشعر بخلاف ذلك ، وقال : القرآن الموجود الآن ستة آلاف آية وستمائة وست وستون آية تقريباً ، والمروي في صحيحة هشام الجواليقي : « أن القرآن الذي نزل على محمد (ص) سبعة عشر ألف آية وفي رواية ثمانية عشر ألف آية »^(١) .

ونقل عن سعد بن إبراهيم الأربيلي من علماء العامة في كتاب - الأربعين - أنه روى بإسناده إلى المقداد بن الأسود الكندي قال ؛ كنت مع رسول الله متعلقاً بأستار الكعبة ويقول : « اللهم أعني وأشدد أزرني وأشرح صدري وارفع ذكري » فنزل جبرائيل (ع) وقال له : اقرأ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك ، فقرا النبي (ص) علي بن مسعود فألحقها في تأليفه وأسقطها عثمان ، انتهى المقصود من كلامه ، ولعل المراد من ألفي حديث ، الطرق المتعددة من الشيعة وأهل السنة إلى النبي (ص) والأئمة (ع) .

ورأينا من بعض السادة الأجلة من الجامعين للأخبار رسالة فيها مباحث روائية وبالع في ذكر الأخبار التي يظهر منها وقوع التحريف ولا سيما بالنقصان ، وقال السيد صدر الدين في شرحه على قول المولى في الوافية : وقد وقع

(١) كما في الكافي : ج ٢ ص ٦٣٤ باب النوادر في فضل القرآن ح ٢٨ وانظر هامش الصفحة المذكورة .

وأقول إن السيد نعمة الله (قده) قد استوفى الكلام في هذا المطلب في مؤلفاته كشرح التهذيب والاستبصار ورسالته منبع الحياة ، وأنا أنقل ما في الرسالة لأن فيه كفاية ، قال (ره) : « إن الأخبار المستفيضة بل المتواترة قد دلت على وقوع الزيادة والنقصان والتحريف في القرآن ، منها ما روي عن أمير المؤمنين (ع) لما مثل عن التناسب بين الجملتين في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ ﴾ (٣) ، فقال : « لقد سقط من بينهما أكثر من ثلث القرآن » (٢) .

ومنها ما روي عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ۚ ﴾ (٣) ، قال : « كيف تكون هذه الأمة خير أمة وقد قتلوا ابن رسول الله (ص) ليس هكذا أنزلت وإنما نزلت خير أمة » (٤) ، أي الأئمة من أهل البيت .

ومنها الأخبار المستفيضة في أن آية الغدير هكذا نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ ﴾ في علي (ع) « وأن لم تفعل فما بلغت رسالته » (٥) ، إلى غير ذلك مما لو جمع لصار كتاباً كبير الحجم ، وأما الأزمان التي ورد على القرآن فيها التحريف والزيادة والنقصان فهما عصران : العصر الأول عصره (ص) وأعصار الصحابة وذلك من وجوه .

(١) ألف الوافية المولى عبد الله بن محمد البشروي التونسي الخراساني المتوفي ١٠٧١ وشرحها السيد صدر الدين محمد بن مير محمد باقر الرضوي القمي الهمداني الغروي بعد ١١٥٠ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ٣ .

(٣) كما في الاحتجاج : ج ١ ص ٣٧٧ .

(٤) كما في تفسير القمي : ج ١ ص ١٠ .

(٥) تفسير القمي : ج ١ ص ١٠ .

(٦) سورة المائدة ، الآية : ٦٧ .

آبَاءُ
جَوْادٍ
الْقُرَّاءِ بَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال الرابع : انه هل الاعتقاد بالتحريف مخل بالمذهب أم لا ؟ .

والجواب أنه لا يضر القول بالتحريف بمذهب القائل به لأن الإسلام يطلق تارة على الإسلام الصوري النظامي وهو يتحقق بأداء كلمتي الشهادتين بشرط أن لا ينقضهما في مرحلة الظاهر بإظهار ما يخالفهما ، وأخرى على أدائهما مع الإعتقاد القلبي بمضمونهما وما جاء به النبي (ص) مع العمل بالوظائف الدينية ، والقول بالتحريف لا يخل بالأول قطعاً لا دلالة له بالمطابقة أو بالالتزام على إبطال الشهادتين ، ولا يخل بالثاني أيضاً لأنه لا دليل على لزوم الإعتقاد بعدم وقوع التحريف في القرآن ، فالقول بالتحريف أو القول بعدمه لا ربط لهما بالإسلام بالمعنى الثاني ، ولذا نقول بأن جملة من الاختلافات العقائدية لا توجب الكفر أصلاً كنفى بعض المناقب - علم الغيب مثلاً - عن الأئمة (ع) أو الإعتقاد بعدم مقام الشفاعة لهم يوم القيامة أو عدم رجوعهم الى الدنيا حين ظهور قائمهم (ع) كما أن إثبات بعض المناقب لهم لا يوجب الكفر ، فلا يجوز رمي القائل به بالغلو وطرح خبره لذلك .

فيجب علينا أن لا نبادر بالتجاسر على القائل بالتحريف ، بل القائل به إنما ترجع بنظره التحريف لأجل الروايات الآتية النازرة بنظره إليه من دون نظر ناقد الى أسانيدھا ومداليلھا تورعاً في الدين وحذراً من التشكيك في الأخبار الواردة عن أهل البيت (ع) وإن ضعفت أسانيدھا وحفظاً لظواهرھا وإن خالفت العقل ، فتجد في كلام القائلين بالتحريف أنه لو لم نأخذ بتلك الأخبار فبأي شيء ثبت الإمامة والأحكام الشرعية الخ . نعم علينا - نحن - إيضاح الحق بما يقتضيه المنطق الصحيح والبرهان الصريح .

فقد نشأ القول بالتحريف استناداً الى الأخبار واستظهاراً منها فالقول بأن هذا الرأي خرافة إفراط في التعبير ، إذ أن الخرافة عبارة عن الخيالات الفاسدة التي لا أساس لها أبداً ، والقول بالتحريف وإن كان اشتباهاً إلا أن له منشأ وهو

الأخبار ، فاللزام ، تحليلها سنداً ودلالة لا رمي القائل به بالخرافة .

السؤال الخامس : من هم القائلون بالتحريف وما هي أدلتهم ؟

والجواب أن جماعة من المحدثين وحفظة الأخبار استظهروا التحريف

بالنقيصة من الأخبار ، ولذلك ذهبوا إلى التحريف بالنقصان .

وأولهم فيما أعلم علي بن إبراهيم في تفسيره ، فقد ورد فيه قال أبو

الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي : « فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ...
ومنه منقطع ومنه معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه محرف ومنه على خلاف
ما أنزل الله عز وجل ، - إلى أن قال - : وأما ما هو محرف منه فهو قوله : ﴿ لكن
الله يشهد بما أنزل إليك ﴾ في علي ، كذا أنزلت . ﴿ أنزله بعلمه والملائكة
يشهدون ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ في
علي ﴿ فإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾^(٢) . وقوله : ﴿ إن الذين كفروا
وظلموا ﴾ آل محمد حقهم ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾^(٣) ﴿ وسيعلم الذين
ظلموا ﴾ آل محمد حقهم ﴿ أي متقلب ينقلبون ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ ولو ترى ﴾
الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿ في غمرات الموت ﴾^(٥) ، ومثله كثير نذكره في
مواضعه^(٦) ، انتهى المقصود من كلامه ، ويظهر ذلك من الكليني حيث روى
الأحاديث الظاهرة في ذلك ولم يعلق شيئاً عليها ، وذهب السيد الجزائري إلى
التحريف في شرحه على التهذيبين وأطال البحث في ذلك في رسالة سماها
- منبع الحياة - .

(١) سورة النساء ، الآية : ١٦٦ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٧٠ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٦٧ .

(٤) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٧ .

(٥) سورة الأنعام ، الآية : ٩٣ وهي ﴿ ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت ﴾ .

(٦) تفسير القمي : ج ١ ص ٩ - ١٠ - ١١ .

أُصُولُ الدِّينِ

تَأَلِيفُ

سَيِّدِ أَتَمِّ الدِّينِ الْعَظِيمِ
السَّيِّدِ كَافِي الْحُسَيْنِيِّ الْحَاجَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

المشار إليه يوم تعيين الخليفة بالنص وهو المقصود.

يبقى الكلام في أن إقحام هذه الجملة في وسط أحكام الميتة والدم ولحم الخنزير... يكون معناه جعل هذه الجملة في غير محلها الأصلي، وذلك إما يكون بغاء من قبل شخص، أو بحكمة من الله ورسوله كحكمة حفظ الآية من أن يسقطها من لا يرضون بتلك الخلافة، وكم له - أي لجعل الآية في غير محلها المناسب - من نظير، ونذكر لذلك النماذج التالية:

الأول: آية العدة التي جعلت العدة بمقدار أربعة أشهر وعشر وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١) قبل آية جعلها سنة في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢)، في حين أن الأولى هي النسخة للثانية دون العكس.

الثاني: آية التطهير^(٣) التي أقحمت ضمن آيات نساء النبي رغم القطع بعدم ارتباطها بها؛ ذلك لأن الاحتمالات البدوية فيها ثلاثة:

الاحتمال الأول: اختصاصها بنساء النبي ﷺ.
الاحتمال الثاني: شمولها لنساء النبي ﷺ ولعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

الاحتمال الثالث: اختصاصها بعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

(٢) س ٢ البقرة، الآية: ٢٤٠.

(١) س ٢ البقرة، الآية: ٢٣٤.

(٣) س ٣٣ الأحزاب، الآية: ٣٣.

والاحتمال الأول باطل جزماً بدليل تبدل اللحن من ضمير الجمع المؤنث المستعمل في جميع تلك الآيات قبل آية التطهير وبعدها إلى ضمير الجمع المذكور.

والاحتمال الثاني يستلزم التناقض في داخل تلك الآيات؛ لأنه من ناحية نرى أن لحن تلك الآيات لا يناسب افتراض العصمة لنساء النبي ﷺ فإن اللحن يقول: «أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً» ويقول: «لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ» فيبدو أنه لا ضمان لكونهن جميعاً محسنات أو متقيات، ومن ناحية أخرى لا يناسب التطهير في آية التطهير أن يكون مراداً إرادة تشريعية؛ لأن الإرادة التشريعية للتطهير ثابتة لله بشأن جميع البشر ولا مزية في ذلك لأهل البيت ﷺ، في حين أنه من الواضح أن آية التطهير ترمز إلى مزية لأهل البيت ﷺ (وتوخياً للاختصار نتجنب البحث عن أنها إذن هل هي محمولة على الإرادة التكوينية ولا يستلزم ذلك الجبر، أو على قسم ثالث من الإرادة التي شرحناها في كتابنا الإمامة والقيادة عن أستاذنا الشهيد ﷺ تخلصاً من احتمال استلزام الجبر؟).

فلكي لا يلزم التناقض ضمن آيات نساء النبي ﷺ، ولكي يعقل تبدل اللحن من ضمير الجمع المؤنث إلى ضمير الجمع المذكور في آية واحدة ضمن ما قبلها وما بعدها، يتعين الاحتمال الثالث.

إذن فالآية أجنبية عما قبلها وما بعدها وأقحمت في غير المقام المناسب لها،

سواء كان ذلك بفعل إنسان غافل لدى تنظيم الآيات، أو كان بفعل عزيز حكيم، أو بفعل الرسول ﷺ لحكمة ما كحفظ الآية عن التحريف أو الحذف.

الثالث: قوله تعالى في سورة يوسف ﷺ: «قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ * ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ

حَوَامِعُ الْكَلِمِ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ

الْعَالِمِ الْبَرِّ الْوَلِيِّ الْحَكِيمِ الْقَدَرِيِّ
هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَوَّلُ الْآخِرُ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمَنٍ الدِّشِّي الْأَحْسَنِيِّ

أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

الْمَجْلَدُ الثَّامِسُ

الْمَوْضُوعَاتُ الْمُنْفَرِقَةُ ٢

بواطن الاحاديث لا من ظواهرها ان نيران الجان نيران الحظائر و الاشارة الى جهة مأخذ الدليل من دليل الحكمة و هو ان الانسان اشرف من الجان و اعلى فيجب ان يكون ثوابهم و جناتهم اشرف و اعلى و سمعت ما ذكرنا في جنان الجان انها جنان الحظائر كما صرحت به الرواية عنهم عليهم السلام و يجب ان يكون عقابهم و نيرانهم اشد من عقاب الجان و نيرانهم لان الجان انزل رتبة من الانس فيجب ان يكونوا اسهل منهم في النيران و في العقاب و هذا معقول لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد فللجان اذ اطاعوا جنانا اسفل من جنان المؤمنين و هي جنان الحظائر و لهم اذا عصوا نيرانا اسهل و اخف من نيران بني آدم اذا عصوا لان نسبة الصعود كنسبة النزول فافهم .

قال سلمه الله : قد بلغنا اخبار كثيرة تدل على تغيير القراءان و تحريفه و تصحيفه مع ان الله تعالى قال انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون و تصديق هذه الاخبار يستلزم تكذيب هذه الاية و بالعكس و العياذ بالله كيف وجه الجمع بين الاية و الرواية .

اعلم ان هذه المسألة وقع فيها الاختلاف و الذي يظهر لي ان الاختلاف انما هو لعل قوله عليه السلام انا الذي خالفت بينكم الا انه بما القيه في خيال بعض العلماء حفظاً لهذه الفرقة و الا فمن نظر الى ادلة القائلين بعدم التغيير رءاهما او هن من بيت العنكبوت و ذلك لان الدليل اما ان يكون من الكتاب او السنة او من دليل العقل او الاجماع و الاربعة لم يثبت منها شيء اما الكتاب فقد دل بصریحه المؤيد بالحديث المجمع على معناه من المسلمين كافة على انه مغیر محذوف منه كثير بمعونة الاحاديث المجمع عليها من المسلمين و هي ما روى عن النبي صلى الله عليه و اله لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه هـ ، و هذا لا يختلف في معناه اثنان من الشيعة و من طرق العامة ما رووه عن ابي ليث الواقدي قال كنت

حَوَامِعُ الْكَلِمِ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ

الْعَالِمِ الْبَرِّ الْوَلِيِّ الْحَكِيمِ الْقَدَرِيِّ
هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَوَّلُ الْآخِرُ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمَنٍ الدِّشِّي الْأَحْسَنِيِّ

أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

الْمَجْلَدُ الثَّامِسُ

الْمَوْضُوعَاتُ الْمُنْفَرِقَةُ ٢

غيره فهو حادث وهذا المعنى ايضا باطل .

قال سلمه الله تعالى : قد ورد عن المعصوم عليه السلام فى تفسير بعض الايات ان تلك الآية قد وردت بغير هذا اللفظ و انما نزلت كذا و كذا كما فى قوله انما انت منذر و لكل قوم هاد و على لكل قوم هاد و يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على و اذا كان الامر على ذلك فلا يبقى وجه بحجة (لحجة خ ل) الكتاب لأنه ح محرف و مصحف و مع التغيير لا يمكن الاستدلال بالآيات على الاحكام .

اقول نعم القرآن قد حرف و حذف منه كثير فقد روى ان الذى نزل سبعة عشر الف آية و فى رواية ثمانية عشر الف آية و هو الآن ستة الاف و ستمائة و ستة و ستين آية و قال السيد نعمة الله الجزايرى فى صلاتيته ان الروايات الدالة على تغيير القرآن تزيد على الفين هـ، و أنت خير بان الحكم يثبت برواية او روايتين فكيف لا يثبت حكم بالفين و هى معمول بها عند المتقدمين كالكلينى و الصدوقين و غيرهم على انه اى ضرر فيه لان المحذوف ان كان له تعلق بتصحيح الاخبار ذكر الائمة عليهم السلام احاديثا (احاديث خ ل) تصحيحها فكل موضوع فيه (فقد فيه خ ل) قرآن و هو محتاج اليه فقد اكملوه و نحن نقول ان الموجود من القرآن لا زيادة فيه و اما النقيصة فلا تضر فأنه لو حصل لك اية واحدة جاز العرض عليها لأنها (لأنه خ ل) قرآن و ليس شرط العرض عليها وجود كل القرآن بل موضع الحاجة منه و لو كان فى الموجود غير القرآن لجاز ان تقول مانعرف القرآن من غيره فلا نعرض عليه و لكن الموجود كله قرآن فنعرض عليه و اما المحذوف فلو وجد لم تسمع من احد من العلماء احتمالا و لا شكا و لا ترددا (تردد خ ل) فى الحكم (الحكم به خ ل) لان الدين القطعى (القطعية خ ل) كله عند اهل البيت و هو فى القرآن كله فتردد العلماء و اختلافهم دليل على التغيير (التغير خ ل) و ادلة القائلين بعدم التغيير (التغير خ ل) كلها ضعيفة و كل من يفهم لا يعول (لا يقول خ ل) عليها و دعواهم الاجماع ليست جارية على الطريقة المعرفة (المعروفة خ ل) لان القائلين بالتغيير فى كل زمان ما انقرضوا و

لأنقصوا و مع ذلك فالائمة عليهم السلام على ذلك ما علم و لا عرف عنهم ما ينافيه و القرآن صريح في ذلك لان قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب صريح في ان اليهود قد غير (غيروا خ ل) التوراة و النصرى غيروا الانجيل لقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و ذلك حين حرفوا ما في التوراة و الانجيل من حكم الرجم و حذفوا ذكر النبى صلى الله عليه و اله و ذكر الآخرة و الجنة و النار و الله يقول و كتبنا له في الألواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء و هو ظاهر في تغييرهم و حذفهم و قد روى عن النبى صلى الله عليه و اله من الفريقين الشيعة و السنة متواترا فى المعنى ان (اذخ ل) كل ما كان فى بنى اسرائيل يكون فى هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه فاذا ثبت التغيير هناك ثبت هنا.

قال سلمه الله تعالى: قد اشتهر الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله و نية الكافر شر من عمله و افضل الاعمال احمزها و التنافى بينهما غنى عن البيان على انه ورد لا مؤاخذة على النيات و بقصد الخير يكتب له خير و بقصد الشر لا يكتب فكيف تكون نية الكافر شرا من عمله و ايضا ورد افضل الاعمال الصلوة و هى الجهاد الاكبر المستصغر و حج البيت حج الاكبر (حج اكبر خ ل) و الصلوة ليست اشق من الحج و الجهاد.

اقول اطالة البحث ليس لى فيها وقت (وقف خ ل) فلا قدر عليه الا ان جوابى على جهة الاختصار فاقول ان قوله صلى الله عليه و آله نية المؤمن خير من عمله فيه (فله خ ل) وجوه احسنها وجها احدهما ان العمل لا يقدر عليه فى كل شىء و اما النية فالمؤمن نيته انه لو بقى ابد الدهر انه يطيع الله و نية الكافر انه ابدى يعصى الله فخلد المؤمن فى الجنة بنيته لان عمله لا يسع البقاء الدائم بلا انقطاع و كذلك الكافر و ثانيهما ان النية روح العمل و هى اعظمه و الروح افضل من الجسد و اما ان افضل الاعمال احمزها اى اشقها فحق و النية الصحيحة اشق من الف عمل بل لا تكاد تقع الا من الاقلين و اما انه لا مؤاخذة على النيات اى

حَوَامِعُ الْكَلِمِ

مِنْ مُصَنَّفَاتِ

الْعَالِمِ الْبَرِّ الْوَلِيِّ الْحَكِيمِ الْقَدَرِيِّ
هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَوَّلُ الْآخِرُ

السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمَنٍ الدِّشِّي الْأَحْسَنِيِّ

أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

الْمَجْلَدُ الثَّامِسُ

الْمَوْضُوعَاتُ الْمُنْفَرِقَةُ ٢

يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين و تجعل وجوههما من قبل دبر الحمار و يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن سوريا ما اسرع ما اخبرته به فامر بهما النبي صلى الله عليه و اله فرجما عند باب مسجده و قال انا اول من احبى امرك اذا ماتوه فأنزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير الحديث، و في قوله سمعون لقوم اخرين عن ابن عباس و جابر بن سعيد المسيب ارسلوهم في قصة زان محصن فقالوا لهم ان افتيكم محمد بالدية فخذوه و ان افتيكم بالرجم فلا تقبلوا لأنهم كانوا حرقوا حكم الرجم الذي في التوراة هـ، و منها ان حكم الآخرة من الجنة و النار حذفوه من التوراة فليس فيها الآن شئ من ذلك و الله سبحانه يقول و كتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة و تفصيلاً لكل شئ الى غير ذلك و كذلك في الانجيل ممّا حذفته النصارى من اسم محمد و صفته و القراء ان مصرّح بتغييرهم في التوراة و الانجيل و الاحاديث المجمع عليها قد دلت بنصّها على ان كل ما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة فاذا ثبت بالدليل القطعي انهم غيروا التوراة و الانجيل و حذفوا منها و ثبت بالدليل القطعي انّ ما كان هناك يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة ثبت ان القراء ان غيّر و بُدِّل لا ينبغي للعارف بما قلنا ان يرتاب في ذلك و اما السنة فقد وردت الاحاديث المتكثرة بالتغيير و التبديل و التقديم و التأخير و الزيادة و النقص و غير ذلك حتى ان السيد نعمت الله الجزائري رحمه الله ذكر في رسالته الصلوات ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على الف حديث و لم نقف على حديث واحد يشعر بخلاف ذلك و القراء ان الموجود الآن ستة الاف اية و ست مائة و ست و ستون اية تقريباً و المروى في صحيحة هشام بن سالم الجواليقي ان القراء ان الذي نزل على محمد صلى الله عليه و اله سبعة عشر الف اية و في رواية ثمانية عشر ألف آية اما الزيادة فيه فوردت في روايتين او ثلاث كقوله عليه السلام لولا ما زيد في القراء ان و نقص لم يخف حقنا على ذي حجى

واجمع المسلمون على عدم الزيادة في هذا الموجود الآن و اتما الخلاف في النقيصة و حملوا احاديث الزيادة على زيادة بعض الحروف في بعض القراءة مثل ملك و مالك و مثل مسكنهم و مساكنهم و الذي افهم من الزيادة انها هي الحاصلة من التقديم والتأخير كما في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة فأنها هكذا: و يتلوه شاهد منه اماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى، فكان الكلام المؤخر زائداً في المكان الثاني ناقصاً من الاول و الكلام المقدم زائداً في المكان الاول ناقصاً من المكان الثاني و اما النقيصة فالاحاديث متواترة معنى في ذلك فورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه حذيف و أسقط ما بين « فان خفتم الا نقسطوا في اليتامى » و بين « فأنكحوا ما طاب لكم من النساء » الآية، اكثر من ثلث القراءان و ورد ان سورة الاحزاب بقدر سورة البقرة و الحاصل هي كما قال السيد نعمت الله الجزائري انها تزيد على الفين و من روايات العامة ما رواه الشيخ سعد بن ابراهيم الاردبيلي من علمائهم في كتاب الاربعين الحديث يرويه باسناده الى المقداد بن الاسود الكندي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه و اله و هو متعلق باستار الكعبة و يقول اللهم اعضدني و اشدد ازري و اشرح صدري و ارفع ذكرى فنزل جبريل (ع) و قال له اقرأ الم نشرح لك صدرك و وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك و رفعنا لك ذكرك بعلي صهرك، فقرأ النبي صلى الله عليه و اله على ابن مسعود فالحقها في تأليفه و اسقطها عثمان هـ .

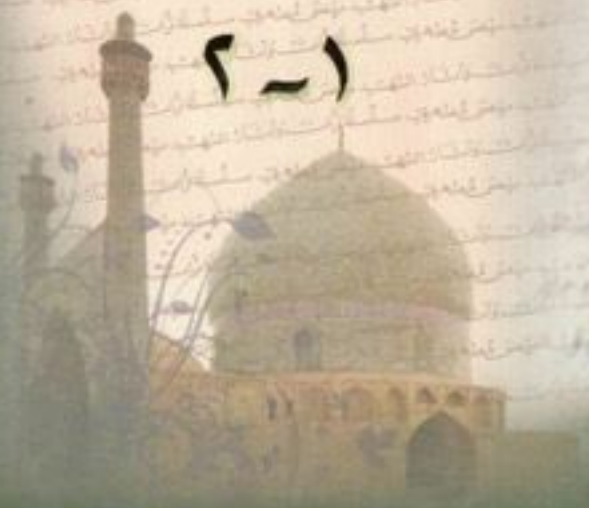
و بالجملة اذا دلت على مسألة اخبار قدر الفى حديث و لم يوجد خبر منافي لذلك بل القراءان شاهد بتصديقها لا يحسن اجتهاد في مقابلتها و اما الدليل العقلي فتمشيته على التغيير و التبديل و الاسقاط اظهر من تمشيته على عدم التغيير لان نافرين التغيير قالوا لو صح التغيير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القراءان اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفاً و مغيراً و يكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القراءان حجة اصلاً فتنتفى فائدته و فائدة الامر باتباعه و الوصية بالتمسك به و قالوا ان الله سبحانه يقول و انه لكتاب عزيز

سلسلة تراث وآثار
الشهيد مرتضى مطهرتي



الإسلام دين الله

(١-٢)



المصدر الوحيد الذي يجب الرجوع إليه هو الأخبار والروايات، ولا حاجة بنا إلى الاجتهاد، لأن الاجتهاد يعني أعمال الفكر وتحكيم الرأي، في حين أن المعنى الأصلي للاجتهاد هو أن ننظر ماذا يقول القرآن، وأي الأحاديث صحيحة وأي منها ضعيفة، وأن نستعمل العقل لننظر ماذا يعطي من رأي، ولنفهم هل هناك إجماع عند علماء الشيعة أو لا: هذا هو الاجتهاد أما الإخباريون فيقولون: أتركوا هذا الكلام جانباً... وما عليكم إلا بالأخبار! وفيها ما يفقد القرآن مكانته أحياناً! وقد يجيء أحدهم فيدعي بأن سورة الحمد التي نقرأها في الصلاة هي ليست بهذا الشكل، بل أنها شكل آخر! فمثلاً نحن نقرأ في السورة: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ في حين جاء في الحديث - على حد زعمهم - «صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» لهذا ينبغي أن نقرأ طبق الصورة التي ذكرها الحديث!.

وهكذا كانوا يتلاعبون في القرآن تحريفاً وتبديلاً حتى اكتمل عندهم قرآن خاص يلتقي وتوجهاتهم فصمّموا على طبعه قبل بضع سنين، وبدأوا فعلاً بالطبع، عندها أعلم المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي بخبرهم فبادر فوراً إلى إيقاف طبعه، أمر بمصادرته ورميه في البحر.

والويل لنا لو كان قد طبع قرآنهم ووقع بيد اليهود والنصارى... فماذا يقولون؟ سيشتتون بنا ويقولون: كيف يدعي المسلمون أن قرآنهم غير محرف، وها هو قرآن جديد قد ألفوه، ويختلف كثيراً عن القرآن الذي بأيديهم الآن؟.

وكم تجرأ الإخباريون وقالوا: إن القرآن ليس له أي اعتبار... فهم لم يقولوا: لا تقرأوا القرآن، بل قالوا: اقرأوا وقبلوه لكن إياكم أن تتعلموه... وهذه ضربة كبيرة جداً للعالم الإسلامي ولا سيما لخط أهل البيت، وقد وصلت حدتها درجة أخافت علماء الإمامية على القرآن فانبروا إلى تفسيره، وكان الإخباريون يخشون من تفسيره.

هذا هو التيار الإخباري وتعصبه الأحقق اللامحدود الذي جعل أصحابه يعتبرون الصحيح والضعيف من الأحاديث على حدّ سواء، أنه تيار فكري خطر

التابعي الكوفي

جابر بن زيد الجعفي

دراسة تحليلية في حياته وعلومه وكتبه
واسانديه وتلاميذه في ضوء المدرستين

تأليف
الشيخ محمد الجعفري

منشورات
مجلة دراسات علمية

(هشام)^(١).

أقول: ليس المعهود في الأسانيد رواية داود بن فرقد عن هذا الاسم في شيء من الأسانيد - عدا هذا المورد - وإنما المعهود في الأسانيد رواية داود بن فرقد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام تارة بواسطة^(٢) وأخرى مباشرة^(٣)، فهو من أحداث أصحابه عليه السلام وبالتالي أيضاً لا يمكن الرواية عن جابر الجعفي، فإذا كان المقصود بجابر في هذا السند (جابر الجعفي) فهنا لا أقل واسطة ساقطة، والله العالم.

١١. تحريف القرآن.

روي عن جابر جملة من الروايات يظهر منها وقوع التحريف في القرآن المجيد،

منها:

١. روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي أمير المؤمنين؟ قال: (الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأنَّ محمداً رسولي وأنَّ علياً أمير المؤمنين)^(٤).

(١) الوافي: ٨ / ٦٦٢ ح ٦٨١٨. (تحقيق ضياء الدين الحسيني. ط. أولى ١٤٠٦ هـ. الناشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. أصفهان).

(٢) لاحظ: على سبيل المثال: المحاسن: ١ / ١٧٢، ٢٠٦، ٢١٥، البصائر: ٣٣٦، ٣٦٣، ٣٦٦، الكافي: ١ / ٦٧ باب: اختلاف الحديث، ح ٩، ١٦٤ باب: حجج الله على خلقه، ح ٣.

(٣) لاحظ: على سبيل المثال المحاسن: ١: ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢ / ٤٣٧، ٤٣٩، ٥٢٣، الكافي: ١ / ٣٨، ٥١، ٢ / ٦١، ١٢٦، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام كما في المحاسن: ٢ / ٥٢٤.

(٤) الكافي: ١ / ٤١٢ باب نادر، ح ٤.

٢. وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: (نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «بِشَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (في علي) «بَغْيًا»^(١)).

٣. وقال الكليني في الحديث اللاحق: وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: (نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» (في علي) «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ»).

٤. وأيضاً قال في لاحقه: وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (نزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ بهذه الآية هكذا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا» (في علي) «نُورًا مُبِينًا»).

٥. وروى الكليني أيضاً بإسناده عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((هكذا نزلت هذه الآية «وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ» (في علي) «لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ»^(٢)).

١٢. القراءات.

وأيضاً روي عن جابر في مصادر الفريقين بعض القراءات المختلفة للآيات عما يقرأه الناس، فمما ورد عند الخاصة:

١. روى السيارى، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

(١) الكافي: ١ / ٤١٧ باب: فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية، ح ٢٥.

(٢) الكافي: ١ / ٤٢٤ باب: فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية، ح ٦٠.

سلسلة الشروح على الصحيفة السجادية ١

التحفة القيومية للصحيفة السجادية

تأليف

قاضي بن كاشف الدين محمد اليزدي
(١٠٠١ - ١٠٧٤ أو ١٠٧٥ ق)

تحقيق

علي الفاضلي



پژوهشکده باقر العلوم

وقد أكثرُوا وأطنبُوا في بيان الفرق بين النبي والرسول، وقد روى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الحجّة من الكافي في الحديث الصحيح عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى عز وجل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(١)، ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام [ما] منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا محدّث^(٢).

أقول: قوله: «ولا محدّث» ليس في القرآن، فلعلّه أسقط عنه على ما جوزه بعض

علمائنا^(٣).

وعن الأحوال - وهو مؤمن الطاق - قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدّث، قال: الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه فهذا الرسول، وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّداً صلى الله عليه وآله

١. مريم: ٥٤.

٢. الكافي ١: ١٧٦ / ١، والآية في سورة الحج: ٥٢.

٣. قوله: «ولا محدّث» ورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام وقراءة قتادة وابن عباس.

أمّا قراءة أهل البيت فقد رواها الصفار في بصائر الدرجات: ٣ / ٣٢٠ و ٣ / ٣٧٢ و ١٣ / ٣٧٣ / ١٧.

وأمّا قراءة قتادة فقد رواها الصفار في بصائر الدرجات: ٨ / ٣٢١.

وأمّا قراءة ابن عباس فقد أوردها موقوفاً البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطّاب، ذيل رقم ٣٦٨٩، وقال ابن حجر في شرحه ٧: ٥١: كأن ابن عباس زاد فيها «ولا محدّث»، أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامع، وأخرجه عبد بن حميد من طريقه، وإسناده إلى ابن عباس صحيح.

الحدائق النبوية

في
احكام العشرة الطاهرة

تأليف
الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني

محققه وعلق عليه
محمد باقر الايرواني

نشرته وصيغ
الدكتور يوسف البحراني



والكلام في دلالة الآية^(١) على وجوب المسح ونفي الغسل مما تكفل به مطولات أصحابنا جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء.

لكن روى الشيخ رحمه الله في التهذيب^(٢) عن غالب بن الهذيل قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٣) على الخفض هي أم على النصب؟ قال: بل هي على الخفض ولا يخفى أنه على تقدير النصب يدل على المسح أيضاً بالعطف على محل الرؤوس، كما تقول: مررت بزيد وعمراً. إلا أنه ربما يفهم من هذه الرواية أن قراءة أهل البيت عليهم السلام إنما هي على الخفض وإن كان النصب مما يقرؤون في ذلك الوقت، كما هو أحد القراءات السبع المشهورة الآن، فإننا قد حققنا في كتاب المسائل - وسيأتي إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب التنبيه عليه في محله - إن هذه القراءات السبع فضلاً عن العشر وإن ادعى بعض علمائنا رضوان الله عليهم تواترها عن النبي ﷺ إلا أن الثابت في أخبارنا - وعليه جملة من أصحابنا - خلافه وإن صرحنا أخبارنا بالرخصة لنا في القراءة بها حتى يظهر صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه.

وليس بالبعيد أن هذه القراءة كغيرها من المحدثات في القرآن العزيز، لثبوت التغيير والتبديل فيه عندنا زيادة ونقصاناً. وإن كان بعض أصحابنا ادعى الإجماع على نفي الأول، إلا أن في أخبارنا ما يردّه، كما أنهم تصرفوا في قوله تعالى في آية الغار لدفع العار عن شيخ الفجار، حيث إن الوارد في أخبارنا أنها نزلت: ﴿... فَأَنْزَلَ اللَّهُ

= والترمذي وأبو بكر البزار وصححه الحافظ ابن حبان وابن حزم وفي اختلاف الحديث على هامش الأم ج ٧ ص ٦٠ وأحكام القرآن ج ١ ص ٥٠ كلاهما للشافعي «غسل الرجلين كمال والمسح رخصة وكمال وأيهما شاء فعل» وفي تفسير للطبري ج ١٠ ص ٥٩ من الطبعة تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر «عن جابر عن أبي جعفر قال: امسح على رأسك وقدميك. وعن الشعبي نزل جبريل بالمسح، ألا ترى التيمم يمسح ما كان غسلاً ويلبغ ما كان مسحاً. وعن عامر نزل جبريل بالمسح. ثم قال ابن جرير: الصواب عندنا أن الله تعالى أمر بعموم مسح الرجلين بالماء في الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم، وإذا فعل ذلك المتوضيء فهو ماسح غاسل لأن غسلهما إمرار الماء عليهما أو إصابتهما بالماء ومسحهما إمرار اليد أو ما قام مقامهما عليهما» وبذلك كله يظهر لك أن قول ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٢٦: «ومن أوجب من الشيعة مسحهما فقد ضل وأضل» جراءة لا تغفر وعثرة لا تقال.

(١) و (٣) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) ج ١ ص ١١٦، والوسائل: الباب - ٢٥ - من أبواب الوضوء.

سكيتته على رسوله وأيده بجنود لم تروها... ﴿^(١) فحذفوا لفظ «رسوله» وجعلوا محله الضمير. ويقرب بالبال - كما ذكره أيضاً بعض علمائنا الأبدال - أن توسط آية ﴿... إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت...﴾ الآية ^(٢) في خطاب الأزواج من ذلك القبيل.

هذا، وما يدل على وجوب المسح ونفي الغسل من أخبارنا فمستفيض، بل الظاهر أنه من ضروريات مذهبنا.

وأما ما في موثقة عمار - عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٣) «في الرجل يتوضأ الوضوء كله إلا رجليه ثم يخوض بهما الماء خوضاً؟ قال: اجزأه ذلك» - فمحمول على التقية.

وصحيفة أيوب بن نوح ^(٤) - قال: «كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن المسح على القدمين. فقال: الوضوء بالمسح ولا يجب فيه إلا ذلك، ومن غسل فلا بأس» - فيحتمل الحمل على التقية أيضاً، فإن منهم من قال بالتخيير كما تقدم ^(٥) والحمل على التنظيف كما احتمله الشيخ في التهذيب مستدلاً عليه بصحيفة أبي همام عن أبي الحسن عليه السلام ^(٦) «في وضوء الفريضة في كتاب الله المسح، والغسل في الوضوء للتنظيف».

وروى زرارة مضمراً في الصحيح ^(٧) قال قال لي: «لو أنك توضأت فجعلت مسح الرجلين غسلًا ثم أضمرت أن ذلك هو المفترض لم يكن ذلك بوضوء، ثم قال: ابدأ بالمسح على الرجلين، فإن بدا لك غسل فغسلت فامسح بعده ليكون آخر ذلك المفترض».

قال المحدث الكاشاني في الوافي ^(٨) بعد ذكر هذه الرواية: «لعل المراد بالحديث أنه إن كنت في موضع تقية فابدأ أولاً بالمسح ليتم وضوءك ثم اغسل رجليك، فإن بدا

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٣) و (٤) و (٦) و (٧) الوسائل: الباب - ٢٥ - من أبواب الوضوء.

(٥) انظر التعليقة ١ في الصحيفة ٢٥٣.

(٨) ج ٤ ص ٤٦.

تَهْنِئَةُ الْفَرِيدِ

فِي شَيْخِ تَجَرِيدِ الْوَسِيلَةِ

الْخَيْرُ وَالْإِنْفَالُ

وَرِسَالَةُ فِي الْخَيْرِ

تَرْجُمَةً لِمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْوَسِيلَةِ

تَأَلَّفَتْ

الْهَيْئَةُ الْأَعْلَى

الْمَشْرِقِ مُحَمَّدٌ الْفَارُوقُ

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

الأولى بنى التفسير وعموميته الثانية لجميع القرى المشاركة لمأواهم، كما ترى لا تلجأ إلى ركن وثيق.

و أعجب من ذلك أنه لم يتعرض في البحث الروائي لصحيحة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) الآتية الواردة في تفسير الآيتين، ومنشأ ذلك أن المتصدي لتفسير القرآن لا بد أن يكونوا أشخاصاً متعدّدة يكون كلّ شخص متخصصاً في جهة خاصّة و علم مخصوص من أدبيات العرب والكلام والفقه والأصول والتاريخ والموعظة والنصيحة وما يشابهها من العلوم؛ لأن القرآن ليس مخصوصاً بعلم خاص، بل كتاب أنزل لإخراج الناس من جميع مصاديق الظلمة إلى النور، وفي هذه الجهة قد استفاد من كلّ ما له دخل في ذلك، وإما أن يكون فرداً خاصاً جامعاً لجميع العلوم المتقدّمة، ولذا لم يتعرض فقهاؤنا نوعاً إلّا لتفسير آيات الأحكام فقط؛ لما رأوا من افتقار التفسير الكامل إلى التخصّص في علوم شتى حتّى الفلسفة، ولذا كان في نظري من سالف الزمان تأسيس لجنة مذكورة لتفسير كامل للقرآن على طريقة الشيعة حتّى لا يطعن عليهم بعدم اعتنائهم كاملاً إلى الكتاب الذي هو النقل الأكبر الباقي بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، وحتّى لا يقع عليهم الطعن باشتراك الشيعة معنا في ترك العمل بحديث الثقلين، غاية الأمر أننا تاركون العمل بالنقل الأصغر والشيعة تركوا العمل بالنقل الأكبر، ويثبت لهم أن العامل بحديث الثقلين ليس إلّا الشيعة وإن كان هناك بعض الأمور مؤيداً لهم، مثل ما نرى من أن المحدث النوري مع عظم شأنه وعلوّ مقامه قد نقل آية الحفظ في كتابه «فصل

الخطاب» الموضوع لإثبات تحريف الكتاب هكذا: «إنا أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

والإنصاف أن مثل ذلك بل مثل أصل تأليف الكتاب المذكور قد قسم ظهر الشيعة وقد أثبتنا في كتابنا المسمّى بـ «مدخل التفسير»

عدم تحريف القرآن بصورة مفضلة بما لا مزيد عليه فراجع.

تفصيل الشريعة في شرح تحرير الوسيلة - الخمس والأنفال، ص: ٢٩٦

.....

الرابعة: قوله تعالى متصلاً بالآية السابقة ما أفاء الله على رُسُوله من أهل القرى قلّله وللرُسُول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم الآية.

قال في مجمع البحرين أيضاً: أي والذي أفاءه الله وردّه من أموال اليهود، وأصل الفى الرجوع، كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم إلى أن قال: ومنه قيل للظّل الذي بعد الزوال: فى؛ لرجوعه من المغرب إلى المشرق ١٠.

و عن المحقّق الأردبيلي في كتاب زبدة البيان الموضوع لتفسير آيات الأحكام أن المشهور بين الفقهاء أن الفى له (صلى الله عليه وآله) وبعده للفقهاء مقامه يفعل به ما يشاء، كما هو ظاهر الآية الأولى أي في سورة الحشر والآية الثانية تدلّ على أنه يقسم بالخمس، فإما أن يجعل هذا غير مطلق الفى بل شيئاً خاصاً كان حكمه هكذا، أو منسوخاً، أو يكون نفصلاً منه (صلى الله عليه وآله)، وكلام المفسرين أيضاً هنا لا يخلو عن شيء ٢٠، انتهى.

و عن الشيخ في تفسيره الكبير المسمّى بـ «التيان» أن الآيتين ناظرتان إلى مال واحد هو الفى، يشير الصدر إلى من بيده أمر هذا المال والذيل إلى من يستحقّ التصرف فيه، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن يقوم مقامه يضعه في المذكورين في هذه الآية ٣٠.

و عن بعض الأعلام (قدّس سرّه) في شرح العروة أن موضوع الآية الأولى هو ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وهو راجع إلى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، والآية المباركة ظاهرة في

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(العدد ١٣٢ هـ)

٤٦



100TH ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF SHEKH MUFEEED

المصنفات الشريفة

المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية لوفات الشيخ المفيد

فصل :

[لُزُومُ التَّقْيِيدِ بِمَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ]

غَيْرَ أَنَّ الْخَبَرَ قَدْ صَحَّ عَنْ أَثْمَتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِقِرَاءَةِ مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، وَأَنَّ لَا^(١) يَتَعَدَّاهُ إِلَى زِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا نُقْصَانٍ مِنْهُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْرَأَ لِلنَّاسِ^(٢) الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

= الكافي - كتاب فضل القرآن، باب النوادر - ٢ : ٤٥٩ ح / ٤ وليس فيه «ولنا أهل البيت كرائم القرآن». وكلاهما عن أبي جعفر عليهما السلام. قال العلامة المجلسي: حديث موثق. مرآة العقول ١٢ : ٥١٧. وورد نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام في الكافي ٢ : ٤٥٩ ح / ٢.

(١) «لا» سقطت من «د».

(٢) «للناس» ليس في «ج» و«م».

(٣) الحديث في الكافي - كتاب فضل القرآن، باب النوادر - ٢ : ٤٦٢ ح / ٢٣، وضعفه العلامة المجلسي في (مرآة العقول) ١٢ : ٥٢٣ ح / ٢٣، وانظر أيضاً كتاب (التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف) : ٨٠.

ولكن الذي يؤيد كلام المصنف الحديث الحسن الإسناد الذي أخرجه الكليني عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال عليه السلام: «كذبوا، أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد».

الكافي ٢ : ٤٦١ ح / ١٣، مرآة العقول ١٢ : ٥٢٠ ويشهد له ما أخرجه الكليني أيضاً =

القِطْرَةُ

مِنْ مَجَارِمَنَا قِبَلَ النَّبِيِّ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ



تأليف

أستاذة العلامة السيد محمد المصطفى

قال: ما لقيته إنما لقيت ما يبدوك به ويعرفك بعض حاله، إنما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه^(١) فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ففعل الرجل ذلك ثم قال: يا ابن رسول الله، هذه ملائكة ربّي بالتحف والتحف يسلمون عليك وهم قيام بين يديك فائذن لهم في الجلوس.

فقال الرضا عليه السلام: اجلسوا ملائكة ربّي، ثم قال للمريض: سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟ فقال المريض: سألتهم فذكروا أنّه لو حضرك كلّ من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا حتّى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ، ثم غمض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، هذا شخصك مائل لي مع أشخاص محمد عليه السلام ومن بعده من الأئمة عليهم السلام وقضى الرجل^(٢).
قال الشاعر الفارسي:

گر طبيبانۀ بيانی بسر بالینم بدو عالم ندهم لذت بیمار ی را
وقال آخر:

زنده کدامست برِ هوشیار آن که دهد جان بسر کوی یار

٨/٤٤٠- في فضائل الشيعة: بإسناده عن ميسر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول:

لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ فأمسك عني سنة^(٣) قال: فأبني معه ذات يوم في الطواف إذ قال: يا ميسر، اليوم أذن لي في جوابك عن مسألتك كذا، قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال عليه السلام: في سورة

(١) أقول: في الدعائم: ٢٢١/١. عنه عليه السلام قال: مستريح ومستراح منه، فأما المستريح: فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا، وما كان فيه من العبادة إلى الراحة ونعيم الآخرة، وأما المستراح منه: فالفاجر يستريح منه ملكاه.

(٢) دعوات الراوندي: ٢٤٨ ح ٦٩٨، عنه البحار: ١٩٤/٦ ح ٤٥، و٧٢/٤٩.

(٣) هنيئة، خ.

«الرحمن» وهو قول الله عز وجل: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - مِنْكُمْ - إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾^(١). فقلت له: ليس فيها «منكم».

قال عليه السلام: إن أول من غيرها ابن أروى^(٢) وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه ولو لم يكن فيها «منكم» لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب الله إذا يوم القيامة؟^(٣)

٩/٤٤١- روي: أن رجلاً من أهل كرمند - وهي قرية من نواحي اصفهان - كان جملاً لمولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام عند توجهه إلى خراسان، فلما أراد الإنصراف قال له: يا بن رسول الله شرفني بشيء من خطك أتبرك به، وكان الرجل من العامة فأعطاه مكتوباً ما هذا صورته: كن محباً لآل محمد وإن كنت فاسقاً، ومحباً لمحبيهم وإن كانوا فاسقين.

ومن شجون^(٤) هذا الحديث هو الآن عند بعض أهل كرمند.^(٥)

١٠/٤٤٢- في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام: كان علي بن موسى الرضا عليه السلام بين يديه فرس صعب وكان هناك راضة^(٦) لا يجسر أحد منهم أن يركبه وإن ركه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب^(٧) به فيرميه ويدوسه بحافره، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا بن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيره وأذله؟

(١) الرحمن: ٣٩.

(٢) في هامش البحار: يعني به عثمان. نسبة عليه السلام إلى أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

(٣) فضائل الشيعة: ٧٦ ح ٤٣، عنه البحار: ٢٧٣/٧ ح ٤٥، و ٣٦٠/٨ ح ٢٨، تفسير فرات: ٤٦١ ح ٦٠٤، عنه البحار: ٣٥٣/٨ ح ٣، و ٥٦/٩٢ ح ٣١، تأويل الآيات: ٦٣٨/٢ ح ٢٠، عنه البحار: ٢٧٥/٢٤ ح ٦١، و ١٤٤/٦٨ ح ٩١.

(٤) في القاموس: الشجن: الغصن المشتبك، والحديث ذو شجون: فنون وأغراض.

(٥) دعوات الراوندي: ٢٨ ح ٥٢، عنه المستدرک: ٢٣٢/١٢ ح ٢، والبحار: ٢٥٣/٦٩.

(٦) قوم راضه: هم الذين يذللون الخيل الصعاب. (٧) شبّ الفرس: رفع يديه.

القوانين المحكمية

في الأصول المتقنين

تأليف
المفتي العام ورئيس اللجنة العلمية والأصولية
للإفتاء في الكويت الشيخ محمد صالح المنجد

(1427هـ)

مراجعة وتدقيق
د. محمد بن حسين بن محمد

أب القضاة

القوانين

القوانين

القوانين

القوانين

القوانين

القوانين

القوانين

قانون

قالوا^(١): القرآن متواتر، فما نقل آحاداً ليس بقرآن، لأنه ممّا يتوفّر الدّواعي على نقله، وما هو كذلك، فالعادة تقضي بتواتر تفاصيله. أمّا الصغرى فلما تضمنت من التحدي والإعجاز، ولكونه أصل سائر الأحكام. وأمّا الثانية^(٢) فظاهرة. أقول: أمّا تواتر القرآن في الجملة ووجوب العمل بما في أيدينا اليوم فمما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه، لكن تواتر جميع ما نزل على محمد ﷺ، غير معلوم، وكذا وجوب تواتره.

أمّا الثاني^(٣): فلأنه إنّما يتمّ لو انحصر طريق المعجزة وإثبات النبوة لمن سلف وغير فيه. ألا ترى أن بعض المعجزات ممّا لم يثبت تواتره، وأيضاً يتمّ لو لم يمنع المكلفون على أنفسهم اللطف كما منعه في شهود الإمام ﷺ. وأمّا الأوّل - أعني تواتر جميع ما نزل - فيظهر توضيحه برسم مباحث.

الأوّل: أنهم اختلفوا في وقوع التحريف والنقصان في القرآن وعدمه، فعن أكثر الأخباريين أنّه وقع فيه التحريف والزيادة والنقصان، وهو الظاهر من الكليني

(١) جماعة منهم البهائي في «الزبدة» ص ٨٦، وكذا العلامة في «النهاية» والحاجبي، والعضدي في «المختصر» و«شرحه». هذا والمعني من القرآن هو ما بين الدفتين مما نزل على النبي محمد ﷺ.

(٢) أي الكبرى.

(٣) أعني وجوب تواتر جميع ما نزل على محمد ﷺ، وتقديم ذلك على الأوّل أعني تواتر جميع ما نزل مع كون الأقل أولى بالتقديم من جهة كون الثاني أقلّ أبحاثاً بالنسبة إلى الأوّل.

وشيخه علي بن إبراهيم القمي والشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب «الاحتجاج».

وعن السيد والصدوق والمحقق الطبرسي وجمهور المجتهدين عدمه. وكلام الصدوق في اعتقاداته يعرب عن أن المراد بما ورد في الأخبار الدالة على أن في القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان زيادة لم تكن في غيره، أنها كانت من باب الأحاديث القدسية لا القرآن، وهو بعيد.

والأدلة على الأول على ما ذكره الفاضل السيد نعمة الله ﷺ في رسالته «منع الحياة»^(١) وجوه:

منها: الأخبار المستفيضة^(٢) بل المتواترة، مثل ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ لما سُئل عن المناسبة بين قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٣). فقال: لقد سقط بينهما أكثر من ثلث القرآن^(٤).

وما روي عن الصادق ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾^(٥) قال ﷺ: كيف يكون هذه الأمة خير أمة وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ. ليس هكذا نزلت وإنما

(١) ص ٦٦.

(٢) حتى عند الفريقين فإن عند المخالفين أيضاً استفادة الأخبار على ما رواه السيد عليخان في شرحه «رياض السالكين» «للمصحفة السجادية». راجع ٤٣٠/٧ و ٣٩١/٥.

(٣) النساء: ٤.

(٤) ومثله في تفسير «الصافي» ٤٢٠/١ أيضاً عند تفسير الآية.

(٥) آل عمران: ١١٠.

المجلد الثاني

الشيخ كوكب الزمان

المسمى أنيس المسافر
وجليس الحاضر

تأليف: الشيخ يوسف البهراني (قدس سره)

المتوفى ١١٨٦ هـ

تحقيق

السيد محمد السيد حسين المعلم

أقول: روى الكليني قدس الله سره في كتاب الروضة عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا عليه السلام: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرأها وهكذا تنزلها^(١). وبهذا الخبر المعتبر يظهر أن الآية المذكورة من جملة ما حرّفه أولئك الفجرة ليطمّ لهم الاستدلال بها على تقديم العجل ونصبه كما ذكره سامريه صّب الله عليهم وعلى أتباعهم وأشياعهم صيّب انتقامه.

في منع عمر كتابة النبي ﷺ الكتاب

فائدة: روى البخاري في صحيحه بإسناده عن ابن عباس قال: لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، فقال عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلّوا من بعده، ومنهم من يقول: القول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ﷺ، فقال: قوموا عني. فكان ابن عباس يقول: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(٢).

وقال مسلم بن الحجاج في صحيحه: إن عمر قال: إن رسول الله ليهجر^(٣). وفي مسند أحمد بن حنبل: إنه يهجر^(٤).

(١) الروضة: ٣٧٨ ح ٥٧١.

(٢) صحيح البخاري ٩: ٧.

(٣) انظر صحيح مسلم ٥: ٧٥.

(٤) مسند أحمد ١: ٣٥٥.

مِثْلُ الْعُقُولِ

فَتْحُ إِخْبَارِ الرُّسُلِ

بِأَمْرِ

الْإِمَامِ الْإِسْلَامِيِّ الْهَادِي الْأَمِينِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الجزء الثالث

رَبِّ الْكَوَالِدِيَّةِ

كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليه السلام .

كما سيأتي تفصيله في كتاب القرآن .

قال شيخنا السيد المفيد رَحِمَهُ اللهُ رُوحَهُ في جواب المسائل السروية أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله وتنزيله ، وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل ، والباقي مما أنزله الله تعالى قرآنًا عند المستحفظ للشرعية المستودع للأحكام ، لم يضع منه شيء ، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع ، الأسباب دعت إلى ذلك ، منها قصوره عن معرفة بعضه ، ومنها ما شك فيه ، ومنها ما عهد بنفيه ، ومنها ما تعمد إخراجه عنه ، وقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخره وألفه بجسب ما وجب من تأليفه ، فقدّم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في موضعه ، فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لأفيمونا فيه مسممين كما سمى من كان قبلنا ، وساق الكلام إلى أن قال : غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليه السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا تعتداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام ، فيقرأ الناس القرآن على ما أنزل الله وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنما نهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف ، لأنها لم تأت على التواتر ، وإنما جاءت بها الآحاد ، والواحد قد يغلط فيما ينقله ، ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام عن قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه ، انتهى .

والاخبار من طريق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة ، والعقل يحكم بأنه إذ كان القرآن متفرقاً منتشراً عند الناس ، وتصدي غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملاً موافقاً للواقع ، لكن لا ريب في أن الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام ، وهذا معلوم متواتر من طريق أهل البيت عليه السلام .
رأى أكثر أخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتي كثير منها في الأبواب

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الطبعة ١٣٨٥ هـ)

٨



1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF SHEKH MUFEEDI

أَوَائِلُ الْمُفِيدِ

المؤتمِرُ العَالَمِيُّ لِلتَّحْقِيقِ الدُّرَى بِأَمْنِيَةِ مُوَفَاةِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

قال رسول الله (ص): «لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا». وأجمعوا على أن عمه اباطالب - رحمه الله - مات مؤمناً، وأن أمنة بنت وهب كانت على التوحيد، وأنها تحشر في جملة المؤمنين. وخالفهم على^(١) هذا القول جميع الفرق من سميّاه بدءاً.

١٠- القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن

واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيمة وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف. واتفقوا على إطلاق لفظ «البداء» في وصف الله تعالى وأن ذلك^(٢) من جهة السمع دون القياس. واتفقوا على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي (ص). وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية في جميع ما عددناه.

١١- القول في الوعيد

واتفقت الإمامية على أن الوعيد بالخلود في النار متوجه إلى الكفار خاصة دون مرتكبي الذنوب من أهل المعرفة بالله تعالى والإقرار بفرائضه من أهل الصلوة، ووافقهم على هذا القول كافة المرجئة سوى محمد بن شبيب وأصحاب الحديث قاطبة. وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا أن الوعيد

١- في ذلك القول الف.

٢- وإن كان من جهة ب و هـ و الف.

مُصَنَّفَاتُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ

(الطبعة ١٣٨٥ هـ)

٨



1000TH ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGRESS
OF SHEKH MUFEEDI

أَوَّلُ الْمُفِيدَاتِ

المؤتمر العالمي المئتين والاربعين لشيخنا الموقر الشيخ المفيد

الأخبار، قال الله تعالى في الكفار عند إخباره عن حسراتهم على الفاتت لهم بما حصل لأهل الإيمان: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ، وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ». وقال رسول الله (ص): «إِنِّي أَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاشْفَعْ فَيُشْفَعُ عَلَى (ع) فَيُشْفَعُ، وَإِنْ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةُ يَشْفَعُ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ».

٥٨- القول في البداء والمشية

واقول: في معنى البداء ما يقول المسلمون بأجمعهم في النسخ وأمثاله من الإفقار بعد الإغناء، والأمراض بعد الإعفاء، والإماتة بعد الإحياء، وما يذهب إليه أهل العدل خاصة من الزيادة في الآجال والأرزاق والنقصان منها بالأعمال. فأما إطلاق لفظ البداء فإنما صرت إليه بالسمع الوارد عن الوسائط بين العباد وبين الله - عز وجل -، ولو لم يرد به سمع اعلم صحته ما استجزت إطلاقه كما أنه لو لم يرد على سمع بأن الله تعالى يغضب ويرضى و يحب ويحبب لما أطلقت ذلك عليه - سبحانه -، ولكنه لما جاء السمع به صرت إليه على المعاني التي لا تأبأها العقول، وليس بيني وبين كافة المسلمين في هذا الباب خلاف، وإنما خالف من خالفهم في اللفظ دون ما سواه، وقد أوضحت عن علتي في إطلاقه بما يقصر معه الكلام، وهذا مذهب الإمامية بأسرها وكل من فارقها في المذهب ينكره على ما وصفت من الاسم دون المعنى ولا يرضاه.

٥٩- القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان

اقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد (ص)، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف

والنقصان، فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب^(١) بما ذكرناه.

وأما النقصان فإن العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه، وقد امتحنت مقالة من ادعاه، وكلمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلاً فلم اظفر منهم بحجة اعتمدها في فسادها. وقد قال جماعة من أهل الإمامة إنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين (ع) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وقد يسمى تأويل القرآن قرآناً قال الله تعالى: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً» فسمى تأويل القرآن قرآناً، وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف.

وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل والله أسأل توفيقه للصواب.

وأما الزيادة فيه فمقطوع على فسادها من وجه ويجوز صحتها من وجه، فالوجه الذي أقطع على فسادها أن يمكن لأحد من الخلق زيادة مقدار سورة فيه على حد يلتبس به عند أحد من الفصحاء، وأما الوجه المجوز فهو أن يزداد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان وما أشبه ذلك بما لا يبلغ حد الإعجاز، و يكون ملتبساً عند أكثر الفصحاء بكلم القرآن، غير أنه لا بد متى وقع ذلك من أن

١- قوله يرتب بفتح الباء وسكون الراء وفتح التاء وسكون الباء معزوم يرتاب مضارع ارتاب، ويمكن ان يقرأ بضّم الباء وفتح الراء وكسر التاء المشددة مضارع رتب يرتب ترتيباً، فعلى الاول الباء بمعنى في أي لم يرتب فيما ذكر، وعلى الثاني بمعنى على أي على ما ذكرنا والاول أنسب.



الذِّكْرُ الْجَفِيَّةُ

مِنَ الْمَلِكَةِ أَلْيَوسِفِيَّةَ

المجلد الرابع

تأليف

العلامة المحقق المحدث الشيخ يوسف بن أحمد الجفاني

صاحب (الحكايق)

الترقي سنة ١١٨٦ هـ

مكتبة الجفاني

فأجابه زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من (القرآن) على ما سألتكم وأظهر عليّ (القرآن) الذي ألفه، أليس قد بطل كل ما عملتم؟ قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة. فقال عمر: ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه. فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد، ولم يقدر على ذلك.

فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم (القرآن) فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن كنت جئت به إلى أبي بكر فردّه فاتّ به إلينا حتى نجتمع عليه. فقال علي عليه السلام: «هيهات! ليس إلى ذلك من سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾»^(١)، أو تقولوا: ما جئنا به. إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي». فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال: «نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنّة به»^(٢).

أقول: لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضح ما قلناه، ولو تطرّق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وانتشارها لأمكن تطرّق الطعن إلى أخبار الشريعة كملاً كما لا يخفى؛ إذ الأصول واحدة، وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة.

ولعمري، إن القول بعدم التفسير والتبديل لا يخرج عن حسن الظنّ بأئمة الجور، وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى، مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشدّ ضرراً على الدين وأحرى.

على أن هذه الأخبار لا معارض لها - كما عرفت - سوى مجرد الدعاوى العارية عن الدليل، التي لا تخرج عن مجرد القال والقيّل، وقد قدّمنا ما هو

المعتمد من أدلتهم ويبتنا ما فيه، وكشفنا عن ضعف باطنه وخافيه.

وأما ما احتج به الصدوق في اعتقاداته^(١)، وكذا المرتضى في جملة كلامه، فهو أوهن من بيت العنكبوت، وإنه لأوهن البيوت. وقد نقله المحدث الكاشاني في مقدمات تفسيره (الصافي)^(٢) وردّه ويبيّن ما فيه، فارجع إليه إن أحببت أن تطلع عليه، والله العالم.



(١) الاعتقادات (مطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٥: ٨٣.

(٢) التفسير الصافي ١: ٥٣ - ٥٥.

نفسِ سِر
بَيَانُ السَّحَابَةِ
فِي
مَقَامَاتِ الرِّبَابَةِ

تأليف
العارف الشهير
السَّاحِ سُلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
الْمَقْبُولِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

مَشْهُورَات
مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَى لِلطَّبَاعَاتِ
بِجُورْج - بَيْروت
س. ٧١٢٠

على سبعة احرف وهذه الرواية كما يجوز ان يكون المراد سبع لغات متفرقة في القرآن فيكون بعضه بلغة هذيل . وبعضه بلغة الهوازن ، وبعضه بلغة الحجاز ، وبعضه بلغة العراق ، وبعضه بلغة اليمن ، يجوز ان يكون المراد قراءته في كلمة واحدة ومقام واحد بسبع لغات مثل هلّم وتعال واقل وجي* وكما يجوز ان يكون هذه التوسعة بعد النزول يجوز ان تكون حين النزول لسعة المترل ولسانه والمترل عليه ومداركه ، وكما يجوز ان يكون المراد بسبعة احرف سبع لغات يجوز ان يراد بها سبعة اوجه في اللفظ بحسب القراءات والاعراب في لفظ واحد للتوسعة على القارين بعد النزول اوحين النزول ، ويجوز ان يراد بها سبعة اوجه في المعنى للتوسعة في العمل على العباد كما مضى وماورد عن ابي جعفر (ع) ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيى من قبل الرواة وماورد عن الفضل بن يسار انه قال ، قلت لابي عبد الله (ع) ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد يجوز ان يراد به ان القرآن نزل من عند واحد احد حقيقى بنحو الوحدة الفلجية والبساطة الجمعية وبعد تنزله الى الكثرات جاءت الكثرة والتفصيل فيه من جهة تعلقه بالكثرات المتعددة المتخالفة ، ويكون التكذيب راجعاً الى وهمهم الكاسد من انه صدر من مقام الوحدة الحقيقية بنحو التفصيل والكثرة في الفاظه وقراءاته وقد عرفت فيما مضى انه بحسب الفاظه في ابعاد المراتب من الله وانه بحسب ذلك اخر مراتب وجوده ، والحاصل انه يجوز ان يكون اختلاف القراءات والوجوه المروية بحسب الالفاظ من القراء انفسهم ويجوز ان يكون توسعة من الله تعالى حين النزول او بعد النزول .

الفصل الثالث عشر

في وقوع الزيادة والنقص والتقديم والتأخير والتحريف والتغيير في القرآن

الذي بين اظهرنا الذي امرنا بتلاوته وامثال اوامره ونواهييه واقامة احكامه وحدوده

اعلم انه قد استفاضت الاخبار عن الائمة الاطهار (ع) بوقوع الزيادة والنقص والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك في صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بان الزيادة والنقص والتغيير انما هي في مدركاتهم من القرآن لا في لفظ القرآن كلفة ولا يلقى بالكاملين في مخاطباتهم العامة لان الكامل يخاطب بما فيه حظ العوام والخواص وصرف اللفظ من ظاهره من غير صارف ، وما توهّموه صارفاً من كونه مجموعاً عندهم في زمن النبى (ص) وكانوا يحفظونه ويدرسونه وكانت الاصحاب مهتمين بحفظه عن التغيير والتبديل حتى انهم ضبطوا قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم فالجواب عنه ان كونه مجموعاً غير مسلم فان القرآن نزل في مدة رسالته الى اخر عمره نجوماً وقد استفاض الاخبار بتزول بعض السور وبعض الايات في العام الاخر وماورد من اتهم جمعه بعد رحلته وان علياً جلس في بيته مشتغلاً بجمع القرآن اكثر من ان يمكن انكاره وكونهم يحفظونه ويدرسونه مسلم لكن كان الحفظ والدرس فيما كان بايديهم واهتمام الاصحاب بحفظه وحفظ قراءات القراء وكيفيات قراءاتهم كان بعد جمعه وترتيبه وكما كان الدواعى متوفرة في حفظه كذلك كانت متوفرة من المناقير في تغييره . وما قيل انه لم يبق لنا حيث اعتمد عليه والحال اننا مأمورون بالاعتماد عليه واتباع احكامه والتدبر في آياته وامثال اوامره ونواهييه واقامة حدوده وعرض الاخبار عليه لا يعتمد عليه في طرف مثل هذه الاخبار الكثيرة الدالة على التغيير والتحريف عن ظواهرها لان الاعتماد على هذا المكتوب

بيان السعادة

ووجوب اتباعه وامتنال اوامره ونواهيه واقامة حدوده واحكامه انما هي للاخبار الكثيرة الدالة على ما ذكره لا للقطع بان ما بين الدفين هو الكتاب المنزل على محمد (ص) من غير نقیصة وزيادة وتحريف فيه ، ويستفاد من هذه الاخبار ان الزيادة والنقص والتغيير ان وقعت في القرآن لم تكن مخلة بمقصود الباقي منه بل تقول كان المقصود الاهم من الكتاب الدلالة على العثرة والتوسل بهم وفي الباقي منه حجتهم اهل البيت وبعد التوسل باهل البيت ان امروا باتباعه كان حجة قطعية لنا ولو كان مغیراً تغييراً مختلاً بمقصوده وان لم تتوسل بهم اولم يأمروا باتباعه وكان التوسل به واتباع احكامه واستنباط اوامره ونواهيه وحدوده واحكامه من قبل انفسنا كان من قبيل التفسير بالرأى الذى منعوا منه ولو لم يكن مغیراً وقد استقصى الفيض (ره) في مقدمات تفسيره الصافي الاخبار والاقوال في هذا الباب من اراد فليرجع اليه وقد ذكر اخباراً كثيرة متفرقة في مطاوى تفسيره الايات في بيان التغييرات الواقعة فيها .

الفصل الرابع عشر

في ان القرآن نزل تمامه في الائمة الاثني عشر عليهم السلام بوجه ونزل فيهم وفي اعدائهم بوجه ونزل اثلاثاً ثلث فيهم وفي اعدائهم ، وثلث سنن وامثال ، وثلث فرائض واحكام بوجه ، او ثلث فيهم وفي احبائهم وثلث في اعدائهم وثلث سنة ومثل بوجه ، ونزل ارباعاً ربع فيهم ، وربع في عدوهم ، وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام بوجه ، وقد ورد الاشعار

بكل في الاخبار

اعلم ان الله تعالى شأنه العزيز كان غيباً محضاً ومجهولاً مطلقاً وكان لاسم له ولا رسم ولا خبر عنه ولذا كان يسمى بالعمى فاحب ان يعرف فخلق الخلق لكي يعرف كما في القدسي المعروف فكان اول ظهوره فعله الذي يسمى بنفس الرحمن والاضافة الاشراقية ومقام المعروفة والحقيقة المحمدية (ص) وهي اللطيفة العلوية ، ويسمى بالمشية باعتبار كونه اضافة الله تعالى الى الخلق ، وبالولاية المطلقة باعتبار كونه اضافة للخلق الى الله ، وهذه الحقيقة بمضمون خلقت الاشياء بالمشية بمبدء جميع الخلق بمراتبه العقلانية والنفسانية والجسمانية النورانية والظلمانية والطبيعية ولما كان الانسان غاية للكل وكان غاية الانسان بمنطوق ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و بمضمون قوله تعالى فخلقت الخلق لكي اعرف معرفة الله ارسل الرسل وانزل الكتب واسس الشرائع لمعرفته وقد عرف ان مقام معرفته هو مشيته التي هي الولاية المطلقة ولما كان المتحقق بالولاية وبمقام المعروفة محمداً (ص) وعلياً (ع) واولادهما صح ان يقال انهم بمبدء الكل وغايته ، ولما كان جميع الشرائع الالهية والكتب السماوية لتصحح طريق الانسانية وتوجيه الخلق الى الولاية وكان اصل المتحققين بالطريق الانسانية والولاية والمتحقق بالولاية المطلقة محمداً (ص) وعلياً (ع) واولادهما عليهم السلام صح ان يقال جملة الشرائع الالهية وجميع الكتب السماوية نزلت فيهم وفي توجيه الخلق اليهم وهو ايضاً وصف وتبجيل لهم ، ولما كان كثير من آيات القرآن نزلت فيهم تصريحاً او تعريضاً او توريةً وما كان في اعدائهم لم يكن المقصود منه الا الاعتبار بمخالفهم والانزجار عن مخالفهم ليكون سبباً للتوجه اليهم وللمعرفة قدرهم وعظمة شأنهم وكان سائر آيات الامر والنهي والقصص والاخبار لتأكيد السير على طريق الانسانية الى الولاية صح

الفصل الثاني

كتاب الصَّيَّافِي في تفسير القرآن

①

دار النشر

لطال وظهر ما تخطر التقيّة إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء^(١).

أقول: المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام إن القرآن الذي بين أظهرنا بتمامه كما أنزل على محمد عليه السلام بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو مغير ومحرف وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة.

منها: اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع.

ومنها: لفظة آل محمد عليهم السلام غير مرة.

ومنها: أسماء المناقبين في مواضعها.

ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله، وعند رسوله عليه السلام، وبه

قال علي بن إبراهيم عليه السلام قال في تفسيره: «وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢)، فقال أبو عبدالله عليه السلام لقاري هذه الآية: «خير أمة» يقتلون أمير المؤمنين،

والحسين بن علي عليهم السلام، فقليل له: فكيف نزلت يا ابن رسول الله عليه السلام؟ فقال: إنما نزلت: «كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣)، ومثله أنه قرئ على أبي عبدالله عليه السلام ﴿الَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤).

فقال أبو عبدالله عليه السلام: لقد سألو الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إمامًا؟ فقليل له: يا ابن رسول الله

كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^(٥)، وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَعْقِبَتٌ

مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٦)، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كيف يحفظ

الشيء من أمر الله؟ وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ فقليل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله

١ - الإحتجاج: ج ١، ص ٣٧٧ - ٣٧٨، باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على زنديق جاء مستدلاً عليه بأي من

القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل. ٢ - آل عمران: ١١٠.

٣ - تفسير القمي: ج ١، ص ١١٠. ٤ - الفرقان: ٧٤.

٥ - تفسير القمي: ج ٢، ص ١١٧. ٦ - الرعد: ١١.

فقال: إِنَّمَا أَنْزَلْتُ: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ»^(١). ومثله كثير^(٢).

قال: وأما ما هو محذوف عنه فقوله تعالى: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ كَذَا أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ». وقوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ». وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغَيِّرْ لَهُمْ». وقوله: «سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَىُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ». وقوله: «تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ». ومثله كثير نذكره في مواضعه^(٣) إن شاء الله.

قال: وأما التقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة التي هي «أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» قدّمت على المنسوخة التي هي سنة^(٤). وكان يجب أن يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل، ثم الناسخة التي نزلت بعد. وقوله: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَحَمَّةٌ^(٥)» وإنما هو «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَامًا وَحَمَّةٌ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ». وقوله: «وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا»^(٦). وإنما هو «نَحْيَى وَنَمُوتُ» لأن الدهرية لم يقرّوا بالبعث بعد الموت، وإنما قالوا: «نَحْيَى وَنَمُوتُ». فقدّموا حرفاً على حرف^(٧). ومثله كثير.

قال: وأما الآيات التي هي في سورة وتماها في سورة أخرى، فقول موسى: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ»^(٨). «قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدُخُلُهَا حَتَّىٰ يُخْرِجُوا»

١- تفسير القمي: ج ١، ص ٣٦٠. ٢- تفسير القمي: ج ١، ص ١٠. ٣- تفسير القمي: ج ١، ص ١٠-١١، وفيه: «وأما ما هو محذوف منه».

٤- الآيتان متقاربتان في سورة البقرة، أما الناسخة المتقدمة فهي قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً»، البقرة: ٢٣٤. وأما المنسوخة المتأخرة فهي قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهن متاعاً إلى الحول غير إخراج»، البقرة: ٢٤٠. منه ﷻ .

٥- هود: ١٧. ٦- المجاثية: ٢٤.

٧- تفسير القمي: ج ١، ص ٨. ٨- البقرة: ٦١.

قَوَائِدُ الْأَعْمَالِ

وَعَقَائِدُ الْأَعْمَالِ

لِلشَّيْخِ الْحَلِيلِ الْأَقْدَمِ الصَّدُوقِ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي نَبِيٍّ الْقُمِّيِّ

الْمُتَرَفِّي سَنَةِ ٣٨١



عليه السلام قال : من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاثة وعشرين فهو والله يا أبا محمد من أهل الجنة لا أستثني فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني إثماً ، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً .

﴿ ثواب من قرأ سورة لقمان ﴾

بهذا الإسناد ، عن الحسن ، عن عمرو بن جبيرة العرزمي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي .

﴿ ثواب من قرأ سورة السجدة ﴾

بهذا الإسناد ، عن الحسن ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، من قرأ سورة السجدة في كل جمعة أعطاه الله في كتابه يمينه ولم يحاسبه بما كان منه ، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته صلى الله عليهم .

﴿ ثواب من قرأ سورة الأحزاب ﴾

بهذا الإسناد ، عن الحسن ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه ، ثم قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم ، يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها (١) .

﴿ ثواب قراءة سورة حمد سبأ وحمد فاطر ﴾

بهذا الإسناد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن أذينة ، عن أبي

(١) الحسن في هذا السند وفي جميع أحاديث ثواب قراءة السور في هذا الكتاب هو الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني الوافقي صاحب كتاب فضائل القرآن .



الذِّكْرُ الْجَفِيَّةُ

مِنَ الْمَلِكَةِ أَلْيَوسِفِيَّةَ

المجلد الرابع

تأليف

العلامة المحقق المحدث الشيخ يوسف بن أحمد الجفاني

صاحب (الحكايق)

الترقي سنة ١١٨٦ هـ

مكتبة الجفاني

بالتقريب المذكور^(١)، وهو الظاهر عندي، وبه جزم شيخنا المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في كتاب (منية الممارسين في أجوبة الشيخ ياسين)^(٢)، وهو الذي اختاره شيخنا مفيد الطائفة الحقّة ورئيس الملة المحققة^(٣) في (أجوبة المسائل السروية)، قال - عطر الله مرقدته -: (إن الذي بين الدفتين من (القرآن) جميعه كلام الله تعالى^(٤)، وليس فيه شيء آخر من كلام البشر، وهو جمهور المنزل، والباقي ممّا أنزل الله قرآنًا عند المستحفظ للشرعية المستودع للأحكام، لم يضع منه شيء، وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع؛ لأسباب دعت به إلى ذلك، منها قصوره عن معرفة بعضه، ومنها ما شك فيه، ومنها ما تعمد إخراجه.

وقد جمع أمير المؤمنين^(٥) (القرآن) المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدّم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في موضعه؛ فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق^(٦): «أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مستمين كما سمي من كان قبلنا».

وقال^(٧): «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في أعدائنا^(٨)، وربع قصص وأمثال، وربع قضايا وأحكام، ولنا أهل البيت فضائل القرآن».

ثم قال: (غير أن الخبر قد صح عن أئمتنا^(٩) أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وألا نتعداه إلى زيادة فيه ولا نقصان منه، حتى يقوم القائم^(١٠) فيقرأ الناس^(١١) (القرآن) على ما أنزله الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين^(١٢).

وإنما نهونا^(١٣) عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت

(١) كذا في النسختين. (٢) منية الممارسين: ٣٦٦.

(٣) في «ح» بعدها: وتنزيله. (٤) في المصدر: عدونا.

(٥) في المصدر: للناس.

في الاختلاف في تحريف القرآن

اختلف أصحابنا - رضوان الله عليهم - في وقوع النقصان والتغيير والتبديل في (القرآن)؛ فالمشهور بين أصحابنا - بل نُقل دعوى الإجماع عليه - هو العدم، وهو الذي ارتضاه المرتضى رحمته (١)، وشنع على من خالفه وأطال في ذلك كما هي عادته، وهو مذهب الشيخ (٢) والصدوق بن بابويه (٣)، والشيخ أبي علي الطبرسي في (مجمع البيان) (٤).

وذهب جمعٌ إلى وقوع ذلك، وبه جزم الثقة الجليل علي بن إبراهيم القمي في تفسيره (٥)؛ وهو ظاهر تلميذه الكليني أيضاً في (الكافي) (٦) حيث أكثر من نقل الروايات الدالة على الحذف والنقصان، ولم يتعرض لردّها ولا تأويلها، وظاهر الثقة الجليل أحمد [بن علي] بن أبي طالب الطبرسي في كتاب (الاحتجاج) (٧).

(١) عنه في مجمع البيان ١: ١٤، عنه في التفسير الصافي ١: ٥٣.

(٢) التبيان ١: ٣.

(٣) الاعتقادات (المطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد) ٥: ٨٣.

(٤) مجمع البيان ١: ١٤. (٥) تفسير القمي ١: ٣٦ - ٣٧.

(٦) الكافي ٢: ٦١٩ / ٢، باب أن القرآن يرفع...، ٦٣٣ / ٢٣، باب نوادر كتاب فضل القرآن، ٨: ١٥٩ - ١٦٠ / ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٧) الاحتجاج ١: ٣٥٦ - ٣٥٩ / ٥٦، ٣٦٠ / ٥٧.

الجزء الأول

مِنْ دُرِّ الْفَوَائِدِ

في شرح القرآن

لمؤلفه آية الله

السَّيِّدِ يَوْسُفَ الْمَدَنِيِّ الْبَرْزِيِّ

تَرْجُومَةُ الْمُشْرِفِ

عَنْ بَشِيرٍ

مَكْتَبَةُ بَصِيرَتِي - قَم - شَارِعِ اَوَم

الطبعة الثالثة

١٤٠٣ هجري

(م) الثالث ان وقوع التحريف في القرآن على القول به لا يمنع من التمسك بالظواهر لعدم العلم الاجمالي باختلال الظواهر بذلك مع انه لو علم لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة مع انه لو كان من قبيل الشبهة المحصورة امكن القول بعدم قدحه لاحتمال كون الظاهر المصروف عن ظاهره من الظواهر الغير المتعلقة بالاحكام الشرعية العملية التي امرنا بالرجوع فيها الى ظاهر الكتاب فافهم.

(ش) اقول ان المراد من التحريف هنا زيادة شيء على كلام الله تعالى في القرآن او نقص شيء منه حرفا كان او كلمة او كلاما ولو كثيرا واما التحريف من حيث الزيادة فلا ينبغي احتمالها بل لا يجوز الادعاء جمع من الاصحاب الاجماع علمي عدمها

واما التحريف من حيث النقيصة فقد اختلفوا فيه فالمشهور بين الاصوليين عدمه مطلقا وهو الذي ذهب اليه جمع من المحدثين كالصدوق في اعتقاداته وغيره وذهب الى التحريف جمع من قدماء المحدثين كالكليني وشيخه علي بن ابراهيم القمي صاحب التفسير والنعماني وسعد بن عبد الله الاشعري وذهب اليه اكثر الاخباريين وذهب بعض المحققين الى وقوع التحريف بالنقصان في غير آيات الاحكام وهو مذهب المحقق القمي في القوانين ثم حاصل ما افاده الشيخ (قده) في المقام انه علي القول بالتحريف لا مانع عن العمل بظواهر الكتاب على مقتضى القاعدة بعد احراز المقتضى للعمل اما اولا فلعدم وجود العلم الاجمالي بان التحريف صار منشئا لاختلاف ظواهر الكتاب واما ثانيا فلانه بعد تسليم وجود العلم الاجمالي باختلافها تكون الشبهة غير محصورة لان الايات التي وقع التحريف فيها بالنسبة الى غيرها اقل قليل وقد تبين في محله ان العلم الاجمالي في الشبهة الغير المحصورة لا يوجب طرح الاصول وبمثل هذا يمكن ان يجاب عن العلم الاجمالي الذي اوردته السيد صدر الدين بالنسبة الى المتشابهات ولو سلم كون الشبهة محصورة لكن نقول بعدم قدح العلم الاجمالي بعد خروج بعض اطرافها عن محل الابتلاء لاحتمال كون التحريف فيما لا يعلق بالعمل وقد تقرر في مسألة العلم الاجمالي في باب الشك في المكلف به ان العلم الاجمالي الموجب لتنجز التكليف وطرح الاصول في الشبهة المحصورة هو ما كان جميع اطرافه محال للابتلاء للمكلف.

رياسة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف
المحدث السيد نعمة الله
الجزائري
قدس سره

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع



فلما قام قال لي أبو جعفر عليه السلام : تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح .
فلما ذهب من التوراة التفتته الصخرة .
فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا (١) .

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى عنه : الذي ذهب من التوراة ما كان مكتوباً على
رياض الألواح التي تكسرت بسبب ضرب موسى عليه السلام لها على الصخرة وفيه دلالة على أن
كتاب التوراة لم يكن كله بأيدي أمة موسى عليه السلام بل سقط منه ما كان في تلك الصخرة ، وأما
التحريف فقد وقع في التوراة بعد موسى عليه السلام حرّفه علماءهم ، لأن أحكام التوراة كانت شاقة
عليهم بسبب تعنتهم واقتراحهم على نبيهم موسى عليه السلام فكان علماء السوء منهم يأخذون
أجراً من الملوك وعوام الناس ويثبتون لهم في التوراة مكان الأحكام الشاقة أحكاماً خفيفة
التناول .

وبعموم قوله عليه السلام : يجري في هذه الأمة مثل ما جرى في الأمم السابقة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة وقع في القرآن الكريم سقط وتحريف في أعصار الثلاثة ومن بعدهم
حتى في أعصار القراء كما أوضحناه في شرح تهذيب الحديث ، وكما كانت الصخرة حافظة
لما سقط من التوراة كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حافظاً لما أسقطوه من القرآن ومصحفه
الذي جمعه بعد النبي صلى الله عليه وآله يزيد على ما في أيدي الناس بكثير وما وقع هذا من تشبيه أمير
المؤمنين عليه السلام التشبيه التقديري بالصخرة الحافظة لما سقط من التوراة وما وقع له من التشبيه
التحقيقي بأن قاتله كعافر ناقة صالح إشارة إلى سر لطيف ؛ أما الأول فبأنه تواتر عنه عليه السلام
قوله : أنا كتاب الله الناطق والقرآن كتاب الله الصامت ، وكان تولّده عليه السلام على ما روته
المسلمون في كتبهم بطن الكعبة وهي صخور الله سبحانه فتلك الصخرة حفظت علي بن
أبي طالب عليه السلام الذي هو الكتاب الناطق حتى انشقت بعد ثلاثة أيام أو أقل ودفعته إلى من
قام بحفظه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو طالب ، فصخرة التوراة حفظت الكتاب الصامت لأنها
كالقرآن وصخرة الكعبة حفظت الكتاب الناطق .

وأما الثاني فباعتبار أن ناقة صالح كانت آية لصالح اقترحوها عليه حتى أخرجها من
الصخرة وهي وفصلها وأمير المؤمنين عليه السلام كان آية الله في هذه الأمة أخرجها الله سبحانه

رياسة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار

أحوال فاطمة
وأحوال الحسن والحسين

تأليف
المحدث السيد نعمة الله
الجزائري
قدس سره

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع



سنّته عبدة الشمس والقمر»^(١).

أقول: هذا تأويل ما روي من قوله عليه السلام: «والله لتغربن غربة وتبليبن بلبلة ولتساطن سوط القدر حتى يجعل أعلاكم أسفلكم وأسفلكم أعلاكم». وقد تغربلت هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم مرتين: مرّة في وقت غضب الخلافة وارتداد الناس كلهم إلا ثمانية، فإن جماعات كثيرة كانوا من أهل السابغة والطاعة وقصّروا في النصرة للأمير المؤمنين عليه السلام حتى وقعوا بالارتداد والتفصير، والمرّة الثانية: في واقعة كربلاء، فإن الذين خرجوا على الحسين عليه السلام كانوا أنصار أبيه وجنوده الذين قاتل بهم أهل الشام، وبقيت المرّة الثالثة في عصر القائم عليه السلام، فإنه قد تقدم ما فيه من الابتلاء والتمحيص ورجوع كثير إلى متابعة الدجال والسفباني.

[٢٩٠] وفيه: مسند إلى ابن نباتة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «كأنني بالمعجم وفساطيطهم

في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟

فقال: «لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا

للازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه عمه»^(٢).

أقول: روي مستفيضاً في الأخبار أنه كان في القرآن لعن بني أمية وجماعة من قریش

بأسمائهم فأسقطوهم من قرآن عثمان ومن باقي المصاحف التي كانت في أعصار معاوية، حتى

أنه روى عمرو بن العاص لما كان والياً على مصر من قبل عثمان قال يوماً على المنبر: انظروا

إلى إنصاف بني أمية قد كان في القرآن ألف آية نزلت في لعنهم والطعن عليهم وأعطوا الفراء

على كل آية درهماً فرفعوها من المصاحف، وأنا أعطيت مائة ألف درهم على أن يرفع من

القرآن ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٣) فما رفعوها.

فلما اتصل الخبر بمعاوية كتب إليه:

١ - كتاب الغيبة: ٣١٧ ح ١.

٢ - الغيبة: ٣١٨ ح ٥، والبحار: ٥٢ / ٣٦٤.

٣ - سورة الكوثر: ٣.

زهد ابن سيرين

السيد نعمة الله الجزائري نسخة

الخامس: وهو الأصوب في الجواب عن هذه الشبهة وهو الذي خطر لنا من الجمع بين أخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو أنه ورد في الأخبار المستفيضة بل المتواترة الواردة في تفسير قوله (تعالى): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ أَنَّ الله (تعالى) خلق الأرواح قبل الأجسام بألفي عام أو أربعين ألفاً أو غير ذلك وأمرها ونهاها أمرها بالتوحيد والرسالة والإمامة في قوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وعَمَدُ نَبِيِّكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ وهكذا كان في الآية ثُمَّ اسْقَطُوهُ مِنَ الْمَصَاحِفِ كَمَا اسْقَطُوا نَفْثَاتِهِ فَقَبِلَهَا بَعْضُ وَأَبَى آخَرُونَ ثُمَّ أَجَجَ نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِ الْيَمِينِ وَهُمْ أَنْتُمْ يَعْنِي الشَّيْعَةَ ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا فَجَعَلَهَا عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا وَقَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ ادْخُلُوهَا فَقَالُوا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِحَرِّهَا فَقَالَ إِيَّيَّيْ نَارِي وَلَا أَبَالِي فَلَمَّا وَقَعَ هَذَا التَّكْلِيفُ فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ وَتَمَيَّزَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْآخَرِ وَضَعَ لِنَافِ الْأَرْوَاحِ وَبَنَى لَهَا الْمَسَاكِنَ الْمُنَاسِبَةَ لَهَا، فَخُلِقَ طِينَةٌ مِنْ قَبْلِ الْأَمْرِ مِنْ عَلِيِّينَ، وَخُلِقَ طِينَةٌ مِنْ أَبِي عَنْ الْأَمْتَالِ مِنْ سَجِينٍ، فَارْجِعْ كُلَّ عَامِلٍ إِلَى عَمَلِهِ فَتِلْكَ الْأَعْمَالُ السَّابِقَةُ سَبَبٌ لِلطِّينَةِ لَا أَنَّ الطِّينَةَ سَبَبٌ لِلْأَعْمَالِ، كَمَا تَوَهَّمَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ.

ونظيره في عالم الشهود أَنَّ الْمَوْلَى إِذَا كَانَ لَهُ عَبْدٌ مُطِيعٌ وَآخَرٌ عَاصٍ فَاسْكُنِ الْأَوَّلُ فِي بَيْتِ حَسَنِ الْبَنِيَانِ، وَالْآخَرُ فِي دَارِ قَبِيحَةِ عَدُوِّ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْمُحْسِنِينَ لِأَنَّهُ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَوْضِعِهِ اللَّاتِقَ بِهِ وَلَوْ عَكْسَ تَنَالَتْهُ الْأَلْسُنُ، وَعَدَّهُ الْعُقَلَاءُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

هذا مجمل الكلام في حلِّ الأخبار الواردة في باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور في كتابنا المشار إليه والله الهادي إلى سواء السبيل وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه في كثير من مؤلفاتنا رأيناه في شرح أصول الكافي للمولى المحقق المولى صالح المازندراني فحمدنا الله على الوفاق.

الشر القصير

حكى لي من أثق به في المشهد الرضوي (على ساكنه أفضل الصلوات) ظريفتين.

الأولى: أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً قَصِيرَةً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَمَا وَرَدَ

شرح الشرائع

للأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى الأستاد

الباروني

الجلد الأول



تواتر قراءة التشديد، وإن كانت بمعنى كيف «هرجور خواستيد» فالآية ليس لها عموم يتمسك به هنا فيجري الاستصحاب.

(الثالث: أن وقوع التحريف) أي الزيادة والنقصان (في القرآن على القول

به) كما ذهب إليه الأخباريون والكليني وغيرهم خلافاً للأصوليين وبعض الأخباريين فنقوا التحريف واختلافهم في النقصان، وأما الزيادة فمجمع على نفيها (لا يمنع من التمسك بالظواهر) لثلاثة وجوه، أما أولاً: (لعدم العلم الإجمالي باختلال الظواهر بذلك) لاحتمل أن يكون الساقط آيات مستقلة غير مخرجة بظهور سائر الآيات (مع) أي ثانياً: (أنه لو علم) إجمالاً اختلال بعض الظواهر بالتحريف كما قيل إن آية الغدير نزلت كذلك ﴿بلغ ما أنزل إليك﴾ في علي، وقيل أنه سقط بين قوله تعالى ﴿إن خفتن أن لاتقسطن في اليتامى﴾ و﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ أكثر من ثلث القرآن (لكان من قبيل الشبهة الغير المحصورة) كنجاسة إناء من ألف إناء، وهذا العلم الإجمالي لا يوجب الاجتناب (مع) أي وثالثاً: (أنه لو كان من قبيل الشبهة المحصورة) كنجاسة مائة إناء في ألف إناء (أمكن القول بعدم قدحه) أي على فرض كون الشبهة محصورة، كما إذا فرضنا العلم باختلال ظواهر عشر القرآن فلا تضر بالحجية أيضاً (لاحتمال كون الظاهر المصروف عن ظاهرة من الظواهر الغير المتعلقة بالأحكام الشرعية العملية التي أمرنا) بالضرورة (بالرجوع فيها «أحكام» إلى ظاهر الكتاب).

حاصله: أن العلم الإجمالي المحصور إنما يوجب الاجتناب إذا كان جميع أطرافه مورد الابتلاء كما إذا علمنا بنجاسة إناء من عشرة أواني ونحن نريد أن نشربها ونتوضأ منها، وأما إذا كان بعض الأطراف خارجاً عن الابتلاء كنجاسة هذا الماء أو هذه الأرض التي لا حاجة لنا فيها، فلا يوجب الاحتياط كما يأتي في محله، فيجوز شرب الماء، وكذا مانحن فيه لأن محل ابتلاء الفقيه هو آيات الأحكام وهي نحو من خمسمائة آية فيحتمل أن لا يكون في هذه الآيات ما يختل ظاهره وسائر

مصباح الأنوار

في

حل مشكلات الأحياء

تأليف

الحجة المرحوم السيد عبد الله بن

أحمد بن محمد بن أحمد

بن محمد بن أحمد

أحمد

مكتبة بصيرتي - قم - إيران

عشر سورة ، والى أن آياته ستة آلاف وستمئة وستة وستون آية ، وإلى أن كتابه سبع وسبعون ألف وأربعمائة وسبع وثلاثون كلمة ، والى أن حروفه ثلثمائة ألف واثنان وعشرون ألف وستمئة وسبعون حرفاً ، وإلى أن فتحاته ثلاث وتسعون ألف ومائتان وثلاث وأربعون فتحة ، والى أن ضماته أربعون ألف وثمان مائة وأربع ضمات ، والى أن كسراته تسع وثلاثون ألفاً وخمسمائة وستة وثمانون كسرة ، والى أن تشديداته تسعة عشر ألف ومائتان وثلاث وخمسون تشديدة ، والى أن مداته ألف وسبعمئة وأحدى وسبعون مدة ، وايضاً يخالف ما روياه باسنادهما عن الأصمغ ابن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : نزل القرآن اثلاثاً : 'ثلاث فينا وفي عدونا ، وثلاث سنن وأمثال ، وثلاث فرايض وأحكام ، وما رواه العياشي باسناده عن خثيمة عن أبي جعفر عليه السلام قال : القرآن نزل اثلاثاً ، ثلاث فينا وفي أحبائنا ، وثلاث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا ، وثلاث سُنَّة ومَثَل ولو أن الآية اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والارض ، ولكل قوم آية يتلونها من خير أو شر ، ويمكن رفع التنافي بالنسبة الى الاولى بان القرآن الذي أنزل على النبي « ص » أكثر مما في ايدينا اليوم وقد أسقط منه شيء كثير كما دلت عليه الأخبار المتظافرة التي كادت أن تكون متواترة ، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا (منية المحصلين في حقبة طريقة المجتهدين) وبالنسبة الى الثاني بان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ، ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والرابع أو نقص عنها ولا دخول بعضها في بعض والله العالم .

الحديث ١٥٤

ما رويناه بالاسانيد عن الصدوق في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آبائه قال : قال رسول الله « ص » : أتاني آت من الله

علوم القرآن عند المفسرين

المجلد الأول

مركز الثقافة والتعليم القرآنية

المنافقين مع عدم اطلاع اكثر المسلمين به وبآياته، ثم خفي الاصل عن الانظار وانتشر المحرف في الاقطار، وهذا الاحتمال مما لا ينبغي انقداحه في ذهن احد، حيث ان القرآن كان بآياته وسوره اظهر من الشمس عند المسلمين، ولم يكن بينهم علم غير علم القرآن، فكيف يمكن عدم اطلاع اغلبهم بآياته وسوره ومحل آياته وكيفية قراءته؟!.

وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رضوان الله عليه: «واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به، لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر ايضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذي نصره المرتضى، وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع، الى موضع طريقها الاحاد التي لا توجب علماً، فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها».

وقال شيخنا الصدوق رحمه الله في اعتقاداته: «ان اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك، ومن نسب اليانا نقول: انه اكثر من ذلك فهو كاذب علينا» انتهى.

والعجب - مع هذا الكلام من الصدوق - انه نسب الى الكليني رضوان الله عليه الذي هو من مجدى المذهب الجعفرى القول بتحريف القرآن، مستنداً الى نقله بعض الروايات التي وردت في هذا المعنى وعدم تعرضه للقدح فيها، مع ذكره في اول الكافي انه كان يثق بما رواه فيه، فانه لا دلالة لنقل الروايات والوثوق بصدورها على اعتقاد الناقل بمضمونها او افتائه به، لا مكان حملها على محامل كالنقبة او غيرها، او رد الناقل علمها الى الراسخين في العلم، مع ان الصدوق ره كان اعرف بمذهب الكليني ره من غيره، وكيف يمكن تكذيبه نسبة التحريف الى الامامية مع قول شيخه به؟! والظاهر ان الصدوق رحمه الله لعلمه باجماع الامامية ودلالة روايات كثيرة، بل الكتاب المجيد على عدم تحريفه، وملاحظة لزوم الوهن من القول به في اساس الاسلام وتواتر الكتاب، اعرض عن الروايات الكثيرة الدالة على وقوع التحريف فيه، مع - انه لغاية - وتعبه بظواهر الاخبار ذهب الى القول بجواز السهو على النبي ﷺ.

نعم نسب السيد المرتضى رحمه الله الخلاف في ذلك الى قوم من اصحاب الحديث

الشيخ العظمى كاشمير النسيب



الفتاوى الجديدة

١

إعداد وتقديم:
د. محمد عبد الله بن عبد الله

لحظات يسبغ الوضوء ويستقبل القبلة للصلاة ويؤدي باقي العبادات، فكيف يكون التعامل معه؟

الجواب: إذا كان يفقد رشده ويتفوه بكلمات كفر فليس بمرتد، وإلا فهو مرتد.
(السؤال ١٢٢٠): إذا ارتد الزوج ولم يفقد إيمانه بالدين فحسب، بل تجزأ بالكلام عليه كذلك، فما حكم حياة زوجته معه - علماً أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يجدي معه نفعاً.

الجواب: يجب على زوجته أن تنفصل عنه، وهي حرام عليه ولا حاجة بهما إلى الطلاق.

(السؤال ١٢٢١): هل توجب إهانة القرآن وقول الفحش بحقه (والعياذ بالله) الارتداد؟ وما تكليف من يشهد وينظر هذا الأمر؟

الجواب: إذا فعل ذلك عن علم وعمد فهو مرتد، ويجب على الآخرين نهيه عن المنكر.

(السؤال ١٢٢٢): ما حكم المسلم المعتقد بتحريف القرآن؟ وهل يعتبر الاعتقاد بالتحريف إنكاراً لضرورة من ضرورات الدين؟

الجواب: بالنظر إلى أن عدداً قليلاً من علماء المذاهب الإسلامية المختلفة يقولون بالتحريف (رغم أن الباحثين يرفضون التحريف بتاتاً) فلا يجري حكم الارتداد، ولكن هذا الشخص مرتكب لخطأ فادح.

(السؤال ١٢٢٣): إذا اعتقد شخص أن معاني القرآن نزلت على قلب النبي ﷺ فقام النبي ببيانها بهذه الكلمات، أي أن الكلمات الفعلية صادرة عن النبي ﷺ لا عن الله، فهل يوجب هذا الاعتقاد الارتداد؟ وما واجبنا أمام مثل هذا الشخص؟
الجواب: هذا الاعتقاد خطأ، ويجب إرشاده، ولكنه ليس موجباً للكفر.

الفهرست

الاصناف

الفقيه الإمامي

الميرزا محمد حسين الغروي النائيني

(١٢٧٦-١٣٥٥ هـ ق)

تنظيم وتعليق حفيده

الشيخ جعفر الغروي النائيني

الطبعة الأولى

وعند رسول الله ﷺ؟ وهل حضوره عند الجميع في وقت واحد وكان كل منهم يقول كان عندي البارحة؟ وهل كان عليّ بذاته عند الجميع أو خلق الله ملائكة على صفته؟

ج: هذا الخبر أيضاً كسابقه، لكن لا يخفى أن حضور أمير المؤمنين -صلى الله عليه وآله الطاهرين- عند كل من يحضره الموت في شرق الأرض وغربها مؤمناً كان أو كافراً من القطعيّات عندنا^(١)، وهذا هو أعظم بمراتب ممّا تضمّنه ذلك الخبر الذي هو من الضعف بمكان، والله العالم.

٦ محرم ١٣٤٩

[٢٠١٩] س ٥: وهل القرآن الشريف الذي هو موجودٌ عندنا الآن فيه تحريفٌ أو زيادةٌ أو نقصانٌ؟ وأيُّهما أفضلُ الأئمة -عليهم الصلاة والسلام- أو القرآن؟

ج: أمّا الزيادة المغيّرة فالظاهر اتفاق الأئمة على عدمها، وأمّا النقيصة بمعنى إسقاط ما نزل في فضل أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين -صلوات الله عليهم- فقد اختلفت فيها أنظار الأساطين وتوقّف فيها غير واحدٍ من مشايخنا المحققين -رضوان الله عليهم أجمعين-، وعلى كلّ حالٍ فليست هذه المسألة عمليّة ولا مورداً للاستفتاء والتقليد، والله العالم. ٦ محرم ١٣٤٩

وأما أفضليّة القرآن أو الأئمة -عليهم أفضل الصلاة والسلام- فلا يكاد ينقضي عجبني من هذا السؤال، وما لنا والدخول في أمثال هذه المسائل والبحث والسؤال عنها، والله العالم.

(١) راجع البحار ج ٦، أبواب الموت من كتاب العدل والمعاد، الباب ٧ باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن.

فرائد الاصول

الشيخ محمد تقي الزمخشري

مع حواشي

اوثق الوسايل

الميرزا موسى التبريزي

المجلد الأول

الطبعة الأولى - القيسية

لرائد الأصول، ج ١، القاطع والظن
 على عموم قوله تعالى: ﴿فَاتُوا حَرْثَكُمْ إِلَى شَيْئٍ﴾ من حيث الزمان، خرج منه أيام
 الخيض على الوجهين في كون المقام من استصحاب حكم المخصص أو العمل بالعموم
 الزماني.

الثالث: أن وقوع التحريف في القرآن - على القول به (٢٣٩)

٢٣٩. ذهب إليه الأخباريون والحشوية. وحكي عن الكليني، و شيخه
 علي بن إبراهيم القمي، و أحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج،
 خلافاً للأصوليين، فذهبوا إلى نفي وقوع التحريف في القرآن. و اختاره أبو علي
 الطبرسي صاحب التفسير و الشيخ و المرتضى و الصدوق. و هو المختار. و حجة
 الأخباريين أخبار كثيرة ادعى السيد الجزائري في كشف الأسرار و أبو أحمد محمد
 بن عبد النبي الخراساني في رسالته المسماة بتحفة جهان باني تواترها. منها ما روي
 مستفيضاً بل متواتراً - كما قيل - عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث سئل عن المناسبة بين
 قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْبَيْتِ﴾ و قوله: ﴿فَالْكُحُوا...﴾، أنه قد سقط
 من بينهما أكثر من ثلث القرآن. و منها ما روي مستفيضاً أن آية الغدير هكذا
 نزلت: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ». و
 منها ما في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لَوْ لَا أَنَّهُ زِيدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ
 نَقَصَ مَا خَفِيَ حَقُّنَا عَلَى ذِي حِجِّي، رَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا فَنَطَقَ صَدَقَهُ الْقُرْآنُ» إلى
 غير ذلك من الأخبار الواردة بهذا المساق.

و تدل على المختار وجوه: أحدها: الأصل.

و ثانيها: الإجماعات المحكية عن الشيخ و الطبرسي و المرتضى و الصدوق.
 قال الشيخ في التبيان: «و أما الكلام في زيادته و نقصانه فمما لا يليق بالذكر، لأن
 الزيادة فيه يجمع على بطلانه. و أما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين
 خلافاً، و هو الأليق بالصحيح من مذهبننا، و هو الذي نصره المرتضى، و هو
 الظاهر من الروايات، غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة و العامة

فرائد الأصيل

الشيخ محمد تقي الزمخشري

مع جوامع

أوثق الوسايل

الميرزا موسى التبريزي

المجلد الأول

الطبعة الأولى - القيسية الأولى

حصر البيان فيه ﷺ، إذ ظاهرها بيان كون المقصود من إنزال القرآن هو بيان النبي ﷺ، لا أنه يجوز لغيره استنباط شيء منه إلا بعد بيانه، مع أن من أخذ بظواهر القرآن فقد أخذ ببيانه، لصدقه معه، فتأمل.

و أما الثانية فلعدم إشعار فيها بالمدعى لوردوها في جماعة من المنافقين و ضعفاء المسلمين الذين أفسحوا أراجيف أخبار المدينة، و أدخلوا الرعب في قلوب المؤمنين، لأنهم كانوا إذا جاءهم أمر من إقبال عدو يقصد المسلمين - و هو المراد بالخوف - أو من ظهور المؤمنين على عدوهم - و هو المراد بالأمن تحدّثوا و أفسحوا من غير أن يعلموا بصحته، فأنكر الله تعالى ذلك، لأن من فعل هذا لا يخلو كلامه عن كذب، فأنزل الله تعالى الآية، و لادخل لها فيما نحن فيه أصلاً. مع أن الرد إلى ظاهر الآية ردّ إلى الرسول ﷺ مضافاً إلى أن الآية السابقة عليها، و هي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ صريحة في جواز التدبر في ظواهر الآيات و معانيها، و التأمل في نظمها و أسلوبها، و هو مناف لما ادّعوه من إجمالها و عدم جواز الأخذ بشيء منها.

و أما الثالثة فلأن غايتها الدلالة على وجوب التأمّل بالنبي ﷺ في أفعاله، كما استدلّوا بها على ذلك في محلّه، و لادخل لها فيما نحن فيه. مع أن الأخذ بظاهر الآيات أتباع له، كما أن الأخذ بما فسره من الآيات أتباع له، فتأمل.

السابع: ما زاده بعض أواخر المتأخرين من الأصوليين من قبلهم من دلالة

جملة من الأخبار على وقوع التحريف في القرآن المسقط له من الاعتبار لاحالة. و

لم أر من المتقدمين و المتأخرين من تمسك بهذه الأخبار مع كثرتها و كونها بمرأى منهم و مسمع، و هذا ربّما يؤول إلى كون نزاعهم في حجية الكتاب قبل سنوح مثل ذلك، كما في عصر النبي ﷺ، أو مع قطع النظر عنه. و كيف كان، سيأتي الكلام في بيان هذه الأخبار و ما يرد عليها، فانتظره.

الثامن: ما تمسك به السيّد الصدر من أن مقتضى الأصل حرمة العمل بالظن،

فرائد الأصيل

الشيخ محمد تقي الزمخشري

مع جوامع

أوثق الوسايل

الميرزا موسى التبريزي

المجلد الأول

الطبعة الأولى - القيسية الأولى

لا يمنع من التمسك بالظواهر؛ لعدم العلم الإجمالي باختلال (٢٤٠) الظواهر بذلك. مع

.....
الأمر المنكر الشنيع الذي أوجب كفره، و عالج متابعه في رفع شناعته بالتزام كون كلام الله نفسياً قائماً بالذات الأزلية، و أن المكتوب في الصحف نقوش و خطوط حاكية عنه لا أنه نفس كلامه سبحانه. و يؤيد عدم عنايتهم بأمر القرآن عراء المصاحف القديمة عن النقط و الإعراب. و نقل أن أبا الأسود الدؤلي قد أعرب مصحفاً في زمان معاوية عليه الهاوية.

وكيف كان، ففيما قدمناه من الأدلة الساطعة كفاية لمن له دراية. و حيثئذ لابد من تأويل ما دلّ بظاهره على وقوع التحريف في القرآن، و هو من وجوه: أحدها: أن يكون المراد بالنقص النقص في أصل نزول القرآن، بأن كان الله تعالى قد أظهر في لوح المحو و الإثبات إنزال ما هو أزيد مما تحقق نزوله، ثم أنزل ما هو أنقص من ذلك لمصلحة اقتضته. و ثانيها: أن يكون المقصود أن الله تعالى قد أنزل على بيت المعمور ما كان أزيد مما أنزل على الأرض، فأطلق عليه النقص بهذا الاعتبار. و ثالثها: أن يكون المحذوفات من قبيل التفسير و البيان لبطون القرآن، و لم يكن جزءاً منه، كما حكى عن المحدث الكاشاني في مقدمات تفسيره.

تنبيه: اعلم أن الأخبار الواردة في وقوع التحريف في القرآن قد جعلها شريف العلماء - الذي هو من مشايخ المصنف رحمه الله - من جملة الأدلة على عدم حجية الكتاب، و قد عدل المصنف رحمه الله عن هذه الطريقة فذكرها في تنبيهات المسألة. و السرّ فيه عدم تمسك أحد من متقدمي الأخباريين و متأخريهم بها في المقام ليدكر في تضاعيف أدلتهم. و لعل السرّ في عدم تمسكهم بها - مع كثرتها و كونها بمرأى منهم و مسمع - هو كون نزاعهم في حجية الكتاب قبل وقوع التحريف فيها كما في زمان النبي ﷺ، أو مع قطع النظر عن ذلك.

٢٤٠. لا يذهب عليك أن هذه الأجوبة عليلة. أمّا الأول فإن حاصله منع

فقه سيرة البراءة

تأليف

السيد محمد حسين الخسبي الحلي

مُدقّق ومراجعة

الشيخ عبد الله دشتي الكويتي



دار الفکر
بيروت - لبنان

بخط المؤلف بتاريخ ١٣٣٣ - ١٣٤٧ هـ، في مكتبته العامة برقم ١ - ٢.

١٣ - محصول مطلع البدور وتلخيص ما فيه من المثنون: ألفه الشيخ آغا بزرك الطهراني، في رمضان سنة ١٣٣٥ هـ بالكاظمية.

أول الكتاب: «وبعد، فهذا ملخص الجزء الثاني من كتاب مطلع البدور؛ تأليف العلامة أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال البجلي».

آخر الكتاب: «ترجمة يوسف بن أبي علي يحيى بن الحسين بن المؤيد البجلي»، وقد صورتها.

١٤ - المشيخة أو الإسناد المصفي:

المطبوع في النجف سنة ١٣٥٦ هـ، كتبه قدس سره حينما بلغ من العمر ٦٣ عاماً ذكر فيه مشايخه الرجاليين مختصراً إياه من كتابه مصفى المقال، وقد أهداني قدس سره نسخة منها، وحيث ذكر قدس سره في الصفحة ٧٢ أن الشيخ الطوسي ولد بطوس طالته بالمصدر حيث لا مصدر له، وبعد البحث اعترف قدس سره بالخطأ وشطب نسخه وبدل كلمة طوس بایران.

ومنظومة في العقائد مطلعها:

وبعد ذي منظومة العقائد
لذي العقول للجنان قائد

ناظمها المسمي محسن
ابن علي بن رضا بن محسن
وليده طهران ويدعى باللقب
آقا بزرك إذ هو أول أب

١٥ - النقد اللطيف في نفي التحريف:

نسخته بخط المؤلف بتاريخ ١٣٥٠ في مكتبته العامة في النجف برقم ١ - ٢ في ١٥٠ صفحة، كتبه في ١٩ ذي الحجة ١٣٨٤ هـ.

أوله: «الحمد الذي أنزل هذا القرآن إماماً للبشر...».

آخره: «فرغ من تدقيقه كاتبه الجاني محمد محسن بن علي المدعو بأقا بزرك الطهراني في أوائل الأيام المعلومات من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وألف».

قال الجليلي: حيث لم يعنون شيخنا العلامة المؤلف قدس سره بعض الفصول بعنوان خاص لذلك

متفاوتاً، وكتب ثلاثة على الجزء الأول من الكتاب ما نصه: «توابع الأعلام والرواة في رابعة المئات، شرعت فيه سنة ١٣٤٧. جامع مالكة ومحروقه المسمي الجاني محمد محسن المدعو بأقا بزرك الطهراني».

١ - هذا هو الجزء الأول من الأحد عشر جزء من الكتاب الموسوم طبقات الأعلام بعد غيبة إمام الأئمة عليه وعلى آباءه أفضل الصلاة والسلام، وهو في بيان طبقات علمائنا الأعلام الذين نشأوا بعد الغيبة في صدر القرن الرابع بعد تمام المائة الثالثة إلى هذا العام، وكل جزء منها مرتب على الحروف جريباً على المألوف، وموسوم باسم خاص تحريزاً عن الالتباس، وهو هذا:

٢ - إزاحة الحلك الدامس بالشموس المنيرة في القرن الخامس أو النابس في القرن الخامس.

٣ - الثقات والعيون في سادس القرون.

٤ - الأنوار الساطعة في المائة السابعة.

٥ - الحقائق الراهنة في المائة الثامنة.

٦ - الضياء اللامع في عباقرة القرن التاسع.

٧ - إحياء الدائر من متأثر أهل القرن العاشر.

٨ - الروضة النظرة في علماء المائة الحادية عشرة

٩ - الكواكب المنتشرة [المنتشرة] في القرن الثاني بعد العشرة.

١٠ - الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة.

١١ - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، وهو القرن الحالي.

وقد لخصتها في إحياء الوفيات وتلخيص الطبقات سنة ١٣٨٥ هـ.

وساعد السيد محمد حسن الطالقاني في هذه الموسوعة وكنت أشاهد المسودات التي يستنسخها السيد ويعيدها للشيخ ليراجعها مرة أخرى ويصحح منها ما يرى، ولم يطبع له من الطبقات شيء لم يمر عليه الشيخ حسب علمي.

نسخة الطبقات في أحد عشر مجلداً بدءاً بالقرن الرابع الهجري وانتهاءً بالقرن الرابع عشر الهجري

المدني، المتقطعين إلى العلم والدين، وقد جمع منهما أحسنه، ولم ينقطع عن مجالس العلماء في موطنه الكاظمية، وأثناء زيارته إلى مدينتي كربلاء والنجف، اجتمعت به ورأيت فيه علما أصيلا وفقها حكيما وإن لم يكن يتزى بزي العلماء في عصره، وقد حدثني عن أيام دراسته في استانبول تركيا وتهاجم العلمانيين على العلماء ما جعله يتحاشى من الزي الديني، وكان مؤثرا للشباب المؤمن.

من آثاره:

التكامل في الإسلام:

طبع في بغداد سنة ١٣٧٧هـ في مجلدين، وفي النجف سنة ١٣٨٨هـ.

شير محمد الهمداني (١٣٠٢ - ١٣٩٠) (*)

الشيخ شير محمد بن صفر علي بن شير محمد الهمداني النجفي.

مما قال شيخنا العلامة: «عالم تقي، وفاصل جليل. ولد بهمدان في محرم ١٣٠٢هـ... ثم هاجر إلى النجف في ربيع الأول عام ١٣٣٨، وحضر على بعض علمائها... وحضر في الرجال على السيد أبي تراب الخوانساري... ولع المترجم له منذ سنين عديدة بنسخ كتب الحديث غير المطبوعة... وقد لقي في ذلك عناء كثيرا... ويمتاز ما نسخه بالدقة والصحة».

وقد وصفه وصفا صادقا الشيخ محمد علي الأوردبادي في مقدمة عيون المعجزات، حيث قال: «وهذا الشيخ الجليل مع ما يلاقيه من الجهد في نسخ الكتاب لضعف في بصره ونهوك في قواء، لا يجد منه في بذل الكتاب للطبع أو الاستنساخ، وإنما يعد ذلك من الفيض الإلهي الذي غمره دون غيره، وهكذا المخلصون، كثر الله في الطائفة من أمثاله»، ونعم ما قال شيخنا.

كان الشيخ ثقة آية في الزهد والورع والجلد والمثابرة في سبيل أحياء تراث الشيعة، ولم أشاهده

أثرت أن يعنون جميعها بعنوان «فصل» مع الترفيم، فبلغت الفصول تسعة عشر فصلا، والله المستعان. وعليه مقتطفات من رسالته تفنيد قول العوام بقدوم الكلام استنسخه من نسخته بثقة.

والكتاب دراسة مستوعبة في مسألة تحريف القرآن يصل فيها المؤلف إلى نتيجة واحدة وهي عدم الزيادة مع القول بالنقص، وقد قرضه الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وقال: «الذي أراه... أن تبقى هذه الرسالة كالجوهر المصونة ولا ينبغي نشرها، بل ربما لا يجوز...»، لذلك سمح لي شيخنا بثقة بالوقوف على الكتاب والانتفاع به كتابة ومطالعة، من دون نشره.

١٦ - نوايغ الأعلام والرواة:

صورتها عن خطه قدس سره بالميكروفيلم.

١٧ - هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي:

طبع في مطبعة الآداب بالنجف سنة ١٣٨٦هـ، نسخته بخط المؤلف بتاريخ ١٣١٢هـ في مكتبته العامة في النجف برقم ١ - ٢ في ١٠٠ صفحة.

قال الجليلي:

كنت قد جعلت هذه الترجمة آخر ترجمة في الكتاب، ثم رأيت أن كثيرا من الأعلام انتقلوا إلى رحمة الله تعالى بعد تاريخ وفاته قدس سره فقررت أن استمر في ذكر من دخل التاريخ من أبوابه وخلف آثارا يخدم تراث أهل البيت (عليه السلام)، ملتزما بنفس الأسلوب الذي ذكرته في المقدمة من ترتيب التراجم حسب الوفيات، وأسماءهم حسب حروف الهجاء، واعتبار كلمة محمد في الأسماء المركبة زيادة للتبرك، ثم ترتيب الآثار حسب حروف الهجاء، والله الموفق.

أحمد أمين الكاظمي (١٣٢٠ - ١٣٩٠) (*)

الاستاذ أحمد أمين الكاظمي.

من أعلام الكاظمية المشاركين في سلك التعليم

(*) برآج: نقباء البشر ٨٤٩/٢ - ٨٥٠، عيون المعجزات (المقدمة) ٦.

(*) برآج: تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني ١/١٠١، ولكن ذكر بأن ولادته في سنة ١٣٢٤هـ (دشني).

كشف الأستار

في

شرح الاستبصار

قالبف

العلامة الكبير السيد محمد باقر الجلي

حقته وعلق وأشرف عليه

المفتي السيد طه بن الحسين الجلي

مؤسسة دار الكتاب الجلي

تأسف على تعسف

قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام: «ان الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب، فاما الظلم الذي لا يغفر، فالشرك بالله، واما الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه، واما الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضاً» (نهج البلاغة عبده ٢ - ٧١).

ومن البديهي أن الأخير أشد عقوبة إذا كان في حق العلماء العاملين، من السلف الصالحين، الذين بذلوا جهدهم للأنام، وقد موهبهم الى الاسلام، فلا يجوز ذكرهم الا بالخير، فضلاً عن هتكهم ونهينهم والافتراء عليهم.

هذا - ولكن من المؤسف أن رأينا - بعد أن انتهينا من تأليف وطبع هذا الكتاب - كتاباً هتاكاً، وخطاباً هتاكاً، يشتمل على لفيف من المطالب غير الجديدة، اقتبست من الكتب العديدة، عزاها مؤلفها الى نفسه، حتى أن اسم الكتاب أيضاً مختلس من «البيان» (١) لسيدنا الخوئي دام حفظه.

وهذا وان كان لا يهمنى الآن، لانه كم له من نظير في الزمان، لكن الذي يهمنى في المقام، أن هذا الكتاب هجم فيه على العلماء الأعلام، من أصحابنا الأخيارين [كما عبّر به شيخنا الانصاري رح (٢)] عموماً، وعلى السيد الجزائري

(١) ص ٢١٣ ط النجف.

(٢) الرسائل ص ٩ ط قديم.

رح خصوصاً ، حيث اتهم فيه بأنه « كان مبدعاً لفكرة التحريف ، ومنبعاً أصلياً للقول به ، وكان عالماً بالأخبارين ، وإن كتابه « الأنوار النعمانية » الذي هو خير كتبه ملئ بأخبار وقصص خرافية غريبة لانظير لها في الكتب دوو » .

أنا لا تعجب من هذا الكلام ، ولان هذا الاتهام ، لانه كم من طالب المشهرة والكبرياء ، قد سلك مسلك النكير على الكبراء ، اذ هو الطرين المختصر ، الى الرقي المنتظر ، لكننا تعجبنا من قلة « معرفة » هذا المعترض ، اذ افرز جميع العلماء القائلين بالتحريف عن اعتراضه ، واستهدف السيد الجزائري رح فقط ، كأن له معه خصومة خاصة ، اذ حقداً قديماً ، فهجم عليه بأنه كان مبدعاً للتحريف ومنبعاً أصلياً له ، هذا - مع العلم بأن الحقيقة على خلاف ذلك ، اذ لازالت المسألة ذات قولين من زمان بعيد ، وليس السيد الجزائري رح ذهب الى التحريف وحده بل ذهب اليه قبله وبعده جمع من أصحابنا القدامى منهم والمتأخرين ، نحو :

الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رح ، المتوفى ٣٢٩ في كتابه « الكافي » (١)

وأستاذه الشيخ علي بن ابراهيم القمي رح ، من أعلام القرن الثالث في

« تفسيره » (٢) .

وتلميذه محمد بن ابراهيم النعماني رح ، من أعلام القرن الثالث ، في

« تفسيره » (٣) .

ومحمد بن مسعود العياشي ، من أعلام القرن الثالث أيضاً ، في « تفسيره » (٤)

وفرات بن ابراهيم ، من أعلام القرن الثالث أيضاً ، في « تفسيره » (٥)

(١) أصول الكافي ج ١/٢٢٣ الى ٤٢٥ و ٤٣٤ - ٤٣٥ و ج ٢/٦١٩ - ٦٢٠

الى ٦٣٤ .

(٢) تفسير القمي ج ١/٩ - ١٠ - ١١ ط النجف .

(٣) بحار الأنوار ج ٩٣ / ٢٦-٢٧ ط جديد .

(٤) تفسير العياشي ج ١ / ١٣ - ٤٨ .

(٥) تفسير فرات ص ١٨ .

والشيخ أبو عمرو محمد بن عمر الكشي رح ، من أعلام القرن الثالث أيضا
في كتابه « الرجال » (١) .

والشيخ المشايخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد رح ، المتوفى ٤١٣ ،
في « جواب المسائل السروية » (٢) .

والشيخ أحمد بن علي الطبرسي رح ، من أعلام القرن الخامس ، في كتابه
« الاحتجاج » (٣) .

والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رح المتوفى ١١٠٤ ، في كتابيه
« الوسائل » و « الفوائد الطوسية » (٤) .

والسيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي المتوفى ١١٠٧ في تفسيره
« البرهان » (٥) .

والعلامة المجلسي المتوفى ١١١٠ في كتابه « مرآة العقول » (٦) .
والمحدث الشيخ يوسف البحراني المتوفى ١١٨٦ ، في كتابيه « الحدائق »

و « الدرر النجفية » (٨) وغير ذلك من العلماء الأعلام (رضوان الله عليهم أجمعين)
وهم على طائفتين: بين من صرح بكون التحريف مختاراً له ، كالشيخ القمي

والشيخ المفيد والحر العاملي ، والسيد البحراني ، والعلامة المجلسي ، والمحدث
البحراني (رحمهم الله) بل بعضهم شديد فيه كالأول والآخر .

وبين من أورد أخبار التحريف في كتابه من دون إيراد الرد أو التأويل ،

(١) رجال الكشي المطبوع مع اختيار معرفة الرجال ج ٨/١ .

(٢) مرآة العقول ج ٣١/٣ والدرر النجفية ص ٢٩٤

(٣) احتجاج الطبرسي ج ١/٣٧٠-٣٧١ ط النجف

(٤) الوسائل ج ١٨/١٤٥ والفوائد الطوسية ص ٤٨٣

(٥) ج ١/٣٤

(٦) ج ٣٠/٣١-٣٢ و ج ١٢/٥٢٥

(٧) الحدائق ج ٨/١٠٢ الى ١٠٤ والدرر النجفية ص ٢٩٤

الظاهر في كونه معتقداً ذلك ، كما استظهره العلامة المجلسي (١) والمحدث الكاشاني (٢) من الكليني رح وغيره ، وأنا استظهره أيضاً ، والا ليلزم التوجيه الى الضلال ، أو الاغراء بالجهل أفلا ، المحالان عادة بالنسبة الى الصغار من العلماء فضلا عن الكبار .

(فظهر من هذا) أن دعوى انفراد السيد الجزائري رح بالقول بالتحريف ، لأساس لها ، وكذا دعوى أنه مختص بالأخبارين أيضاً باطله ، كيف وهذا المحقق الآخوند الخراساني (صاحب كفاية الأصول) الذي هو رأس الأصوليين وشيخهم ، قال في كفايته :

« ودعوى العلم الاجمالي بوقوع التحريف فيه بنحو : اما باسقاط ، أو تصحيف ، وان كانت غير بعيدة ، كما يشهد به الأخبار ، ويساعده الاعتبار ، الا أنه لا يمنع عن حجية ظواهره » (الكفاية ص ٢٨٤ ط قم) .

(ولا يخفى) أن المقصود من هذا التعديد ، هو تكذيب هذا الادعاء والانتهام (بأن السيد الجزائري رح كان مبدعاً لهذه الفكرة) لاثبات هؤلاء الأعلام ولا البحث عن المسألة في المقام ، لأنها قد حررت بالنقض والابرام ، فلا جدوى في تسويد الصفحات ، مع ما ترتب عليه من الهنات .

أما القول بكونه علماً للأخبارين ، وان لم يكن له عيباً ، كما هو ظاهر من تعبير الشيخ الأنصاري رح المذکور (حيث عبر عنهم بـ « أصحابنا ») لكنه أيضاً خلاف الصواب ، كما أوضحناه في هذا الكتاب (٣) من أنه كان على الطريقة الوسطى بين الأخباريين والأصوليين وكذا القول بأن كتابه المذکور مليء بأخبار وقصص

(١) مرآة العقول ج ٣ / ٣٠

(٢) تفسير الصافي ج ١ / ٣٤

(٣) ص ٣٩

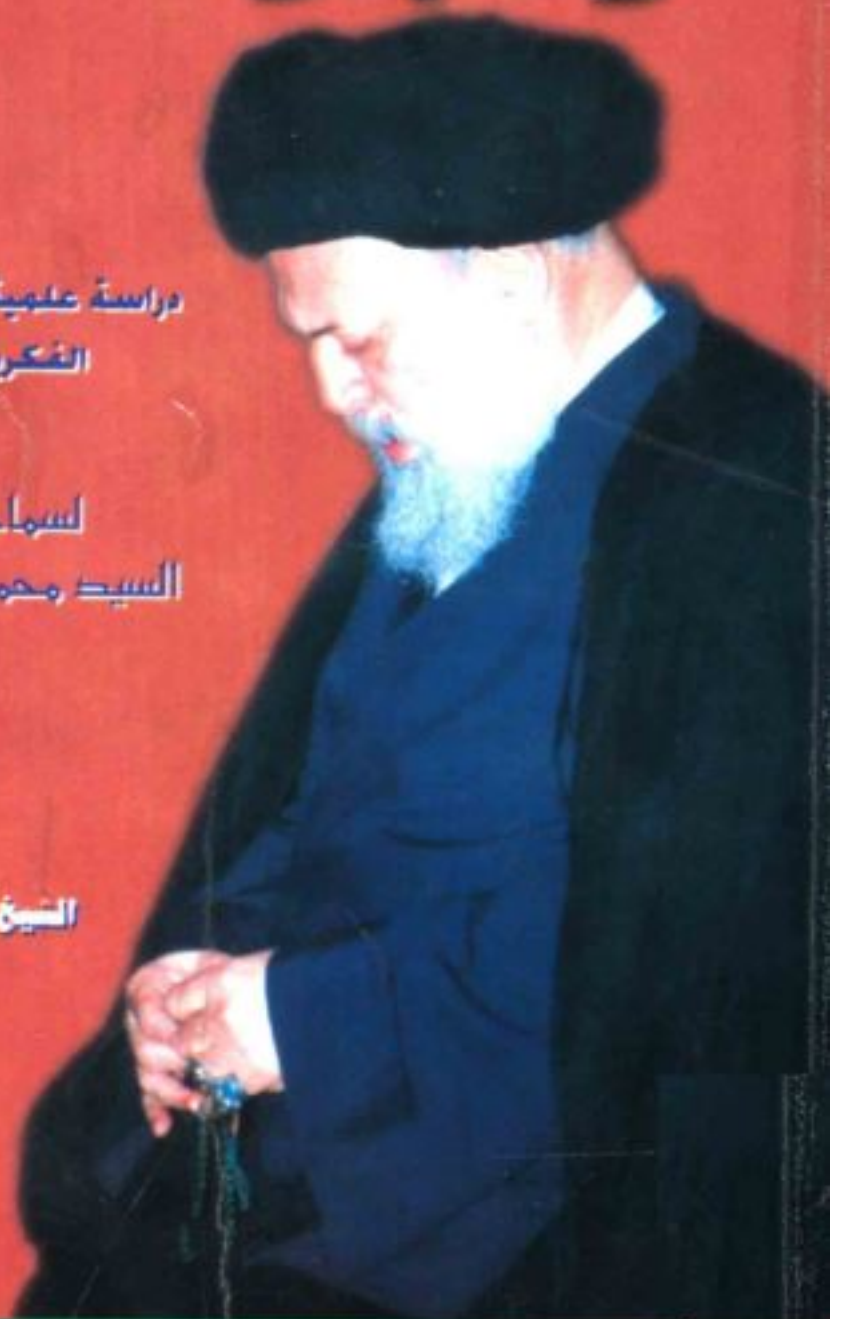
مراجعة المراجعة وغبار التفسير

دراسة علمية توضيحية لبعض الظواهرات
الفكرية والفقهية والتاريخية

لسماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله دام ظله

بقلم:
الشيخ جعفر الطائفي البحراني

دار الأمير



الرواية مؤكدة، وهو يخاف من ذكر السند لأنه لو ذكر بعض رجاله لتبين أنهم إما مجهولون أو كذابون أو ضعاف.

وهذا على طريقة ذلك الشخص الذي اخترع إشاعة في وسط الناس فصارت الآلاف تتناقلها ثم عندما نبحت عن المصدر يتبين لنا أن المصدر هو إنسان واحد.

فمن باب المثال يقول: روى الديلمي... وروى الصدوق رحمه الله... وعن أبي عبد الله: أن بنات الأنبياء لا يحضن... وفي رواية عن أبي جعفر... وهكذا (راجع ص ٩٨ من ج ١) من دون التعرض للسند، وهو أسلوب الاخباريين الذين يحشدون روايات كثيرة من الخاصة والعامة دون أن يفتشوا عن الأسانيد - كما فعل صاحب تفسير الصافي في

إثبات تحريف القرآن ج ١ ص ٤٠ - ٥٥ - .

والمثال الذي نذكره على عدم تدقيقه في الأسانيد قوله في ص ٣٥ مأساة ج ١ «بل يأبى الإلزام أو الإلتزام بما ورد عن النبي الكريم (ص) وعن الأئمة الطاهرين (ع) من أنها عليها السلام قد ولدت من ثمر الجنة».

ولكننا عندما نقرأ كتب العلماء الكبار نجد السيد هاشم معروف الحسن ي يقول تعليقاً على هذه الرواية «أن من الجائز القريب أن تكون هذه الرواية من صنع الغلاة وقد نسبت إلى سدير الصيرفي زوراً وبهتاناً»^(١).

(٢) الموضوعات في الآثار والأخبار، السيد هاشم معروف الحسن، ص ٢١٦.

مَشَارِقُ الشَّمُوسِ الدُّرِّيَّةِ
فِي
أَحْقِيَّةِ مَذْهَبِ الْأَخْبَارِيَّةِ

تَأَلَّفَ
الْعَلَّامَةُ الْحُجَّةُ السَّيِّدُ عِدْنَانُ بْنُ السَّيِّدِ عَلَوِي
آلُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمُوسَوِيِّ الْبَحْرَانِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤٨ هـ

مَنْشُورَاتُ
الْمَكْتَبَةِ الْعِدْنَانِيَّةِ - الْبَحْرَيْنِ

المصحف : أفلم يئس الذين آمنوا ، فقال : أظن أن الكاتب كتبها وهو ناعس .

وفي تفسير السيوطي أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله (ص) : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس .

وفي مفتاح النجاة أخرج ابن مردويه عن زرير عن عبد الله بن مسعود مثله .

وفي معارج النبوة قرأ عبد الله بن مسعود : وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ابن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً .

وفي تفسير التعلبي عن أبي وائل قال : قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين .

إلى غير ذلك من الأخبار التي لا تحصى كثرة وقد تجاوزت حدّ التواتر ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين ، وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل وإجماع الفرقة المحقة ، وكونه من ضروريات مذهبهم ، وبه تضافرت أخبارهم ، ففي الكافي بإسناده عن البرزطي قال :

دفع إليّ أبو الحسن (ع) مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ففتحه وقرأت فيه : لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، قال : فبعث إليّ إبعث إليّ بالمصحف .

وفي تفسير العياشي عن أبي جعفر (ع) قال لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجي ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن .

وفيه عن أبي عبد الله (ع) قال : لو قرء القرآن كما أنزل لالفيتنا فيه مسمين .

وفيه عنه عليه السلام أنَّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن ، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت وإنما اسم الواحد منه في وجوه لا تُحصى يعرف ذلك الوصاة .

وفيه عنه (ع) : إنَّ القرآن قد طُرِحَ منه آي كثيرة ولم يزد فيه إلا حروف ، وقد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال .

والحاصل فالأخبار من طريق أهل البيت (ع) أيضاً كثيرة إن لم تكن متواترة على أنَّ القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أنزل على محمد (ص) بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو محرف ومُغيَّر وأنه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة منها اسم عليّ (ع) في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد (ع) ومنها أسماء المنافقين ومنها غير ذلك وأنه ليس على الترتيب المرضي عند الله وعند رسول الله (ص) كما في تفسير عليّ بن إبراهيم .

أما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، فقال أبو عبد الله (ع) لقارئ هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن عليّ (ع) فقليل له :

كيف نزلت يا ابن رسول الله فقال : إنما نزلت خير أئمة أخرجت للناس ، ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

ومثله أنه قرئ على أبي عبد الله (ع) الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ، فقال أبو عبد الله (ع) : لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً ،

فقليل له يا ابن رسول الله كيف نزلت ؟ فقال إنما نزلت واجعل لنا من المتقين إماماً .

وقوله تعالى : له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله .

فقال أبو عبد الله (ع) : كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه ؟ فقليل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله (ص)

فقال : إنما نزلت له معقبات من خلفه ورفيق من بين يديه يحفظونه بأمر الله ، ومثله كثير .

قال : وإماماً هو محذوف منه ، فهو قوله : لكن الله يشهد بما أنزل إليك في عليّ كذا أنزلت أنزله بعلمه والملائكة يشهدون .

وقوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في عليّ فإن لم تفعل فما بلغت رسالته .

وقوله إن الذين كفروا وظلموا آل محمد (ع) حقهم لم يكن الله ليغفر لهم .

وقوله : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون .

وقوله : وترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت .

ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء الله .

قال : وأما التقديم والتأخير فإن آية عدة النساء النسخة التي هي أربعة أشهر وعشر وهي قوله تعالى : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج ، وكان يجب أن تقدم المنسوخة التي نزلت قبل وتأخر النسخة التي نزلت بعد ، وقوله : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد ، منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وإنا هو يتلوه شاهدو منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى .

وقوله وما هي إلا حيوتنا الدنيا نموت ونحى وإنا هونحى ونموت ، لأن الدهرية لم يقرروا بالبعث بعد الموت وإنا قالوا : نحى ونموت ، فقدما حرفاً على حرف .

ومثله كثير .

قال : وأما الآيات التي هي في سورة وتامها في سورة أخرى فقول موسى : أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا فإن لكم ما سألتم فقالوا ياموسى إن فيها قومًا جبارين وإننا لن ندخلها حتى نخرجوا منها فإن نخرجوا منها فإننا داخلون ، ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة .

وقوله : اكتبتها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلا فردّ الله عليهم وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون ، فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه رفع مقامه .

بل في أربعين القميّ محمد طاهر وصراط المستقيم العاملي روى عكرمة ومجاهد والسدي والقراء والزجاج والجبائي وابن عباس وأبو جعفر الباقر (ع) أنّ عثمان كان يكتب الوحي فيغيره فيكتب في موضع غفور رحيم سميع عليم وفي موضع سميع عليم عزيز حكيم ونحو ذلك فأنزل الله فيه : ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله إلى آخره .

وعن محاضرات الراغب كان القوم الذين كتبوا المصحف لم يكونوا قد حذفوا الكتابة فلذلك وضعت أحرف على غير ما تجب أن تكون عليه ، والأدلة على ذلك أكثر من أن تُحصى وفيما ذكرناه كفاية ، فظهر أنّ وقوع التحريف والتغيير مما لا يقبل الإنكار والإستتار بل في مرآة العقول العقل يحكم بأنه إذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة أن يكون جمعه كاملا موافقا للواقع .

فما عن المرتضى والصدوق والشيخ من إنكار ذلك فاسد وعمدة ما يمكن أن يستدل لهم بها وجوه .

الأول - أن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية فلو أمكن فيه الزيادة أو النقصان لبطل إعجازه لأنّ البشر يستطيعون أن يأتوا بمثله وذلك فاسد بالضرورة من الدين .

الثاني - أن علماء الإسلام قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل

معالم العقيدة



حيدر الوكيل

غلبته شقوته فاستحق العذاب، وليست المعجزة الغاء للعقل بل هي عمل عقلي حسي مشترك ..

٦- عقيدتنا في القرآن

والقران هو الكتاب المنزل من الله تعالى على نبيه ورسوله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) في ثلاث وعشرين سنة، وفيه علم كل شيء مما يحتاجه الناس، يعرفه اهله الذين انزل القرآن في بيوتهم، وفيه اصول العقيدة الحقة وفروع الاحكام، وبيان وهدى للمتقين .

وما بين الدفتين قرآن لم يُزَد فيه، والظاهر من طريقة جمعه ان فيه

تغيرا في مواضع بعض الايات .

وقرآن علي هو القرآن كما انزل دون ادنى تغير، وهو عند

الائمة الهداة (صلوات الله عليهم) ويظهره صاحب العصر الامام

المهدي (صلوات الله عليه) عند ظهوره، وينصب الفساطيط

لاصحابه يعلمون الناس القرآن كما انزل .

ومصحف فاطمة هو كتاب املاه جبرائيل (عليه السلام) على

فاطمة (صلوات الله عليها) وهو بخط علي (صلوات الله عليه) وفيه

هو العليم

رَوَى الْمُعْتَمِدُ وَالْمَعَارِفُ الْأَسْلَمَةُ
٢

مَعْرِفَةُ الْأَوَّلِ

الجزء الرابع عشر

تأليف

سماحة العلامة الزاهد

آية الله الحاج السيد محمد الحسين الحسيني الظهري

أفاض الله علينا من بركات نفسه العبدية

تقريب

علي هاشم

دار المحجة البيضاء

عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ مَا بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمَنْ نَسَبَ إِلَيْنَا بِالْقَوْلِ بِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَهُوَ كَاذِبٌ - انتهى كلامه رُفِعَ مقامه .

وأما الشيخ المفيد وإن كان كلامه المحكي أولاً عن «المسائل السروية» ربما يستظهر منه وقوع التغيير فيما نزل إعجازاً إلا أن كلامه أخيراً صريح في حمل ما ورد في هذا الباب على التغيير من حيث التأويل ، والتنزيل ، والتفسير ، ناسباً له إلى جماعة من أهل الإمامة . حيث قال على ما حُكي عنه : وقال جماعة من أهل الإمامة : إنه لم ينقص من كلمة ، ولا من آية ، ولا من سورة ، لكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله . وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز . وقد يُسمى تأويل القرآن قرآناً . قال الله تعالى : وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً .^١ فسمى تأويل القرآن قرآناً . وهذا ما ليس فيه بين أهل التفسير اختلاف - انتهى كلامه رُفِعَ مقامه .

ويبسط المحقق الآشتياني القول ، إلى أن يقول :

وبالجملة ، مخالفة ما عند الإمام عليه السلام لما في أيدي الناس في الجملة مما لا ينكره أحد . إنما الكلام في مخالفة ما بين الدفتين لما نزل إعجازاً من جهة التحريف والزيادة والنقيصة .

فعن جمهور الأخباريين وجمع من المحذّثين كالشيخ الجليل علي بن إبراهيم القمّي ، وتلميذه ثقة الإسلام الكليني وغيرهما قدس الله أسرارهم حيث إنهم نقلوا الأخبار الدالة على التغيير من غير قدح فيها سيما بملاحظة عنوانهم وقوع التغيير مطلقاً . وعن بعضهم وقوع التحريف والنقيصة دون

١- الآية ١١٤ ، من السورة ٢٠ : طه .

الزيادة مدعى عدم النزاع فيها. وعن بعضهم كون النزاع في زيادة غير السورة بل الآية ، فإن زيادتهما منافٍ لكون ما بأيدينا إعجازاً يقيناً مضافاً إلى منافاته لصريح القرآن .

والمشهور بين المجتهدين والأصوليين بل أكثر المحدثين عدم وقوع التغيير مطلقاً ، بل ادعى غير واحد الإجماع على ذلك سيما بالنسبة إلى الزيادة . وعن المولى الفريد البهبهاني وجماعة من المتأخرين نفي الزيادة .

إلى أن يقول : وممن صرح بالإجماع على عدم التغيير علم الهدى قدس سره .

وينقل المرحوم الآشتياني هنا نفس عبارات الشريف المرتضى كما نقلناها عن الشيخ الطبرسي . ثم يقول :

وقال شيخ الطائفة الطوسي قدس سره في محكي تبيان : أما الكلام في زيادته ونقصانه - يعني القرآن - فمما لا يليق به ، لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها . والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه ، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا ؛ كما نصره المرتضى قدس سره . وهو الظاهر من الروايات ،^١ غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة العامة

١- فند آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين في الفصل الحادي عشر من كتاب «الفصول المهمة» ص ١٦٢ إلى ١٦٩ ، الطبعة الخامسة ، مزاعم بعض الكتاب السنة الذين تقولوا على الشيعة وافتروا عليهم وهاجموهم بشدة دعماً للحزب الأموي في سوريا وقال في دحضهم : كنّا نظنّ العصيّة العمياء تقلصت ، وأيامها الوحشية تصرمت . وأن المسلمين أحسوا اليوم بما حلّ بهم من المنابذات والمشاعبات التي تركتهم طعمة الوحوش والحشرات ... (ولكن مع ذلك) قام من حنالة الأمويين طغام دأبهم العهر والخمر يدعون إلى سلفهم الفاجر ، يريدون ليعيدوها أموية يزيدية ... خطّ قرد يزيد في خطته وفي مجلّة به

تفسير

تفسير البرهان

المستمدة

بمراة الأنوار ومشكاة الأبرار

تأليف

العالم الجليل أبي الحسن ابن محمد طاهر العاملي
النباطي الفسوفي من أعلام القرن الثاني عشر

تحقيقه وعلوه عليه

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

منشورات

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بيروت - لبنان

البرهان
تفسير
البرهان

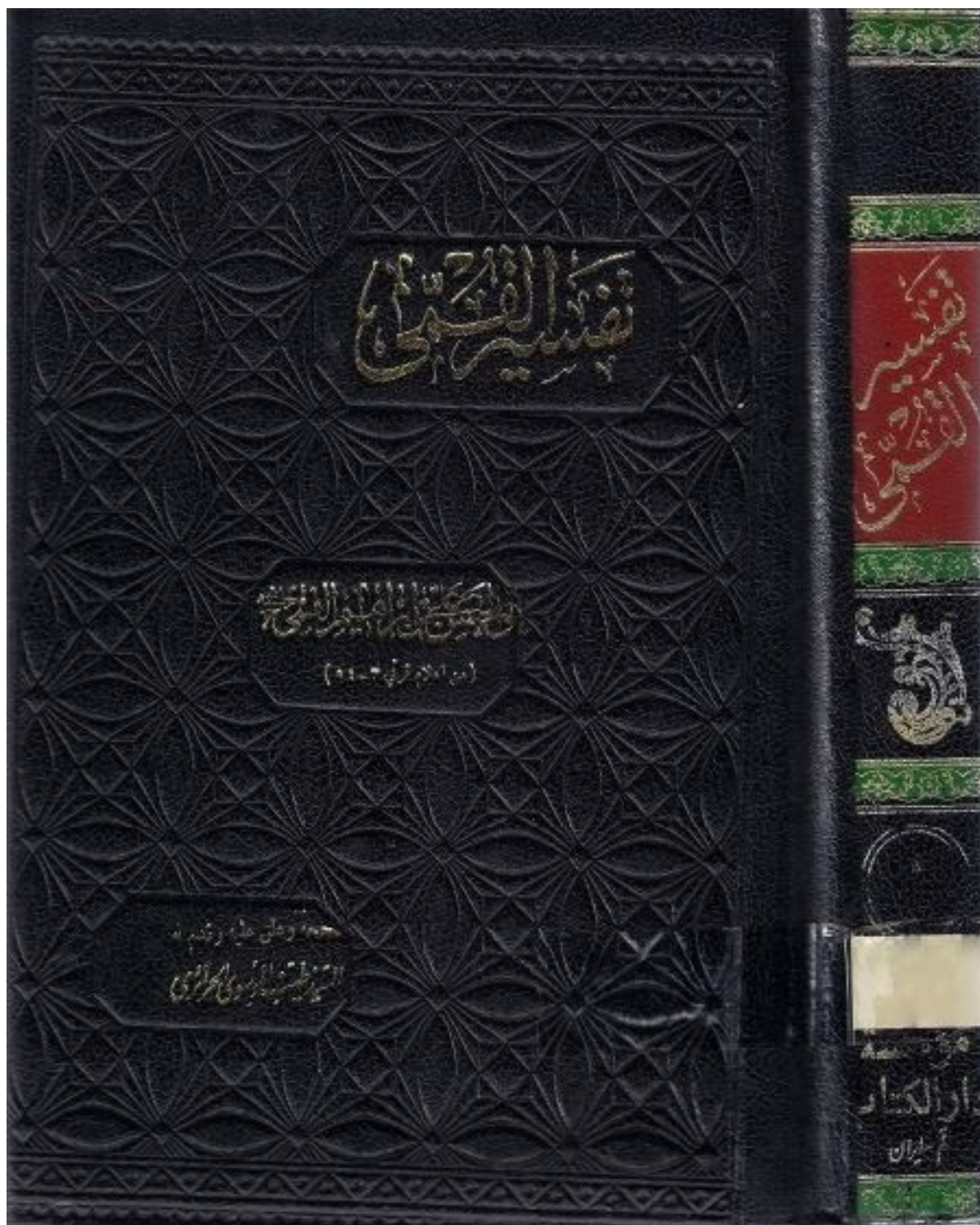
في سورة المائدة: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾^(١) ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة، ثم ذكر آيات أيضاً من هذا القبيل^(٢) ولقد قال بهذا القول أيضاً ووافق القمي والكليني (ره) جماعة من أصحابنا المفسرين، كالعياشي، والنعماني، وقرات بن إبراهيم، وغيرهم وهو مذهب أكثر محققي محدثي المتأخرين، وقول الشيخ الأجل أحمد بن أبي طالب الطبرسي كما ينادي به كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت عليه السلام وخادم أخبارهم عليه السلام في كتابه بحار الأنوار، وبسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن

الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق (ره) في هذا المقام حيث قال في اعتقاداته بعد أن قال: اعتقادنا أن القرآن الذي أنزل الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وإن من نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب وتوجيه كون مراده علماء قم فاسد، إذ علي بن إبراهيم الغالي في هذا القول منهم، نعم قد بالغ في إنكار هذا الأمر السيد المرتضى في جواب المسائل الطرابلسيات، وتبعه أبو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال: أما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه.

وأما النقصان فيه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييراً ونقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى قدس روحه، وكذا تبعه شيخ الطوسي في التبيان حيث قال: وأما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانه، وأما النقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع، لكن طريقها الأحاد التي لا توجب علماً، فالأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنًا على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه، ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الأخبار في الفروع إليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما يخالفه يجتنب ولا يلتفت إليه وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وآله رواية لا يدفعها أحد أنه قال: «إني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض» وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٥.

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٢٢.



وقال الصبحي الصالح

« اما القراءات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى ، وتجرى تحتها ومن تحتها ، وسبق قولون الله والله ، وما عملت ايديهم وما عملته فكتابتته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصحف الامام (١) » وهذا اعتراف منه بان مصحف الامام مشتمل على زيادة لوضوح ان هذه القراءات كلها لم تنزل من الله تعالى لان الافصح والابلق في المقام واحدة منها ، وكلام الخالق لا يكون إلا بالافصح والابلق ، فاذا وجد كل ذلك في مصحف الامام فيحصل لنا العلم ولو اجمالا بزيادة ما ليس من الله في القرآن

وكذلك ذهب كثير منهم الى عدم كون البسمة من القرآن ، ومن هنا لا يقرؤها في الصلاة ، قال السيد الخوئي دام ظله في البيان « فالبسمة مثلاً مما تسالهم المسلمون على ان النبي ﷺ قرأها قبل كل سورة غير النوبة ، وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن بل ذهبت المالكية الى كراهة الاتيان بها قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة » (٢)

اما الخاصة فقد تسالموا على عدم الزيادة في القرآن بل ادعى الاجماع عليه ، اما النقيصة فان ذهب جماعة من العلماء الامامية الى عدمها ايضاً وانكروها غاية الانكار كالصدوق والسيد مرتضى وابي علي الطبرسي في « مجمع البيان » والشيخ الطوسي في « التبيان » ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة كالكليني والبرقي ، والعمادي ، والنجاشي ، وفرات بن ابراهيم ، واحمد بن ابي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج والمجلسي ، والسيد الجزائري ، والحر العاملي ، والعلامة الفتوي ، والسيد البحراني

الأخوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكاamil الباذل مبدد الحياء ورئيس العلماء

السيد نعمته الله بحسن إري

طاب شراه وجعل الجنة مثواه

المؤلف سنة ١١١٢

قدم له وعلق عليه

محمد علي القاضي الطباطبائي

البحر الثاقف

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بكرودن - بهستان

السادس أن أهل التفسير وأرباب علم القراءة إذا ذكروا قراءة في آية جعلوا قراءة أهل البيت عليه السلام قسيمة لقراءة حفص وعاصم ونحوهما؛ فيقولون تارة وقراءة عليّ هكذا؛ ويقولون تارة أخرى وفي قراءة أهل البيت هكذا، فإذا كان كذلك كيف يكون قراءة عليّ وأهل بيته عليه السلام وقراءة غيرهم بمرتبة واحدة بالنسبة إلى الوحي الإلهي وأن جبرائيل عليه السلام نزل بالجميع، فلو كان هكذا كان ينبغي نسبة القراءة كلها إليه عليه السلام لأنه المعلم الأول في جميع الفنون كما تقدّم، والذي حداهم على مثل هذه التصرفات وتصديق أصحابنا لهم هو ما روي عنه عليه السلام أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف؛ وفسروها بالقراءات تارة، وباللغات أخرى مثل لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن مع أن الكليني قدس الله روحه قد روي في الصحيح عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف؛ فقال كذبوا أعداء الله ولكنه أنزل على حرف واحد، من عند الواحد.

فإن قلت كيف جاز القراءة في هذا مع ما لحقه من التغيير، قلت قد روي في الأخبار أنهم عليه السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه؛ روي الكليني بإسناده إلى سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه كفت عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حذّه وأخرج المصحف الذي كتبه عليّ عليه السلام؛ وفي هذا الحديث أن عليّاً عليه السلام لما فرغ من ذلك القرآن قال له هذا كتاب الله تعالى كما أنزل الله على محمد عليه السلام وقد جمعته بين اللوحين؛ فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً؛ إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه، والأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة جداً؛ وعليك بسلوك جادة الإنصاف وخلع ربة العناد والاعتساف.

الأمر الثاني من وظائف القراءة: ترتيل القرآن بالصوت الحسن الحزين الذي لا يبلغ الغناء الذي يقال له غناء في العرف أو لا يشتمل على مدّ الصوت مع الترجيع الذي هو حقيقته اللغوية.

روي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ اقرأوا القرآن بالحنّ العرب



۸۶۹

نور البراهین

و

التوضیح فی شرح التوحید

لیفادته المیرزا

المیرزا محمد باقر

۱۰۵۰-۱۱۱۲

المکتبۃ الذکر الباقی

مکتبۃ الذکر الباقی
والمکتبۃ الذکر الباقی

فنقول : روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الاصول من الحديث وغيرها أخباراً كثيرة بلغت حدّ التواتر في أنّ القرآن قد عرض له التحريف وكثير من اللقصان وبعض الزيادة .

منها : ما روي عن السادة الأطهار عليهم أفضل الصلوات في قوله تعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ ^(١) قالوا : كيف تكون هذه الأمة خير أمة وقد قتلوا الحسين بن علي عليه السلام ، وأنما نزلت كنتم خير أمة ^(٢) . يعني بهم أهل البيت عليه السلام . ومثل ما روي بالأسانيد الكثيرة عنهم عليه السلام في قوله عزّ شأنه « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك في علي » الآية ^(٣) .

ومنها : ما روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن الارتباط بين الكلامين في قوله تعالى ﴿ فان خفتهم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ ^(٤) فقال عليه السلام : قد سقط ما بين الكلامين أكثر من ثلث القرآن ^(٥) .

إلى غير ذلك من الأخبار التي لو أحصيت لكانت كتاباً كبير الحجم ، وقد نقلها

من مذهبنا ، وهو الذي نصره المرتضى عليه السلام تعالى ، وهو الظاهر من الروايات . غير أنّهم رويّ روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من أبي القرآن ، ونقل شيء منه من موضع إلى موضع ، طريقها الآحاد التي لا توجب علماً ولا عملاً ، والأولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها ؛ لأنّه لا يمكن تأويلها ، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين ، فإنّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه . فهذه كلمات هؤلاء الفطاحل من علماء الشيعة التي تدور مدارهم نقل المذهب الصحيح من الفقه والحديث والاصول والكلام والتفسير وغيرها ، وقد كتب بعض معاصرينا كتباً مستقلة في مسألة عدم وقوع التحريف في القرآن المجيد ، فراجع إليها .

(١) آل عمران : ١١٠ . (٢) تفسير القمي ١ : ١١٠ .

(٣) تفسير نور الثقلين ١ : ٦٥٤ و ٦٥٨ . والآية في سورة المائدة : ٦٧ .

(٤) النساء : ٣ . (٥) نور الثقلين ١ : ٤٣٨ ح ٣٤ .

الإبرور النعمانية

لمؤلفه

العالَم العادل والكايل بالكل مَدْر الحكاء وَرَئِيسُ العُلَماء

السيد فخر الله البحراري

طاب ثراه وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِثْواه

المُتَوَلَّى سَنَة ١١١٢

قدم له وعلق عليه

محمد علي القاضي الطباطبائي

الجزء الأول

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بتهرون - بستان

وَمِنْ نُوحٍ ﴿[الأحزاب: ٧]﴾، فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبذل ميثاقه وكل الأنبياء ﷺ لم يشركوا بالله طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله ﷺ: نُبئت وآدم بين الروح والجسد.

فقال يحيى بن أكثم وقد روي أن النبي ﷺ قال ما احتبس عليّ الوحي قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال ﷺ وهذا محال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبي ﷺ في نبوته، وقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مَنِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥] فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاها الله تعالى إلى من أشرك به قال يحيى قد روي أن النبي ﷺ قال لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر بن الخطاب فقال ﷺ وهذا أيضاً محال لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله ﷺ وما داموا يستغفرون الله تعالى، إلى غير ذلك من الأخبار الموضوعة الذي استقصاؤها يفضي إلى الملل.

ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة فإنهم بعد النبي ﷺ قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساوئهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن^(١) فإن قلت العجب العجيب والأمر الغريب قبول الناس مبتدعائهم بعد

(١) القرآن الذي أنزله الله تعالى على رسوله وجعله معجزة باقية له إلى يوم القيامة هو القرآن الموجود بين أيدينا الآن لا زيادة فيه ولا نقصان ولا تحريف ولا تغيير وكل ما ورد من أخبار الأحاد من طرق أهل السنة وظاهره وقوع التحريف والنقصان فإنما هو عند التحقيق إما تفسير أو تأويل لبعض الآيات أو مخالف للقرآن يجب طرحه وبعض تلك الأخبار من دس أعداء الدين وخصماء الإسلام.

وما ذكرناه هو الذي ذهب إليه علماء الإسلام قديماً وحديثاً وعليه اجماع الإمامية ولا يعتد بخلاف عدة من الأخباريين ومن اغتر بكلامهم من غيرهم.

قال السيد المرتضى علم الهدى قدس سره (من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة وظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انظر مجمع البيان ج ١ ص ١٥ ط صيدا وإلى التبيان للشبلي الطوسي قدس سره ج ١ ص ٣ ط نجف وإلى تفسير البلاغي رحمه الله ج ١ ص ٢٥.

وما ذكره المصنف رحمه الله هنا وفيما يأتي مبني على مسلك أصحاب الحديث وجري على طريقة الأخباريين التي لا يعاب بها.

الإبرور النعمانية

لمؤلفه

العالَم العادل والكايل بالكل مَدْر الحكاء وَرَئِيسُ العُلَماء

السيد فخر الله البحراري

طاب ثراه وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِثْواه

المُتَوَلَّى سَنَة ١١١٢

قدم له وعلق عليه

محمد علي القاضي الطباطبائي

الجزء الأول

مؤسسة الأعلی للطبوعات

بتهرون - بستان

يعبدوني ولا يشركوا بي شيئاً وعليّ أرزاقهم، ثم قال الست برّبكم قالوا بلى شهدنا أنك ربنا فقال للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا، وقيل إنّ الله تعالى جعلهم فهماء عقلاء يسمعون خطابه ويفهمونه، ثم ردهم إلى صلب آدم والناس محبوسون بأجمعهم حتى يخرج كلّ من أخرج في ذلك الوقت وكلّ من ثبت على الإسلام فهو على الفطرة الأولى ومن كفر وجحد فقد تغير عن الفطرة الأولى، وفي بعض الأخبار المعتبرة أنّ الخطاب هكذا «ألسن برّبكم ومحمد نبيّكم وعليّ إمامكم» قالوا: بلى فحذفوا تمام الآية، كما تصرفوا في غيره من الآيات^(١) فيكون هذا الميثاق ممّا أقرّوا فيه أيضاً بولاية الأئمة عليهم السلام فيكون عدم القبول لها في ميثاق آخر جمعاً بين الأخبار.

واعلم أن تأويل الآية على هذا المذكور مما دلّت عليه الأخبار النقية السند وذهب إليه جمع كثير من المفسرين، وقد رده المرتضى طاب ثراه وشيخنا الطبرسي رحمته الله قالوا إن الله سبحانه قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولم يقل من آدم، وقال: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولم يقل من ظهره، وقال: ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ولم يقل ذريته، ثم أخبر تعالى بأنّه فعل ذلك لثلاث يقولوا إنهم كانوا عن ذلك غافلين أو يعتذروا بشرك آبائهم وأنهم نشأوا على دينهم، وهذا يقتضي أن يكون لهم آباء مشركون فلا يتناول ولد آدم لصلبه وأيضاً فإن هذه الذرية المستخرجة من صلب آدم لا يخلو إمّا أن يكون قد جعلهم الله عقلاء أو لم يجعلهم كذلك فإن لم يجعلهم عقلاء فلا يصح أن يعرفوا التوحيد وأن يفهموا خطاب الله تعالى، وإن جعلهم عقلاء وأخذ عليهم الميثاق فيجب أن يتذكروا ذلك ولا ينسوه، لأنّ أخذ الميثاق لا يكون حجة على المأخوذ عليه إلا أن يكون ذاكرة له فيجب أن نذكر نحن الميثاق، ولأنه لا يجوز أن ينسى الجمع الكثير من العقلاء شيئاً كانوا عرفوه وميزوه حتى لا يذكره واحد منهم إلى غير ذلك من الاعتراضات الظاهرة الدفع التي لا ينبغي أن تذكر في معارضة خبر من الأخبار فارتكبوا في تأويل الآية معنى آخر، وهو أنّه سبحانه أخرج بني آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام أمهاتهم ثم

(١) وقد ذكرنا سابقاً إنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى على رسوله وجعله معجزة باقية له إلى يوم القيامة لم يقع فيه حذف وتصرف وتحريف ونقصان فما ذكره المصنف رحمته الله هنا أيضاً مبني على مسلك أصحاب الحديث وجري على طريقة الأخباريين التي لا يعاب بها انظر صفحة ١٠١ من هذا الكتاب.

الأخوار النعمانية

لمؤلفه

العالم الفاضل والكامل الباذل مبدد الحماة ورئيس العلماء

السيد نعمته الله بحسن إري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المطوق سنة ١١١٢

قدم له وعلق عليه

محمد علي القاضي الطباطباتي

البحر الثاقف

مؤسسة الأمل للطبوعات

بيروت - لبنان

ولنذكر ههنا نبذة منه فنقول: إن في هذه الدعاوى السابقة نظراً من وجوه:

الأول القدح في تواترها عن القراء وذلك أن أهل القراءة نقلوا أنه قد كان لكل قارئ راويان يرويان عنه القراءة؛ وربما اختلفوا في الرواية عنه كثيراً؛ نعم قد اشتهرت رواية الرايين في الأعصار المستقبلة وبلغت حد التواتر مع أن من شروطه استواء الطبقات كلها في وجود التواتر.

الثاني سلمنا تواترها عن أربابها لكنه لا يجدي نفعاً، وذلك أنهم آحاد من مخالفينا قد استبدوا بهذه القراءة، وتصرفوا فيها وجعلوها فتاً لهم؛ كما جعل سيبويه والخليل النحو فتاً لهما وتصرفوا فيه على مقتضى عقولهم، وفرقوا في مسائل المذاهب ومن هذا ترى القراء لم يسندوا قراءتهم إلى أهل البيت عليهم السلام، وربما أسندوها في بعض الأوقات إليهم لكن يكون من باب ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦] الآية.

الثالث أن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة: وإعراباً مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها^(١) نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي

(١) هذا الكلام من السيد المصنف رحمته الله عجيب ومبني على مسلك أصحاب الحديث وجرى على طريقة الأخباريين التي لا يعبا بها والعجب من قوله: إن أصحابنا عليهم السلام قد أطبقوا على صحة تلك الروايات والتصديق بها إلخ ليت شعري متى أطبق أصحابنا على صحة تلك الروايات وأين صدقوها ولا أدري من هم المراد من قوله: (أصحابنا) هل المراد منهم جمع من أهل الجمود من الأخباريين؟ أو المراد منهم أصحابنا أهل النظر والتحقيق وكبراء الدين من الفقهاء والمجتهدين؟ وحاشاهم أن يقولوا بمقالة المصنف رحمته الله. وما ذكره المحقق القمي رحمته الله في القوانين من نسبة القول بالزيادة في القرآن إلى أكثر الأخباريين ذهول وغفلة من ذلك الرجل العظيم فإن القول بالزيادة في القرآن مجمع على بطلانه ولا نزاع في عدم الزيادة أصلاً كما صرح به المحقق الأصولي السيد محمد الشهباني رحمه الله في كتابه (الغاية القصوى) في الجزء الثاني - مخطوط موجود في مكتبتنا وقال ما هذا لفظه: والظاهر أن الأول - أي الاختلال بالزيادة - مما لا نزاع في عدمه وأنه لم يقل بشوته أحد كما يرشد به أدلة المثبتين فما في القوانين من رمية إلى أكثر الأخباريين فهو غفلة اهـ.

قال عمدة الأخباريين المحدث المتبحر شيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل رحمته الله في رسالة كتبها في رد بعض معاصريه ما هذا لفظه الشريف بالفارسية: (هر كسی كه تتبع اخبار وتفحص =

وحكموا بأن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير؛ ولم يقع فيه

= تواريخ وأثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرآن در غایت وأعلى درجة تواتر بوده وآلاف صحابه حفظ ونقل می کردند آن را و در عهد رسول خدا ﷺ مجموع ومؤلف بود إلخ .
وهذا رئيس المحدثين الشيخ الصدوق المعروف بين الإمامية بالاعتناء بما يروى يقول في كتاب اعتقادات الإمامية: اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه ﷺ هو ما بين الدفتين وليس بأكثر من ذلك ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب اهـ وحمل الروايات الواردة في النقصان على وجوه أخر وهذا رئيس المذهب السيد المرتضى علم الهدى يصرح بعدم النقيصة وأن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها وهذا شيخ الطائفة على الإطلاق (الطوسي) في أول التبيان يصرح بعدم الزيادة والنقصان انظر ج ١ ص ٣ ط النجف واقتفى أثره إمام المفسرين الشيخ الطبرسي في مجمع البيان انظر ج ١ ص ١٥ ط صيدا وقال شيخ الإسلام والمسلمين الإمام المحقق البهائي رحمه الله اختلّفوا في وقوع الزيادة والنقصان فيه والصحيح أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زيادة كان أو نقصاناً ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَئِنَّا لَلْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: ١٢] وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم أمير المؤمنين عليه السلام منه في بعض المواضع مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧] في علي وغير ذلك فهو غير معتبر عند العلماء اهـ.

وهذا الإمام الأعرجي البغدادي رحمه الله صرح في شرح الوافية بعدم وقوع التحريف فراجع وهذا إمام الفقهاء العظام رئيس الإسلام الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمه الله يقول في المبحث السابع من مباحث كتاب كشف الغطاء: لا زيادة في القرآن من سورة ولا آية من بسملة وغيرها ولا كلمة ولا حرف وجميع ما بين الدفتين مما يتلى كلام الله بالضرورة من المذهب بل الدين وإجماع المسلمين وأخبار النبي ﷺ والأئمة الطاهرين عليهم السلام وقال في المبحث الثامن: لا ريب في أن القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح الفرقان وإجماع العلماء في جميع الأزمان ولا عبرة بالنادر وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها إلى آخر كلامه الشريف.

وقال في كتابه الحق المبين: وصدرت منهم يعني من الأخباريين أحكام غريبة وأقوال منكرة عجيبة منها قولهم بنقص القرآن مستندين إلى روايات تقضي البديهة بتأويلها وطرحها وفي بعضها نقص ثلث القرآن أو ريعه ونقص أربعين اسماً في سورة تبت منها أسماء جماعة من المنافقين وفي ذلك منافاة لبديهة العقل لأنه لو كان ذلك مما أبرزه النبي ﷺ وقراه على المسلمين وكتبوه لافتضح المنافقون ولم يكن النبي ﷺ مأموراً إلا بالستر عليهم ولقامت الحرب على ساق وكان في ابتداء الإسلام من الفتن ما كان في الختام ثم لو كان حقاً لتواتر نقله وعرفه جميع الخلق لأنهم كانوا يضبطون آياته وحروفه وكلماته تمام الضبط فكيف يغفلون عن مثل ذلك ولعرف بين الكفار وعدوه من أعظم معائب الإسلام والمسلمين ولكان القاري =

تحريف ولا تبديل ومن هنا ضبط شيخنا الطبرسي رحمته الله آيات القرآن وأجزائه؛ فروى

للسورة من السور الناقصة مبعوضاً في الحقيقة ولكان القرآن غير محفوظ وقد أخبر الله بحفظه ولعرف بين الشيعة وعدوه من أعظم الأدلة على خروج الأولين من الدين لأن النقص على تقدير ثبوته إنما هو منهم ثم العجب كل العجب من قوم يزعمون أن الأخبار محفوظة على الألسن والكتب في مدة ألف ومائتي سنة وأنها لو حدث فيها نقص لظهر ويحكمون بنقص القرآن وخفائه في جميع الأزمان فلا بد من تنزيل تلك الأخبار إما على النقص من الكلمات المخلوقة قبل النزول إلى سماء الدنيا أو بعد النزول إليها قبل النزول إلى الأرض أو على نقص المعنى في تفسيره والذي يقوى في نظر القاصر التنزيل على أن النقص بعد النزول إلى الأرض فيكون القرآن قسمين قسم قراءة النبي ﷺ على الناس وكتبوه وظهر بينهم وقام به الإعجاز وقسم أخفاه ولم يظهر عليه أحد سوى أمير المؤمنين عليه السلام ثم منه إلى باقي الأئمة الطاهرين عليهم السلام وهو الآن محفوظ عند صاحب الزمان جعلت فداه اهـ.

وهذه كلمات قيمة صادرة عن شخصية عظيمة بارزة في العالم الإسلامي وتنبئ عن علم متدقق وعقل كامل ورأي رزين ولذا كان صاحبها رئيساً للإسلام ومن أكبر أساطين الدين كما يعبر عنه الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره في تصانيفه كما في الرسائل والمكاسب (بعض الأساطين) وهكذا يكون المرجع الديني الأكبر إذا اجتمع فيه العقل والعلم والعمل ويظهر من آخر كلامه أن ما نزل من القرآن بطريق الإعجاز وما هو المعجز الباقي إلى آخر الدهر هو ما قرأه النبي ﷺ على الناس وهو ما بين الدفين ولم ينقص منه شيء. فلو أردنا إيراد كلمات علمائنا الإمامية ونقل أقوالهم في هذا المقام لطال الكلام بل يحتاج ذلك إلى تأليف مستقل ولا احتياج لنا إلى نقل الأقوال بأكثر من ذلك فإنه غير خفي على القارئ الخبير أن علماء الإمامية قديماً وحديثاً ذهبوا إلى القول بعدم النقصان في القرآن الكريم إلا شذوذة قليلة من الأخباريين ومن اغتر بكلامهم من غيرهم وصرح بما ذكرناه جمع من مشايخنا وأساتذتنا الأكابر كشيخنا الإمام كاشف الغطاء رحمته الله في كتابه أصل الشيعة وأصولها وسيدنا الإمام المجتهد الأكبر الحجة الكوهكمري رحمته الله حيث تعرض بالتماسنا في مجلس درسه الشريف لهذه المسألة ونقل كل ما ورد من الأخبار التي زعموا دلالتها على النقص في القرآن وحققها وبين المراد منها تفصيلاً.

وسيدنا الإمام السيد شرف الدين العاملي رحمته الله في كتابه الفصول المهمة وقد عقد فصلاً بهذا الموضوع انظر ص ١٦٠ ط النجف وإلى أجوبة مسائل جاز الله ص ٣٤ ط ٢ صيدا وانظر إلى مقدمة تفسير البيان للمجتهد الكبير آية الله الخوئي دام ظله ص ١٣٦ - ١٨١ وقد حقق الموضوع بآتم وجه على نحو التفصيل وقال في آخر كلامه ما هذا لفظه الشريف: وقد تبين للقارئ مما ذكرناه أن حديث تحريف القرآن حديث خيالي لا يقول به إلا من ضعف عقله أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل أو من ألجأ إليه حب القول به والحب يعمي ويصم وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه (اهـ).

عن النبي ﷺ أن جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة وجميع آيات القرآن ستة

والقارىء الكريم بعد الاطلاع على مذهب الإمامية من القول بعدم التحريف كما ذكرناه تعرف أنه لا يعبأ بكلام بعض أهل السنة في نسبة القول بالتحريف إليهم كسائر الافتراءات والأكاذيب التي ألصقوها بهم نعم الباحثون من أهل السنة والمنصفون منهم يعلمون أن الإمامية لم يقولوا بالتحريف ولا عبرة بأهل الجمود وبعض الحشوية وجمع من الأخباريين كما أنصف في هذا الموضوع من علماء أهل السنة الإمام الباحث الكبير الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه (إظهار الحق) وقال بعد نقل كلام جمع من أكابر الإمامية بعين الفاظهم ما هذا لفظه: فظهر أن المذهب المحقق عند علماء الفرقة الإمامية الاثني عشرية أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك وأنه كان مجموعاً مؤلفاً في عهد رسول الله ﷺ إلخ انظر ص ٨٩ ط اسلامبول وص ٧٧ ط مصر سنة ١٣٠٩ هـ.

ونقل كلماته سيدنا الإمام السيد شرف الدين رَحِمَهُ اللهُ فِي الفصول المهمة وقال بعد نقلها: ومن أراد النقل عن الطوائف والأمم فليقتف أثر هذا الإمام في الاستناد إلى الكتب المعتمدة عند تلك الأمة أو الطائفة ولا يعول في النقل عنها على المرجفين من خصمائها والألداء من أعدائها (اه).

وممن حقق الموضوع على نحو التحليل العلمي الصحيح هو العلامة المحقق الأصولي السيد محمد الشهباني رَحِمَهُ اللهُ صاحب كتاب أنوار الرياض في ثمانين مجلدات في شرح رياض المسائل المعروف بالشرح الكبير في الفقه مخطوط موجود في مكتبتنا وقد حقق ذلك في كتابه الغاية القصوى وأجاب عن الأخبار التي زعموا دلالتها على التحريف ما هذا ملخصه: أنها أخبار لا عبرة بأسانيدنا حتى أن المستدلين بها لم يصححوا واحداً منها وأنها مهجورة بين معظم أصحابنا وهو من القوادح القوية حتى عد عدمه من شرائط العمل بها وكلما زادت عدداً كما ادعاء المستدل زادت قدحاً وبمثل هذا يقال في تكاثر الأخبار في الوجوب العيني للصلاة الجمعة وأنها مشتملة على ما لا يقول به المستدلون بها حيث أنهم معترفون بعدم تحقق شيء من ذلك في الآيات الأحكامية وربما يخل بالنظم والسوق وأين هذا من آية البتامة وأيضاً من جعلتها آية الوضوء حيث قال رَحِمَهُ اللهُ هكذا تنزيلها من المرافق وفي حديث ومن النوم إلى الصلاة في آخر ويتفرع عليهما سيما الأخير أحكام شتى وإن أرادوا بالأحكام الأعم من الأصولية كما هو الظاهر فأيتا الغدير والأمة من جعلتها وقال في الهامش قوله سيما الأخير كإثبات الناقضية للوضوء للنوم وكأصالة قصد الغاية في النية وكأصالة عدم الناقضية إلا ما خرج إلى غير ذلك (اه) وقال أن تلك الأخبار معارضة بأقوى منها من الحجج الأربع كتاباً بل وسنة وعقلاً وإجماعاً ومن جعلتها القاطع كالإجماع المحقق والعقل (اه). هذا حال الأخبار التي جمعها ودونها العلامة المحدث النوري رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه فصل الخطاب وقد يقال أن نظره في تأليف ذلك الكتاب إلى جمع تلك الأخبار والشواذ والنوادر ولم يكن غرضه اعتقاد التحريف وكيف كان ما أجاد في تأليفه ولا وافق الصواب في جمعه وليته لم يؤلفه وإن ألفه لم

آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية؛ وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً.

والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه؛ مع جواز لحوق التحريف لها، وسيأتي الجواب عن هذا كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن؛ وأن الآية هكذا أنزلت ثم غيّرت إلى هذا.

الرابع أنه قد حكى شيخنا الشهيد طاب ثراه عن جماعة من القراء أنهم قالوا ليس المراد بتواتر السبع والعشر أن كل ما ورد من هذه القراءات متواتر بل المراد انحصار المتواتر الآن فيما نقل من هذه القراءة؛ فإن بعض ما نقل عن السبعة شاذّ فضلاً عن غيرهم فإذا اعترف القراء بمثل هذا فكيف ساع لنا الحكم على هذه القراءات كلها بالتواتر كما قاله العلامة في كتاب المنتهى؛ وكيف ظهرت لنا القراءة المتواترة حتى نقرأ بها في الصلاة، وكيف حكمنا بأن الكل قد نزل به الروح، فإن هذا القول منهم رجوع عن التواتر.

الخامس أنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبقي بعد موته ستة أشهر مشغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان. فقال لهم علي عليه السلام لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خالٍ من التحريف؛ وذلك

ينشره وقد صار ضرره أكثر من نفعه بل لا نفع يتصور في نشره.

فإنه جهز السلاح للعدو وهبأه وأداه إلى أيدي خصماء الإسلام ولذا إذا نظر العلامة الأكبر بطل العلم المتبحر في العلوم الإسلامية آية الله الحاج ميرزا فتح الله الشهير بـ (شيخ الشريعة) الأصفهاني رحمه الله إلى كتاب فصل الخطاب قال ما هذا لفظه الشريف: (كاش قلم مؤلفي مي شكست وابن كتاب را تأليف نمیکرد) كما نقل لنا ذلك جمع من مشايخنا وأساتذتنا الثقات من تلامذته قدس سره ويقال أن بعض أعداء الدين وخصماء المذهب حرصه على تأليف ذلك الكتاب وهو رحمه الله لم يشعر بذلك الغرض الفاسد وليس هذا الحدس أو النقل ببعيد والله العاصم.

الأخوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكايل الباذل مبدد الحياء ورئيس العلماء

السيد نعمته الله بحسن إيري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المحقوق سنة ١١١٢

قدم له وعلق عليه

محمد علي القاضي الطباطبائي

البحر الثاقف

مؤسسة الأمل للطبوعات

بغداد - لبنان

آلاف آية ومائتا آية وست وثلاثون آية؛ وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً.

والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه؛ مع جواز لحقوق التحريف لها، وسيأتي الجواب عن هذا كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن؛ وأن الآية هكذا أنزلت ثم غيّرت إلى هذا.

الرابع أنه قد حكى شيخنا الشهيد طاب ثراه عن جماعة من القراء أنهم قالوا ليس المراد بتواتر السبع والعشر أن كل ما ورد من هذه القراءات متواتر بل المراد انحصار المتواتر الآن فيما نقل من هذه القراءة؛ فإن بعض ما نقل عن السبعة شاذّ فضلاً عن غيرهم فإذا اعترف القراء بمثل هذا فكيف ساغ لنا الحكم على هذه القراءات كلها بالتواتر كما قاله العلامة في كتاب المنتهى؛ وكيف ظهرت لنا القراءة المتواترة حتى نقرأ بها في الصلاة، وكيف حكمنا بأن الكل قد نزل به الروح، فإن هذا القول منهم رجوع عن التواتر.

الخامس أنه قد استفاض في الأخبار أن القرآن كما أنزل لم يؤلفه أمير المؤمنين عليه السلام بوصية من النبي ﷺ، فبقي بعد موته ستة أشهر مشغلاً بجمعه، فلما جمعه كما أنزل أتى به إلى المتخلفين بعد رسول الله ﷺ؛ فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزل فقال له عمر بن الخطاب لا حاجة بنا إليك ولا إلى قرآنك، عندنا قرآن كتبه عثمان. فقال لهم علي عليه السلام لن تروه بعد هذا اليوم ولا يراه أحد حتى يظهر ولدي المهدي عليه السلام. وفي ذلك القرآن زيادات كثيرة وهو خال من التحريف؛ وذلك

ينشره وقد صار ضرره أكثر من نفعه بل لا نفع يتصور في نشره.

فإنه جهز السلاح للعدو وهبأه وأداه إلى أيدي خصماء الإسلام ولذا إذا نظر العلامة الأكبر بطل العلم المتبحر في العلوم الإسلامية آية الله الحاج ميرزا فتح الله الشهير بـ (شيخ الشريعة) الأصفهاني رحمته الله إلى كتاب فصل الخطاب قال ما هذا لفظه الشريف: (كاش قلم مؤلفي مي شكست وابن كتاب را تأليف نمیکرد) كما نقل لنا ذلك جمع من مشايخنا وأساتذتنا الثقات من تلامذته قدس سره ويقال أن بعض أعداء الدين وخصماء المذهب حرصه على تأليف ذلك الكتاب وهو رحمته الله لم يشعر بذلك الغرض الفاسد وليس هذا الحذر أو النقل ببعيد والله العاصم.



نفحات الرحمن

في تفسير القرآن

تأليف الشيخ محمد بن عبد الرحيم السناوندي

تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة قم

المجلد الأول

كاذب علينا، انتهى.

والعجب مع هذا الكلام من الصدوق أنه نسب إلى الكليني رضوان الله عليه الذي هو من مُجَدِّدي المذهب الجعفري القول بتحريف القرآن^١، مُستنداً إلى نقله بعض الروايات التي وردت في هذا المعنى، وعدم تعرضه للقدح فيها، مع ذكره في أول الكافي أنه كان يثق بما رواه فيه، فإنه لا دلالة لنقل الروايات والثبوت بصدورها على اعتقاد الناقل بمضمونها أو إفتائه به، لإمكان حملها على محاميل، كالنقبة أو غيرها، أو رد الناقل علمها إلى الرايحين في العلم، مع أن الصدوق عليه السلام كان أعرف بمذهب الكليني عليه السلام من غيره، وكيف يمكن تكذيبه نسبة التحريف إلى الإمامية مع قول شيخه به.

والظاهر أن الصدوق عليه السلام لعلمه بإجماع الإمامية، ودلالة روايات كثيرة، بل الكتاب المعجيد على عدم تحريفه، وملاحظة لزوم الوهن من القول به في أساس الإسلام، وتواتر الكتاب أعرض عن الروايات الكثيرة الدالة على وقوع التحريف فيه، مع أنه لغاية تعبده بظواهر الأخبار ذهب إلى القول بجواز السهو على النبي صلى الله عليه وآله.

نعم، نسب السيد المرتضى عليه السلام الخلاف في ذلك إلى قوم من أصحاب الحديث من الإمامية مع تخطئة لهم قال: إن من خالف في ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته^٢.

ولعل في قوله: (مضاف إلى قوم) دلالة على عدم ثبوت النسبة عنده، والمراد من (أصحاب الحديث) علي بن إبراهيم القمي عليه السلام ومن حذا حذوه.

قال القمي عليه السلام في تفسيره: وأما ما كان خلاف ما أنزل الله، فقلوه تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

١. اعتقادات الصدوق: ٩٣.

٢. لم نجد في سائر مصنفات الشيخ الصدوق أي تصريح أو تلميح بنسبة القول بالتحريف إلى ثقة الاسلام الكليني، كما لم نجد أحداً نقله عن الشيخ الصدوق، وقد استند بعض المحدثين الذين نسبوا إلى الشيخ الكليني القول بالتحريف (كالفيض في الصافي ١: ٤٧) على جملة من روايات الكافي، مع أنه لا توجد في الكافي رواية واحدة تدل دلالة صريحة على التحريف، ولكن اشتباه عليهم حال بعض الروايات، وهي إحدى وستون رواية فقط بجميع أجزاء الكافي، لظهورها باختلاف القراءة أو التفسير، فعُدوا ذلك من أصل المصحف، وقد بينت بعض الدراسات الحديثة ذلك بكل تفصيل. راجع: دفاع عن الكافي ٢: ٢١٩ - ٥٠١.

٣. مجمع البيان ١: ٨٣، تفسير الصافي ١: ٤٧.

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ^١ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارىء هذه الآية: «خير أمة [يقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي عليه السلام]؟»

ف قيل له: كيف نزلت يا بن رسول الله؟ فقال: «إنما نزلت: (كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية: «تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ»؟^٢

ومثله: أنه قرىء على أبي عبد الله عليه السلام: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^٣ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «لقد سألوا [الله] عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً».

ف قيل له: يا بن رسول الله، كيف نزلت؟ فقال: «إنما نزلت: (واجعل لنا من المتقين إماماً)».

وقوله تعالى: «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»^٤ فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه؟»

ف قيل له: [أو] كيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: «إنما نزلت: (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)» ومثله كثير.

وأما ما هو محذوف عنه^٥ فهو قوله تعالى: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ - فِي عِلِّي كَذَا نَزَلَتْ - أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ»^٦ وقوله: «يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عِلِّي -

وإن لم تفعل فما بلغت رسالته»^٧ وقوله: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ»^٨ وقوله: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - أَيَّ مَنَقَلٍ يَنْقَلِبُونَ»^٩ وقوله: «وَلَوْ

تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ - آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ - فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ»^{١٠} ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء الله.

قال: وأما التقليد والتأخير فإن آية عِدَّة النِّسَاءِ النَّاخِضَةِ التي هي أربعة أشهر وعشر، قُدِّمَتْ عَلَى الْمُنْسُوخَةِ التي هي سنة، وكان يجب [أولاً] أن تُقرأ الْمُنْسُوخَةُ التي نزلت قبل، ثم النَّاخِضَةُ التي نزلت بعد.

وقوله: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً»^{١١} وإنما هو: (ويتلووه شاهد منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى).

١. آل عمران: ١١٠/٣. ٢. آل عمران: ١١٠/٣. ٣. الفرقان: ٧٤/٢٥. ٤. الرعد: ١١/١٣.
٥. في المصدر: محرف منه. ٦. النساء: ١٦٦/٤. ٧. المائدة: ١٧/٥. ٨. النساء: ١٦٨/٤.
٩. الشعراء: ٢٢٧/٢٦. ١٠. الأنعام: ٩٣/٦. ١١. هود: ١٧/١١.

يُوفِيهِ الْأَكْبَرُ

فِي سِرِّهِ الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ

لِلشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْمُتَّبِعِ الْمُحَمَّدِ

السَّيِّدِ نَعْمَةَ اللَّهِ الْخَزَّازِ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

دار النشر والدراسات الإسلامية

دار الفکر البغدادی

أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالب الله تعالى بشاهد التبليغ، فيؤتى بهذه الأمة فيشهدون لهم بالتبليغ، فتقول لهم الأمم من أين عرفتم هذا، فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق بلسان نبيه الصادق، فيؤتى بالنبي ﷺ فيشهد بعدالة أمته، ويجوز أن يكون الضمير راجعاً إليهم ﷺ بل هو الظاهر، لما روي عن الصادق ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ أنها نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة، في كل قرن منهم إمام شاهد عليهم، ومحمد شاهد علينا، ويؤيده في أن قراءة أهل البيت ﷺ أئمة مكان أمة، وكان الصادق ﷺ يبالغ في إنكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الأمة وسطاً وعدلاً وأحسن الأمم وهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ، ليس هكذا نزلت بل هي أئمة وقد حرفت، وليس هو أول قارورة كسرت في الإسلام، كيف لا وقد سئل ﷺ عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ إذ الربط منتفٍ ظاهراً، فقال ﷺ قد سقط بينهما أكثر من ثلث القرآن وأخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا إنكاره، والعجب العجيب من الصدوف وأمين الإسلام الطبرسي والمرتضى في بعض كتبه كيف أنكروه وزعموا أن ما أنزله الله تعالى هو هذا المكتوب، مع أن فيه رد متواتر الأخبار وما قيل من طرفهم أنه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالآيات الأحكامية، وينتفي جواز الاستدلال بها لمكان جواز التحريف عليها، فجوابه أنهم ﷺ أمرونا في هذه الأعصار بتلاوة القرآن والعمل بما تضمنته آياته، لأنه زمن هدنة فإذا قامت دولتهم وظهر القرآن كما أنزل، الذي ألفه أمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ وشده في رده وأتى إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد في جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لا حاجة لنا في قرآنك ولا فيك، عندنا من القرآن ما يكفيننا، فقال لن تروه بعد اليوم حتى يقوم قائمنا، فعند ذلك يكون ذلك القرآن هو المتداول بين الناس، مع أن ما وقع من التحريف في الآيات الأحكامية أظهره ﷺ، فيقوم الظن بأن ما لم يعرفونا تحريفه لم يكن فيه تحريف، ومن هذا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى، وقد بسطنا الكلام فيه في شرح تهذيب الحديث بما لا مزيد عليه، ولنرجع هنا إلى سابق كلامنا فنقول على تقدير صحة قراءة الأمة يكونون ﷺ هم المراد منها، لما روي عن الباقر ﷺ أنه قال نحن



۸۶۹

نور البراهین

و

التوضیح فی شرح التوحید

لیفادته المیرزا

المیرزا محمد باقر

۱۰۵۰-۱۱۱۲

المکتبۃ الذکر الباقی

مکتبۃ الذکر الباقی
والمکتبۃ الذکر الباقی

التشنيع على اعجاز القرآن وأخذ الأحكام منه بسبب ما وقع فيه من التحريف ،
وعلماءونا رضوان الله عليهم كانوا كثيراً ما يلاحظون مثل هذه الحالات في
مناظراتهم أرباب المذاهب ، كيف لا ؟ والصدوق عليه السلام روى طرفاً من الأخبار في
أن مولانا صاحب الدار عليه السلام اذا خرج أبرز القرآن الذي جمعه مولانا أمير
المؤمنين عليه السلام وحمل الناس على تعلّمه وتعليمه والأخذ بأحكامه ، وأنه هو
القرآن كما أنزل ، وإن هذا القرآن الذي بأيدي الناس يرفعه الله سبحانه الى السماء .
وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله شدّه
بردائه وأتى به الى المسجد الى أبي بكر وأصحابه ، وأخبرهم أن هذا القرآن كما
أنزل ، وأن النبي صلى الله عليه وآله أمره بجمعه ، فقال الأعرابي : لا حاجة بنا اليه عندنا مثله ،
فحمّله عليه السلام وقال : لن يراه أحد حتّى يظهر ولدي المهدي ، فيحمل الناس على
تلاوته والعمل بأحكامه ، ولما تخلّف الأعرابي أرسل الى أمير المؤمنين عليه السلام
حيلة منه على احراقه ، كما أحرق قرآن ابن مسعود ، فلم يرض عليه السلام وبقي
عندهم عليهم السلام الى الآن ^(١) . وكانوا يقرأونه عليهم السلام ، وربما علّموه بعض خواصهم .
كما رواه شيخنا الكليني طيّب الله رمسه باسناده الى سالم بن سلمة ، قال : قرأ
رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها
الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مه كفّ عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتّى
يقوم القائم ، فاذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله على حدّه ، وأخرج المصحف الذي
كتبه علي عليه السلام ^(٢) . وهذا الحديث ممّا أبدى عذرنا في تلاوة هذا القرآن والعمل
بأحكامه .

وأما الوقت الذي وقع فيه الزيادة والنقصان ، فهو عصران :

الأول : عصر الخلفاء بعده ﷺ ، وذلك من وجوه :

أحدها : أن كتاب الوحي كانوا كثيرين ، منهم : أمير المؤمنين عليه السلام ، ومنهم : عثمان ، وما كانوا يكتبون في الأغلب إلا ما كان ينزل عليه في المجالس والمحافل . وأما الذي كان يوحى إليه وهو ﷺ في منازل وخلواته ، فما كان يكتبه إلا أمير المؤمنين عليه السلام ؛ لأنه كان يدخل عليه في كل وقت ، كما روي عنهم عليه السلام ، فمن ثم كان قراءته عليه السلام أجمع من غيره .

وثانيها : أن من جملة ما نزل فيه آيات صريحة أو قريية منها في لعن بني أمية وجماعة من المنافقين ، وكذلك نزل أيضاً فيه آيات ناصة على مدائح أهل البيت عليه السلام . فعمدوا الى رفع الكل من القرآن الذي جمعه عثمان خوفاً من الفضائح وحسداً لأهل البيت عليه السلام .

وثالثها : أن عثمان ما كان يعرف قواعد الكتابة على ما يوافق قواعد العربية ، ومن ثم وقع في هذا القرآن مخالفة كثيرة لقواعد العربية سميت برسم القرآن ، محافظة على ضبط هذا القرآن .

روى السيد الجليل علي بن طاووس طاب ثراه في كتاب سجد السعود عن محمد بن بحر الرهني ، وهو من أعظم عظماء العائمة من التفاوت في المصاحف التي بعث بها عثمان الى أهل الأمصار ، قال : اتخذ عثمان سبع نسخ ، فحبس منها بالمدينة مصحفاً ، وبعث الى أهل مكة مصحفاً ، والى أهل الشام مصحفاً ، والى أهل الكوفة مصحفاً ، والى أهل البصرة مصحفاً ، والى أهل اليمن مصحفاً ، والى أهل البحرين مصحفاً^(١) .

ثم عدد ما وقع فيها من الاختلاف بالكلمات والحروف ، مع أنها كلها بخط

هَدَايَا الْعُقُولِ إِلَى أَحَادِيثِ الْأُصُولِ

تأليف الشيخ

محمد بن عبد الله بن عبد الجبار

المتوفى بقدر سنة ١٢٥٠ هـ

الجزء التاسع

مكتوبات



مكتبة دار الكتب والخطوط العامة في الكويت

إلى أن قال: ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ إنهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها مستقبلها بأستاهم، وقالوا: هطاً سميحاً، أي حنطة حمراء تتقوتها أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول (١) ... الحديث (٢).
وفي سورة النساء هكذا: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ﴾ الآية (٣).

وغير خفي على من تأمل الأحاديث السابقة أنها دالة على أن نزول الآية هكذا، فتدل على التغيير، وأما دلالتها على بيان معناها أو تأويلها - كما قيل (٤) - لا على النقص، فهو كما ترى؛ إذ فيها: (كذا نزلت) (٥)، وهو صريح في ذلك فيما نقول. وسنبسط هذه المسألة إن شاء الله في كتاب الأصول المسمى بالسلم.

□ الحديث رقم ٦٠ ﴿

قوله: ﴿ عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ في علي عليه السلام ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (٦).

□ الحديث رقم ٦١ ﴿

قوله: ﴿ عن مالك الجهني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿ وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (٧)، قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد عليه السلام، ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله عليه السلام.

□ الحديث رقم ٦٢ ﴿

قوله: ﴿ عن الحسين بن ميثاق، عمن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٨)،

(١) «التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام» ص ٢٦٠، ح ١٢٧ - ١٢٨، صححناه على المصدر.

(٢) «النساء» الآية: ١٦٨. (٣) «شرح المازندراني» ج ٧، ص ٥٢، ٧٤.

(٤) انظر: الأحاديث ٨، ٢٣، ٤٥، ٦٠، من هذا الباب.

(٥) «النساء» الآية: ٦٦. (٦) «الأنعام» الآية: ١٩.

(٧) «التوبة» الآية: ١٠٥.

هَدَايَا الْعُقُولِ إِلَى أَحَادِيثِ الْأُصُولِ

تأليف الشيخ

محمد بن عبد الله بن عبد الجبار

المتوفى بقدر سنة ١٢٥٠ هـ

الجزء التاسع

مكتبورات



مكتبة دار الكتب والخطوط العامة في الكويت

يصح إرادة الظاهر ليس إلا، فإنه حكم وصفة لا بد له من مبيّن وواسطة. فإذا هم مرادون باطن ذلك.

وفي كثير من الروايات كما مستمع: (هكذا نزلت) ^(١)، وهو على القول بوقوع بعض السقط في القرآن - عناداً وحسداً من المعاندين - ظاهر، لكن لا ينفعهم، فهم ^(٢) ظاهرون من القرآن أشد ظهور. وعلى القول بعدم وقوعه يراد من التنزيل التأويل، أو أن معناها التنزيل هكذا.

أما وقوع الزيادة في القرآن فلا قائل به في الإمامية، بل على عدم وقوعه فيه الإجماع. وسنبسط هذه المسألة في كتاب أصول الفقه إن وفق الله له. ولا يلزم من تفسير القرآن بما مستمع - ومرّاً أيضاً - إبطال الظاهر، ولا كونه من باب المشترك، ولا استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه دفعة، بل كلها حقائق له، كلّ بمقام، والمراد منه بحسب كل مقام معنى واحد، ولا يجمع اثنان منها رتبة واحدة، وإنما التعدد بحسب مراتب الظهور، و(العلم نقطة كثرتها الجاهلون) ^(٣)، كما روي عن علي ^(٤). ولا يعرف التأويل والباطن إلا منهم وبهم ^(٥)، لا كما تستعمله الصوفية ومن حذا حذو ابن عربي منا اشتباهاً، كالصدر الشيرازي وصهره الكاشاني، كما أوضحناه في غير موضع، ليس هنا موضع بسط ذلك. وطوبى الكلام على هذه الآي وأمثالها استعجالاً، لسفر عرض حالة الكتابة، وضيق وقت.

□ الحديث رقم ١ ﴿

قوله: ﴿عن سالم [الحناط] ^(٦)، قال: قلت لأبي جعفر ^(٧): أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ ^(٨)، قال: هي الولاية لأمر المؤمنين ^(٩)﴾.

(١) انظر الأحاديث: ٨، ٢٣، ٤٥، ٦٠، من هذا الباب.

(٢) «غوالي اللآل» ج ٤، ص ١٢٩، ح ٢٢٣. (٣) في الأصل: «الخياط».

(٤) «الشعراء» الآية: ١٩٣ - ١٩٥.